مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الحادي والسبعون- الجزء الأول - محرم ١٤٤٥هـ - يوليو ٢٠٢٤م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- تعرض المرأة المصرية للدراما التي تعالج قضاياها الاجتماعية عبر المنصات الرقمية وعلاقته بتقويم الذات لديها — ٩
  أ.م.د/ أحمد أحمد عثمان

- دور صفحات البرامج الحوارية التليفزيونية بالفيس بوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات الاقتصادية — ٨٩
  أ.م.د/ أحمد محمد صالح العميري

- خطاب الصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية عبر منصات التواصل الاجتماعي- فيس بوك نموذجًا — ١٤١
  د/ إسراء محمد الزيني

- استراتيجيات إدارة السُّمعة الإلكترونية في صفَحات الماركات على إنستجرام خلال أزمة المقاطعة - دراسة تحليلية — ٢٤٥
  د/ مِنّة الله محمد عبد الحميد

- العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للصحفيات العلميات العربيات: دراسة ميدانية — ٣٢٧
  د/ منية إسحاق إبراهيم محمد

- تعرض الجمهور المصري للأخبار المنشورة عن أزمة الكهرباء عبر المواقع الإلكترونية وعلاقته بتشكيل اتجاهاتهم نحو أداء الحكومة والمزاج العام لهم- دراسة تحليلية وميدانية — ٣٧٥
  د/ مها مدحت محمد كمال

- دور الكلمة المنطوقة إلكترونيًا في التعبير عن المواقف السياسية تجاه الأزمات الدولية (المقاطعة الاقتصادية نموذجًا) — ٤٨٧
  د/ رماح محمد إبراهيم

تعرض الجمهور لمحتويات الحماية الافتراضية عبر صحافة الهاتف المحمول وتأثيرها على حالتهم المزاجية وأمنهم النفسي
د/ سماح بسيوني محمد كتاكت
٥٨٩

مستقبل إنتاج الدراما التاريخية السنيمائية والتليفزيونية في مصر في ظل منافسة الدراما الأجنبية لها
أشرف شحاته محمد شبكة
٦٧٥

المعالجة الإعلامية لأزمات المحليات على المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي
محمد محمود أنيس عبد الحميد
٦٩٧

The Role of Integrated Marketing Communications in Enhancing Omnichannel Marketing Effectiveness
Dr.marwa sobhy
٧٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة – الآية ١٠٥

الافتتاحية

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواجد أمين

رئيس التحرير

مجلة البحوث الإعلامية .. ثلاثون عاما من الريادة والتميز

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

وبعد

أعزاءنا القراء من الباحثين والمهتمين بعلوم الإعلام والاتصال بفروعه المختلفة، نعتز بأن نقدم لكم العدد الحادي والسبعون من مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، والذي يصادف مرور ثلاثين عاما على إنشائها، حيث صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م ، والتي نعتز فيها بإقامة جسور تواصل علمية مع نخبة من أكفأ الأساتذة الأفاضل في مجال التخصص لتحكيم وتنقيح البحوث العلمية والدراسات المجازة للنشر ، وصولا إلى الغاية المبتغاة ، وهي الارتقاء بالعملية البحثية ، وقيادة المجتمع العلمي للممارسات التي من شأنها الحفاظ على قوة ومكانة الدورية العلمية محليا وإقليميا وعالميا، مع التأكيد على أن عملية التحكيم تتم في جميع مراحلها عبر النظام الإلكتروني للمجلة، وأن البحث الواحد يحكم من قبل اثنين من الأساتذة في تخصص البحث بالنظام المعمى اتساقا مع المعايير العالمية في مراجعة البحوث والدراسات المعدة للنشر في الدوريات العلمية المرموقة.

وكم يسعدنا أن نتلقى ردود الفعل المثنية – من الباحثين – على الانضباط في كل عمليات التعامل مع البحث والباحث من المتابعة المستمرة ، وتجسير الهوة الزمنية بين تاريخ استقبال البحث وتاريخ نشره أو إجازته للنشر ، دون أن يؤثر ذلك على جودة كل المراحل التي يتم التعامل فيها مع البحث ، كما أن هناك نظام داخلي للتدقيق المستمر للتأكد من الشفافية والعدالة والموضوعية في كل بحث يتم الاتفاق على إجازته للنشر من قبل الأساتذة المحكمين.

وترجمة لهذه الثقة المطردة من قبل الباحثين والأساتذة فإننا يسرنا أن نعلن أن عدد قراءة الدراسات المنشورة في الموقع الإلكتروني للمجلة وهو : https://jsb.journals.ekb.eg/ زاد عن ٨٥٠ ألف قراءة ، وأن عدد تحميل البحوث Download بلغت ٩٢٠ ألفا وفقا لإحصائيات الموقع الإلكتروني في نهاية ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك بخلاف الاطلاع على النسخ الورقية في مكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر أو المكتبة المركزية بالجامعة أو أي وسيلة أخرى.

وهذا الأمر يضاعف من المسئوليات الملقاة على عاتق أسرة تحرير المجلة التي تعمل على المضي قدما في عمليات التحديث والتطوير ، في محاولة للإسهام الفاعل في البيئة العلمية والبحثية في تخصص مهم هو الإعلام والاتصال ، ونسأل الله أن يكون ذلك كله من باب العلم الذي ينتفع به ، و ندعوه سبحانه أن يجعل كل ما يتم من عمليات مستمرة في مجلة البحوث الإعلامية خدمة للباحثين والمهتمين في ميزان حسنات كل من له دور في ذلك ، وإنما التوفيق والعون من الله وحده ، فله- سبحانه- الحمد في الأولى والآخرة ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»
(الآية رقم ٨٨ من سورة هود)

أ.د/ رضا عبد الواجد أمين

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

و رئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

خطاب الصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية عبر منصات التواصل الاجتماعي- فيس بوك نموذجًا

The Discourse of the Official Pages of Egyptian Religious Institutions on Social Media Platforms Facebook as an Exemplar

د/ إسراء محمد الزيني

مدرس بقسم الصحافة كلية الإعلام – جامعة القاهرة

Email: esraa.elzeni@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على خطاب الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية، من خلال دراسة تحليلية للمحتوى الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمؤسسة الأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، ووزارة الأوقاف، وتوصلت الدراسة إلى تميز تصميم واجهة الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية بالالتزام بمعايير الهوية البصرية، من خلال تميزها بالبساطة والوضوح، والتناسق، والأصالة، وملاءمة الألوان، وتعبيرها عن أهداف المؤسسة، كما ركَّز الخطاب الديني الرسمي على ثلاثة أنواع رئيسية؛ النوع التوعوي الذي يتمثل في توفير معلومات دينية للمتابعين عن القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وظهر هذا النوع بكثافة في صفحة دار الإفتاء المصرية، والنوع التحذيري الذي يهدف إلى تنبيه الناس للأمور والسلوكيات التي تتعارض مع تعاليم الإسلام وتحذيرهم منها، وذلك استنادًا إلى كتاب الله وسنة نبيه، وظهر هذا النوع بكثافة في صفحتي وزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية، أما النوع الثالث فهو الدعائي، وتمثل في الترويج لأنشطة المؤسسات الدينية وفعالياتها، دون التوسع في مناقشة قضايا تجديد الخطاب الديني، كما ظهر ذلك في حسابات وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر، كما اعتمد الخطاب على الاستمالات العاطفية بسبب غلبة الطابع الدعوي على الخطاب الديني، وتركيزه على قضايا العبادات والأخلاق والمعاملات، ومن ثم اعتمد على استراتيجيات الترغيب والترهيب والتخويف، باستشهاده بآيات العذاب والجنة، وهو ما يتناسب مع طبيعة جمهور صفحات الدراسة باعتبار الفرد العادي المستهدف الأول والأخير لخطاب الصفحة.

الكلمات الدالة: الخطاب الديني، المؤسسات الدينية الرسمية، منصات التواصل الاجتماعي.

Abstract

The study aimed to identify the official discourse of Egyptian religious institutions through a comparative analytical study of the media content across the social media platforms of Al-Azhar Al-Sharif, the Egyptian Fatwa House, and the Ministry of Awqaf. The study found that the design of the official accounts of religious institutions distinguished itself by adhering to visual identity standards, characterized by simplicity, clarity, consistency, authenticity, color suitability, and expression of the institution's objectives. The official religious discourse focused on three main types: informative, which provides religious information to followers about the Quran, and the Prophet's Hadiths, predominantly found on the Egyptian Fatwa House page; cautionary, aimed at alerting people to behaviors contradicting Islamic teachings, predominantly found on the pages of the Ministry of Awqaf and the Egyptian Fatwa House; and promotional, promoting the activities and events of religious institutions without delving into discussions about renewing religious discourse, predominantly found on the Ministry of Awqaf and Al-Azhar's pages. The discourse relied on emotional appeals due to the prevalence of the missionary aspect over the religious discourse, focusing on worship, ethics, and transactions. It thus relied on strategies of persuasion, intimidation, and fear, citing verses about punishment and paradise, aligning with the nature of the audience of the pages, and considering the average individual as the primary and final target of the discourse.

Keywords: Religious discourse, official religious institutions, social media platform.

مقدمة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الاتصال في عصر تقنية المعلومات؛ إذ أحدثت ثورة تكنولوجية في حياة الأفراد والمجتمعات، فلم يعد استخدامها يقتصر على مجال التواصل الاجتماعي فقط، بل امتد توظيفها في كل مجالات الحياة، مما أضفى عليها طابعًا تفاعليًا، فأصبحت وسيلة أساسية في حياة الأفراد والمؤسسات الرسمية التي حرصت على توظيف تقنيات هذه الشبكات لتدعيم أساليب التواصل والتفاعل لدى الجمهور المستهدف.

وتوجد موضوعات وقضايا عديدة تحظى باهتمام كبير من الجمهور، ومنها الموضوعات الدينية؛ لما للدين وتعاليمه من أثر في حياة كل فرد داخل المجتمع، ويتزايد هذا الاهتمام في المجتمعات العربية الإسلامية، حيث يمثل الدين أساسًا في كل تفاصيل الحياة ونشاطاتها، ومن ثم يصبح الخطاب الديني إزاء مختلف القضايا والأحداث خطابًا على قدر كبير من الأهمية لتأثيره في جميع فئات المجتمع عناصره.

وتتضاعف أهمية الخطاب الديني في ظلِّ الثورة الإعلامية التي تتجلى ذروتها في الوقت الراهن، وقد أتاحت فضاء مفتوحًا أمام كم لا نهائي من القنوات والمواقع الإلكترونية، مكَّنت الجمهور من الوصول إلى خيارات واسعة لم تكن ممنوحة له من قبل، والتي تركت آثارها في القيم والمعتقدات الدينية، فضلًا عن الاختيارات الفقهية الفرعية، والآراء الفكرية المتعددة[1].

إن استخدام المؤسسات الدينية الرسمية لوسائل التواصل الاجتماعى له أهمية كبرى لا يمكن التغافل عنها؛ إذ إن جيل الشباب ينشط في هذه الفضاءات بمستوى متزايد، ويستقي ثقافته الدينية والأخلاقية منها، ومن المهم تفعيل دور المؤسسات الدينية الرسمية

على وسائل التواصل الاجتماعي؛ كخطوة تمهيدية لتطويرها، وتنشيط دورها في نشر ثقافة الاعتدال والتسامح وتقبل الآخر، والحدِّ من ظاهرة التطرف الديني والغلو المذهبي. ومن ثمَّ، تتناول هذه الدراسة وصف وتحليل وتفسير الخطاب الإعلامي لصفحات المؤسسات الدينية الرسمية المصرية، تحديدًا على موقع "فيس بوك"، وفقًا لمتغيرات هذا الخطاب، سواء على مستوى الأطروحات أو الأدلة والبراهين والفاعلين الأساسيين والأطر المرجعية المستخدمة.

الدراسات السابقة:

- تباينت التوجهات البحثية لدراسة الخطاب الديني على منصات التواصل الاجتماعي، فمنها ما اهتم بالتعرف على كيفية **توظيف شبكات التواصل الاجتماعى لتعزيز قيم الحوار الدينى**، ومن أبرز هذه الدراسات: دراسة (رقية الزبيدي، 2020)، التي أشارت إلى أن خطاب شبكات التواصل الاجتماعي من أحسن وسائل الدعوة الإسلامية، لما تتميز به من تفاعلية وتدفق هائل للمعلومات وسهولة النشر[2]، ودراسة (sofia Tsourlaki،2020)، التي توصلت إلى أن تأثير رسائل مقدمي الخطاب الديني يزداد كلما كان هناك مزيج من الاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي مع الموضوعات والقضايا التي تهم الجماهير المستهدفة، فعندما يكون محتوى الرسالة جذابًا ومتعلقًا بالشأن العام للجمهور، وقتها تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كقناة للوصول إلى جمهور أوسع، ووجود مثل هذا الخطاب عبر الإنترنت يسهم في تشكيل الهوية الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم[3]، في حين رأى (أحمد راشد إبراهيم، 2019) أن التطور المتسارع في بيئة وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى تغير في ديناميات السلطة في الخطاب الديني العام داخل المجتمعات الإسلامية، وباستخدام تحليل الخطاب للتعرف على طبيعة الخلافات بين المذاهب الإسلامية عبر الإنترنت، توصل إلى أن الفضاء الرقمي وفَّر مساحة كبيرة للصراع، إذ يُمكن لأي شخص أن يدعي المعرفة والسلطة الدينية[4]، وأكد (خالد محمداني، 2019) أهمية الاستفادة من الإمكانات الهائلة لشبكات التواصل الاجتماعي في الدعوة الإسلامية، وضرورة أن يتضمن الخطاب الديني على منصات

التواصل الاجتماعي خطة محددة لتحديد المراد من هذا الخطاب، وطريقة مخاطبة جمهوره، ومعرفة اتجاهاته وخصائصه وماهية البرامج التي تؤثر فيه[5].

- تناول عدد من الدراسات **واقع الخطاب الديني الإسلامي عبر منصات التواصل الاجتماعي**، ومن أبرز هذه الدراسات: دراستا (هاني جمعة، 2020)، و(ممدوح شلته، 2016)، وتوصلت نتائجهما إلى أن أبرز قضايا الخطاب الديني عبر صفحات فيسبوك الدينية الإسلامية هي: التوعية الدينية، وتفسير الآيات القرآنية، والأحاديث والسيرة النبوية[6]، والفتاوى الدينية المختلفة، وأحكام التجويد، وهو الخطاب الديني الأكثر تداولًا وأهمية بالنسبة لجمهور هذه الصفحات[7]، في حين رصدت دراسة (علي حمودة، 2021) اهتمام الصفحات الدينية على فيسبوك بمضمون الخطاب الاتصالي الدعوي المُوجَّه للآخر، واتسم هذا الخطاب بأنه خطاب اتصالي دعوي قوي، وعرض القضايا التي تمس المجتمع الذي تنتمي إليه، أو الحاجات الإنسانية الماسة التي قد يتعرض لها الفرد خلال المواقف اليومية؛ لتبرهن على التسامح والأخوة الإنسانية من خلال الخطاب الديني، وما يستدل عليه من مواقف إسلامية نحو الآخر[8].
- اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على **سمات الخطاب الديني في بيئات ثقافية مختلفة**، ومن أهمها: دراسة (zoltan Pall،2021)، التي تناولت خصائص الخطاب الديني للمسلمين الكمبوديين عبر صفحات فيس بوك، وشرحت العوامل الاجتماعية والسياسية وأساليب اللغة التي تحدد الطرق التي يصوغون بها محتويات منشوراتهم، وتوصلت نتائجها أنه على الرغم من وجود مشهد إسلامي متنوع وتيارات دينية مختلفة، فإن المناقشات الدينية تكاد تكون غائبة عن مشهد الإعلام الاجتماعي الإسلامي في كمبوديا، مقارنة بالمجتمعات المسلمة الأخرى في جنوب شرق آسيا على سبيل المثال، ويرجع ذلك إلى تغلغل الدولة والحزب الحاكم في المجال الديني في كمبوديا، وتعاملها مع الإسلام كدين أقلية، فمع بيئة سلطوية في بلد له تاريخ حديث من العنف الشديد (على المسلمين خاصة)، تتشابك المجالات السياسية والإسلامية بوضوح، وتحدث "مقايضة مصالح" بين السلطة من جهة والمؤسسة الإسلامية

الرسمية والجماعات الدينية المختلفة، التي تعتمد في وجودها على رعاية النخبة الحاكمة، فيما تكتسب الأخيرة شرعية الحكم من خلال الادعاء بأنها الضامنة للسلام الاجتماعي، وبذلك فإن أي نقاشات دينية أو مذهبية إسلامية ستقوض هذا الانسجام الاجتماعي، وستقوض شرعية السلطة تباعًا، وهكذا يتجلى هذا التعقيد في العالم الرقمي أيضًا، إذ تخضع منشورات وسائل التواصل الاجتماعي لرقابة الدولة والسلطات الدينية على حد سواء، وذلك للحفاظ على النظام والوئام الاجتماعي[9]، في حين اهتمت دراسة (Hans-olave Hodol،2021) بكيفية استخدام الكنائس المسيحية في النرويج لوسائل التواصل الاجتماعي، وخلصت نتائجها إلى أن الكنائس لا تستفيد بدرجة كبيرة من فرص الاتصال ثنائي الاتجاه التي توفرها المنصات، ولكنها تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة أساسية للترويج لأنشطة الكنيسة أو بثِّ المحتوى دون الدعوة لحوار متبادل، ويبدو أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تزال تُعدُّ في المقام الأول -من قبل قادة الكنيسة- أداة لجلب الناس جسديًا إلى الكنيسة، وليست بحد ذاتها ساحة لخدمة الجمهور روحيًا[10]، وحلَّلت دراسة (Ismail Fajrie،2021) تداول قصص الكرامات -الراسخة لدى المسلمين الإندونيسيين- عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وأشارت نتائجها إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت للمسلمين العاديين الذين لا يعرفون بعضهم إمكانية أن يوافقوا -رقميًا- على الأسئلة الدينية والاستدلالات الخاصة بها، وأيضًا المشاركة في الجدل والخلافات بشأنها، كذلك تخلق مواقع التواصل الاجتماعي ساحات اجتماعية غير متجانسة للمناقشات بين الأشخاص الذين يمثلون مواقف دينية مختلفة، وبقدر ما أصبحت ممارسات التخيل والتصديق (الإيمان) أو الرفض والإنكار ممكنة الآن من خلال فيسبوك وعبره، فإن منصة التواصل الاجتماعي أصبحت -بهذا المعنى- بنية تحتية جديدة للدين[11]، وركَّزت دراسة (Yanshuang Zhang،2017) على الخطاب الديني للبوذية والمسيحية في الصين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل المنشورات الدينية على أكبر مواقع التواصل الاجتماعي في الصين "SinaWeibo"، وخلصت الدراسة إلى دعم افتراض كامبل

بشأن الدين الرقمي، القائل بأن الجماعات الدينية لا ترفض عادةً التقنيات الجديدة، بل تخضعها لعملية تفاوض متطورة وفقًا لمعاييرها ومعتقداتها المجتمعية الخاصة، كما أن البوذية العلمانية في الصين تسهم -رقميًا- مباشرة في اقتصاد الصين المزدهر، بينما لا يزال التوتر قائمًا بين المسيحية والدولة الصينية بسبب التناقض الأيديولوجي، باعتبار أن المسيحية تجسيد للقيم والثقافة الغربية[12].

- تناول عدد من الدراسات **صُنَّاع الخطاب الدينى عبر مواقع التواصل الاجتماعى؛ ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أشكال، هى: المؤسسات الدينية الرسمية، والدعاة الجدد، والجماعات المتطرفة**، ومن أبرز الدراسات التي تناولت المؤسسات الدينية الرسمية: دراسة (نورا فتحي، 2023)، التي استهدفت التعرف على جهود المؤسسات الدينية الرسمية لضبط المجال الديني الرقمي، وذلك من خلال استخدام الاستبانة الإلكترونية بالتطبيق على عينة قوامها 400 مفردة من الشباب المصري من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي[13]، ودراسة (هويدا الدر، 2021)، التي تناولت دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب المعتدل، من خلال إجراء دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيق على مؤسستي الأزهر والحرمين الشريفين[14]، ودراسة (حنان رجب، 2021)، التي سعت لتحليل الخطاب الديني لمواقع التواصل الاجتماعي المرتبط بنشر ثقافة التسامح الديني لدى الشباب المصري وعلاقته باتجاهاتهم نحو أحداث العنف، وذلك بإجراء دراسة تحليلية لجميع المحتوى الإعلامي المتضمن موضوعات التسامح الديني بالصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية على موقع فيسبوك خلال السنوات من 2017 حتى2020[15]، ودراسة (فوزي دردير، 2015) التي اهتمت بتحليل بنية الخطاب الديني لعلماء الدين في سياق وسائل التواصل الاجتماعي[16]، أما بالنسبة للدراسات التي اهتمت بالدعاة الجُدد، فكان من أهمها: دراسة (مروة عبد العليم، 2023)، التي سعت للوقوف على أهم التأثيرات التي يحدثها المحتوى الديني للمؤثرين الإسلاميين في المعرفة والوعي الديني للشباب الجامعي، والتعرف على مستوى ثقة الشباب الجامعي في المحتوى الديني الذي يقدمه المؤثرون المسلمون

على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الشباب في الجامعات المصرية المختلفة باستخدام أداة الاستبانة[17]، ودراسة (Zaid، Bouziane،and others، 2022)، التي استخدمت أسلوب التحليل الموضوعي لمحتوى أربعة من المؤثرين على موقعي انستجرام ويوتيوب، للتعرف على دور المؤثرين الجدد كقادة دينيين جدد في منطقة الخليج العربي[18]، ودراسة (فائزة بوزيد، 2020)، التي رصدت الآليات الجديدة للخطاب الديني الذي يقدمه الدعاة الجدد عبر مختلف تطبيقات الإعلام الرقمي الاجتماعي بالاعتماد على البودكاست، وقياس درجة التفاعل الجماهيري، ودرجة تأثير المحتوى الديني الإلكتروني فيها، والتعرف على القيم والأهداف التي يرتكز عليها الخطاب الديني للدعاة الجدد، والمصادر والأدلة التي يعتمد عليها هؤلاء الدعاة في خطابهم الديني المنشور على الصفحة الخاصة للداعية مصطفى حسني على موقع فيسبوك[19]، أما الدراسات التي رصدت كيفية استخدام الجماعات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية والعنف، فمنها: دراسة (آمال جعفري، 2020)[20]، ودراسة (وسيلة بوضريسة، 2020)[21]، ودراسة (محمد الحداد، 2019)[22]، في حين جاءت دراسة (عبد الرحمن الرفدي، 2018) عن التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي، بالتطبيق على تويتر[23].

- اتفقت نتائج مجموعة من الدراسات المعنية **بالمؤسسات الدينية الرسمية، كأحد صُنَّاع الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، أن الخطاب الديني الإسلامي الرسمي تطور نوعيًا، بحيث أصبح يركز على الجانب العقلي أكثر من جانب إثارة المشاعر والتخويف، كما برزت الموضوعات الدينية ضمن أكثر الموضوعات التي يركز عليها الشيوخ على صفحات الشبكات الاجتماعية، يليها الموضوعات التربوية، فالاجتماعية، فالسياسية، وهو ما يوضح تلازم الخطاب الديني من حيث محتوياته مع القضايا الكلاسيكية، التي كان يتناولها الخطاب الديني التقليدي، على الرغم من استخدام الوسائل الاتصالية الحديثة[24]، وظهر ذلك على سبيل المثال في ضعف اهتمام خطاب الصفحات الدينية الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي بقضايا

التسامح الديني[25]، ومع ذلك، تميز أسلوب عرض الخطاب الديني للمؤسسات الرسمية كالأزهر الشريف بالبساطة، واستخدام الأسلوب المباشر، والوضوح، والاختصار، والتوظيف الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الديني المعتدل[26]، مما نتج عنه ثقة الشباب في المؤسسات الدينية عامة، والمؤسسة الأزهرية خاصة، ومن ثم تزايد الفرص أمام تلك المؤسسات الدينية للمضي قدماً في دورها بضبط المجال الديني الرقمي[27].

- توصلت نتائج مجموعة من الدراسات المعنية **بالدعاة الجدد كأحد صُنَّاع الخطاب الدينى عبر مواقع التواصل الاجتماعى**، إلى أن ظاهرة الدعاة الجدد عبر وسائل الإعلام الجديد تشهد انتشاراً وتفاعلًا كبيراً كذلك من مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي، ويرجع ذلك لاعتماد تقديم الخطاب الديني على الصورة الشبابية والعصرية، سواء بالنسبة للهيئة التي يظهر بها الداعية، أو القالب الذي يقدم به المحتوى الديني، سواء الديكور أو الوعاء الإلكتروني المناسب للعصر، وثبت أن الخطاب الديني الذي يقدمه الدعاة الجدد لا يختلف كثيراً عن الخطاب التقليدي في المحتوى والجوهر الذي يقدم به، لكننا نلمس الاختلاف في القالب، من حيث اللغة الفصحى البسيطة، إلى جانب الهيئة العصرية التي ظهر بها الداعية[28]، فسهولة اللغة المستخدمة واستخدام الألفاظ الدارجة بين الشباب، وتناول المؤثرين الإسلاميين لقضايا وموضوعات تمس الشباب، والربط بين استمتاع الإنسان بالحياة والتدين، وتقديم المعلومة بأسلوب سهل وبسيط، وتقديم القضايا الدينية المعاصرة من أهم التأثيرات الإيجابية للمؤثرين الإسلاميين على مواقع التواصل الاجتماعي[29]، كما أن فترة جائحة كورونا، ومع صعوبة ممارسة شعائر الدين في المساجد بسبب الإغلاق، قد منحت المؤثرين سلطة أكبر على "الممارسات الافتراضية الرقمية" مقابل السلطات الدينية التقليدية، مما يوحي بأن ممارسة تعاليم الإسلام على المنصات الرقمية تتحول بعيداً عن الدين مؤسسة إلى الدين ممارسة داخل الثقافة الرقمية، فالوعظ الرقمي الجديد يعمل على تعزيز الفردية والذاتية والتعبيرات الشخصية، بدلًا من

التقاليد الجماعية المترسخة في المؤسسات الدينية التقليدية، كما تعد النزعة الاستهلاكية والترويجية وثقافة الترفيه القوة الدافعة وراء الوعظ الرقمي الجديد[30].

- أظهرت نتائج مجموعة من الدراسات المعنية **بالتنظيمات المتطرفة كأحد صُنَّاع الخطاب الدينى عبر منصات التواصل الاجتماعى**، أن الصفحات الدينية على فيسبوك فتحت المجال لتدويل خطاب المذاهب الباطلة، واستخدام الجماعات الدينية الإرهابية تلك الصفحات لنشر خطاب الكراهية والعنف، كما أتاحت لهم فرصة التخفي والترويج للأفكار المنحرفة من خلال الخطاب الديني الإرهابي والتطرف باسم الدين[31]، إذ يتسم الخطاب الديني بأنه هجومي إقصائي أحادي النظرة إلى الحد الذي ينتهي إلى استخدام العنف، واستخدامه منهجية التكفير للسلطات وعلماء الدين، واتجاه الخطاب المتطرف دينيًا إلى الاستخدام المتعسف لمفهوم الجهاد، مع المخالفات الواضحة لشروطه ووجوبه، إضافة إلى تعمد تداول هذا الخطاب الديني المتطرف غير الموثوق، والغلو فيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال استخدام المداخل الإقناعية العاطفية التي تعتمد على الشعارات والرموز المخلة لعملية التكفير، وإطلاق الكلمات البراقة، والتلاعب بدلالات الألفاظ، وتحريف معانيها، واستخدام الاستمالات العقلية التي تقدم الحجج المضللة، واستمالة التخويف لمتلق الخطاب لحثه على الاقتناع بالنتائج غير المرغوبة لاعتناق الفكر المتطرف الخاص بهم[32]، وأن أهم مضامين الخطاب الديني التي تنشرها الجماعات المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يعتمد على نشر آيات قرآنية وتفسيرها بطريقة غير صحيحة، واستعمال المنشورات الدينية، واستخدام تقنيات الفيلم الرقمي، والاعتماد على نشر خطب ومؤلفات لتمرير مقولات خطاب التطرف الديني[33]، وبالتطبيق على جماعة داعش الإرهابية، سعى الخطاب الديني للترويج لنفسه تحت مسمى (الجهاد الإعلامي)، باستخدام التقنيات الحديثة؛ إذ سعى لتطوير استراتيجيته الإعلامية في الخطاب المُقدَّم من خلال الترويج لصورة الخلافة الإسلامية القديمة، وتميز الخطاب الديني المتطرف لتلك الجماعات بالتحديث المستمر، والترويج للأيديولوجية الإرهابية المتطرفة لجماعة داعش، واستخدام أساليب إقناعية تتضمن أخلاقيات

مساعدة الفقراء، وما يتعلق بالعبادات، مثل طرح مسائل شئون العقيدة، وإقامة الصلوات، والدعوة إلى الجهاد، وتجنيد الإرهابيين الجدد، وتطبيق الحدود الشرعية على المخالفين[34].

تعليق عام على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات من خلال عرض الدراسات السابقة، تتمثل فيما يلي:

- تعدد مداخل دراسة الخطاب الديني ووسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ اهتمت بعض الدراسات بتحليل عينات الخطاب الديني في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لاستكشاف معالمه وسماته وخصائصه، في حين ركَّزت دراسات أخرى على تحليل تأثيرات متابعة الخطاب الديني عبر منصات التواصل الاجتماعي في عينات مختلفة من الجمهور، خاصة الشباب والمراهقين، وركَّزت دراسات أخرى على صناع هذا الخطاب على منصات التواصل الاجتماعي، واهتمت دراسات بالتعرف على طبيعة الخطاب الديني في بيئات ثقافية مختلفة وتأثير ذلك فيه.
- ركَّزت الدراسات التي اهتمت بتحليل سمات الخطاب الديني على منصات التواصل بالتطبيق على موقع فيسبوك بنسبة أكبر عن بقية مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.
- غلب على الدراسات تحليل عينات من مدونات الصفحات غير الرسمية للدعاة، في حين ندرت الدراسات التي اهتمت بتحليل الصفحات الرسمية التابعة للمؤسسات الدينية المصرية، مثل دار الإفتاء، ووزارة الأوقاف، والأزهر الشريف.
- اعتمدت بعض الدراسات على أسلوب تحليل المضمون لصفحات الخطاب الديني عبر منصات التواصل الاجتماعي، للتعرف على معالمه وسماته وخصائصه، دون أن تولي الاهتمام الكافي للبحث في دلالاته المختلفة التي ينبثق منها هذا الخطاب.
- يرتكز الخطاب الديني على الموضوعات الدينية والاجتماعية والمعاملات الإنسانية ومكافحة الإرهاب والتطرف، بينما يعتمد على الصورة الشبابية بالنسبة للدعاة الجدد.

استفادت الباحثة من مسح التراث العلمي في الاقتراب من موضوع الدراسة؛ لضمان عدم تكرار ما أُنتِج من دراسات، وتعميق المشكلة البحثية، وصياغة الأهداف والتساؤلات بوضوح، وتصميم أداة البحث، وتفسير نتائج الدراسة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يمتلئ الفضاء الإلكتروني بعديد من المنصات الرقمية ذات الخلفيات الدينية المتعددة، الرسمية وغير الرسمية، وما صاحب ذلك من انتشار معلومات دينية مغلوطة وفتاوى مضللة بين عوام المسلمين، عبر تصدر كثير من التيارات مجال الخطاب الديني الرقمي، وشيوع كثير من الاتجاهات الفكرية المنحرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا تتأكد أهمية دور المؤسسات الدينية الرسمية في نشر الخطاب الديني المعتدل، والإسهام في دحض مفاهيم التطرف والإرهاب والطائفية التي قد تتضمنها الخطابات الدينية المختلفة بمواقع التواصل الاجتماعي.

وتُعدَّ الحسابات الدينية الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من أهم المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في التماس المعلومات؛ إذ إنها تنال ثقة كثير من المستخدمين، وتحظى بدرجة عالية من المصداقية فيما تنشره من معلومات دينية[35]. وعلى الرغم من نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى ارتفاع نسبة ثقة المبحوثين في المصادر الدينية التقليدية عن الإلكترونية[36]، فإن أغلب نتائج الدراسات أكدت أن الحسابات الدينية الرسمية لمواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور مهم وملموس في حياة جمهورها، إذ عملت على تشكيل الوعي الديني لدى متابعيها، وتعديل سلوكهم، ونشر ثقافة التسامح ونبذ العنف[37].

وحرصت المؤسسات الدينية الرسمية المصرية (مؤسسة الأزهر الشريف- دار الإفتاء- وزارة الأوقاف) على الحضور عبر منصات التواصل الاجتماعي من أجل ضبط وتوجيه النقاشات الدينية التي تُتداول على هذه المنصات، انطلاقًا من رؤية تلك المؤسسات بأن منصات التواصل الاجتماعي تُشكِّل خطراً على "الأمن الروحي" للمجتمعات المسلمة، بما يوفره "فيس بوك" من كم هائل من الآراء الدينية الشاذة التي يمكن أن تستهوي عوام المسلمين وتفتنهم عن المعتقد السليم والمنهج القويم[38].

بناءً على ما سبق، تمثلت المشكلة البحثية في وصف وتحليل وتفسير الخطاب الإعلامي لصفحات المؤسسات الدينية الرسمية المصرية، تحديدًا على موقع "فيس بوك"، وفقًا لمتغيرات هذا الخطاب، سواء على مستوى الأطروحات أو الحجج والأدلة والبراهين والفاعلين الأساسيين والأطر المرجعية المستخدمة بالخطاب الديني الرقمي.

وبناء على ما سبق ذكره، تتحدد أهمية الدراسة في ثلاثة أبعاد أساسية، هى:

- الجانب الاتصالي (**شبكات التواصل الاجتماعى**): متمثلًا في شبكة فيس بوك والخدمات الاتصالية والتفاعلية التي جذبت لها ملايين المستخدمين، لتصبح مصدرًا أساسيًا للمعلومات والمعارف في عدة مجالات، ومن ثم يكون خطابها أحد الخطابات المهمة التي يلزم دراستها وتحليلها تجاه القضايا والأحداث والأفكار المختلفة.

- الجانب الموضوعي (**الخطاب الدينى**): الخطاب الديني له أولوية خاصة لدى المجتمعات الإسلامية العربية، في ظل الدعوات المتكررة بتجديد الخطاب الديني في مواجهة الرؤى المتطرفة، ومن جهة أخرى، أهمية دراسة توظيف المؤسسات الدينية الرسمية لأدوات "سوشيال ميديا" لمصلحة الخطاب الإسلامي والتأثير في الرأي العام، واستثمار الفرص المتاحة في الإنترنت بما يخدم الخطاب الديني المعتدل، ويتيح له الانتشار ليكون التأثير بالغًا، والرسالة قوية وفعالة، حتى تكون النتيجة إيجابية ومثمرة وذات مردود فعلي.

- الجانب المؤسسي (**المؤسسات الدينية الرسمية المصرية**): تتميز المؤسسات الدينية الرسمية المصرية بمكانة بارزة في العالم الإسلامي، وتتمتع بمصداقية مرتفعة لدى جمهور المسلمين، وتمثل الإسلام الوسطي، وتشكل إحدى أهم ركائز المجتمع؛ إذ تؤدي دورًا بارزًا في توجيه الشئون الدينية والمعتقدات والقيم، وتعزيز الوعي الديني والمجتمعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على خطاب الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية، من خلال دراسة تحليلية للمحتوى الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمؤسسة الأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، ووزارة الأوقاف، وينبثق من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على معايير الهوية البصرية للحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية.

2- التعرف على السمات العامة للخطاب الديني المُقدَّم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (الأزهر الشريف، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف)، وأوجه التشابه والاختلاف بينها من حيث الموضوعات، والأهداف، والمصادر، وأساليب المعالجة، والقوى الفاعلة، والأطروحات الأساسية، والاستمالات، واللغة المستخدمة.

3- رصد أساليب توظيف الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية في عرض المحتوى الإعلامي للخطاب الديني.

4- رصد أنماط التفاعل الاجتماعي لمتابعي الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية.

تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة في كيفية توظيف المؤسسات الدينية الرسمية المصرية منصات التواصل الاجتماعي لنشر خطابها الديني الرقمي، وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي:

1- كيف طبَّقت المؤسسات الدينية الرسمية معايير الهوية البصرية لحسابات مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- ما أنماط المحتوى المنشور على صفحات المؤسسات الدينية الرسمية المصرية؟

3- كيف يتفاعل المتابعون (جمهور الصفحات) مع المحتوى المنشور عبر صفحات عينة الدراسة؟

4- ما الأشكال والقوالب الفنية المستخدمة في نشر المحتوى بصفحات الدراسة؟

5- ما الموضوعات والمجالات الرئيسية التي شكَّلت الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة؟

6- ما مصادر المعلومات المتضمنة في الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة؟

7- ما أهداف الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة؟

8- كيف وظَّفت صفحات الدراسة استمالات الإقناع المستخدمة في سياق الخطاب الديني الرقمي؟

9- ما طبيعة الجمهور المستهدف من خطاب المؤسسات الدينية الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

10- كيف جاءت لغة الخطاب وطبيعة النبرة السائدة فيه بصفحات الدراسة؟

11- ما الأطروحات المركزية والفرعية للخطاب الديني الرقمي وطبيعة الأدلة والبراهين التي دعمت هذه الأطروحات بصفحات الدراسة؟

12- كيف وظَّفت صفحات الدراسة شبكة المفاهيم الرئيسية والفرعية التي جاءت في سياق الأطروحات؟

13- ما الأدوار التي نسبتها صفحات الدراسة للقوى الفاعلة التي ظهرت في الخطاب الديني الرقمي؟

14- ما الأطر المرجعية التي ارتكز عليها الخطاب الديني الرقمي عبر صفحات الدراسة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، التي تسعى لوصف سمات الخطاب الديني الرسمي للمؤسسات الدينية المصرية على حسابات فيسبوك، وتستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي الكمي والكيفي، بهدف مسح مضمون الخطاب الديني للمؤسسات الدينية المصرية واستكشاف سماته.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة في استكشاف سمات الخطاب الديني للحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية على الأدوات الآتية:

1- أداة تحليل المضمون: وتستخدم هذه الأداة في تحليل محتوى الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية عبر حسابات فيسبوك، وكذلك خطاب تعليقات المستخدمين، للحصول على وصف كمي منتظم للوحدات الموضوعية المختلفة ذات الصلة بالخطاب الديني للمؤسسات المصرية على منصة فيسبوك.

2- أداة تحليل الخطاب: تستخدم هذه الأداة في رصد الأطروحات الأساسية الخاصة بالخطاب المدروس، مع تتبع البراهين أو الحجج التي سيقت لإثبات صحة الأطروحات،

وتحليل القوى الفاعلة لرصد الفاعلين الأساسيين، وتحليل أدوارهم وسماتهم، ورصد الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية.

صدق استمارة التحليل وثباتها:

عُرِضت الاستمارة التحليلية على عدد من المُحكِّمين[39]، للتحقق من صدقها، وأُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظات المُحكِّمين وتوجيهاتهم قبل التطبيق، وقد استخدمت الدراسة أكثر الإجراءات شيوعًا للتأكد من الثبات، بإعادة الباحثة تحليل المادة نفسها بعد فترة زمنية وبنسبة 10٪ من إجمالي العينة المدروسة، ثم مقارنة النتائج التي توصلت إليها باستخدام معادلة "هولستي"، وبلغت نسبة الثبات 88٪.

الإطار الإجرائى للدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة ما يلي:

- الصفحة الرسمية لمؤسسة الأزهر الشريف على فيس بوك، التي تحظى بمتابعة نحو 3.5 مليون مستخدم.

https://www.facebook.com/OfficialAzharEg/?locale=ar_AR

- صفحة دار الإفتاء المصرية على فيسبوك، التي تحظى بمتابعة 13 مليون مستخدم.

https://www.facebook.com/EgyptDarAlIfta?locale=ar_AR

- صفحة وزارة الأوقاف المصرية على فيس بوك، التي تحظى بمتابعة 1.3 مليون مستخدم.

https://www.facebook.com/AwkafOnline?locale=ar_AR

ويرجع اختيار الدراسة موقع فيسبوك لتطبيق الدراسة لارتفاع عدد متابعي صفحات المؤسسات الدينية الرسمية المصرية على هذا الموقع مقارنة بمواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، إضافة إلى ما توصل إليه عدد من استطلاعات الرأي الصادرة عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، بأن تطبيق فيسبوك هو الأوسع انتشارًا واستخدامًا في مصر خلال عام 2020[40].

وأُجريت الدراسة من خلال حصر شامل لكل المنشورات، التي بلغت 613 منشوراً، وشملت الفترة الزمنية للدراسة عامًا كاملًا، من يونية 2021 حتى يونية 2022، بأسلوب الأسبوع الصناعي؛ نظراً لتمتع مضمون الخطاب الديني خلال هذه الفترة

بالتحديث المستمر، ومواكبة الفترة لعدد من الأحداث السياسية والاجتماعية (جائحة كورونا، وإعلان بعض المنصات التليفزيونية تقديم مواد إعلامية تستهدف تطبيع الشذوذ الجنسي، وإقدام اليمين المتطرف في السويد على حرق نسخ من المصحف الشريف، وبعض أحداث التطرف والإرهاب)، التي تتطلب وجود خطاب ديني معتدل من خلال المؤسسات الدينية الرسمية.

الإطار المعرفي للدراسة:

الخطاب الديني الرقمي (المفهوم، والمقومات، والإشكاليات):

منذ ظهور وسائل الإعلام الجديد، وتوسع عدد مستخدميها، من منتجين ومستهلكين للمحتوى، اشتبكت الإنترنت مع الظاهرة الدينية، وقد أدى ارتباط الدين بالبيئة الرقمية إلى خلق أشكال جديدة من التصورات عن الدين[41].

وقد شهد العقد الماضي جهود عدد من الباحثين لدراسة العلاقة بين الدين والرقمنة عبر تكنولوجيا الاتصال لتشمل عدداً من الموضوعات؛ بدأت بدراسة الإنترنت عامة، وتوظيف الجماعات والمؤسسات الدينية لخدمة أهدافها، ثم ركَّزت على تقنيات المحاكاة second life وتأثيرها في الممارسات الدينية لتصل إلى طقوس ممارسة الدين خلال جائحة كورونا[42].

ويميز علماء اجتماع الدين بين الدين في الرقمي (religion online)؛ والدين الرقمي (online religion)، إذ تحيل العبارة الأولى إلى مجمل المعلومات الحاضرة في الفضاء الرقمي عن الدين، بينما تحيل الثانية إلى التجارب والممارسات الدينية التي تتم بطريقة رقمية[43].

ويُعدَّ الخطاب الديني الرقمي عملية اتصالية، تتبلور في ممارسة الدعوة الدينية إلكترونياً، لإحداث تأثير متوقع، عبر مقاطع سمعية بصرية، أو مقالات مكتوبة أو منشورات قصيرة أو اقتباسات متجزئة[44].

وبحضور الإنترنت لم يعد العلم الشرعي يؤخذ فقط من الجامعات والمدارس الدينية والمساجد والعلماء، فمن خلال استغلال الصورة والصوت والمعلومة السريعة أصبحت الإنترنت منافساً خطيراً يستقطب كل سائل عن الإسلام، وأصبح كل فرد يحصل على

قدر بسيط من العلم الإسلامي يعتقد أن له القدرة والحق في الإفتاء وتصحيح رأي الآخرين حتى في التكفير.

كما ارتبطت هذه الحقبة من التكنولوجيا الجديدة بظهور الإفتاء الإلكتروني، حتى إن أنشطة الإفتاء تعد من أكثر الممارسات الدينية رواجًا في البيئات الإلكترونية، وبجانب الإفتاء، أتاحت الشبكة المعلوماتية الوصول إلى شرائح وأمم صعب التواصل معها مباشرة، فأتاحت الدفاع بقوة عن أطروحات دينية ضد الإلحاد والعلمنة، متجاوزة عراقيل نقل المعلومة المقروءة والمسموعة والمرئية.

وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة موجة من الدعاة الجدد، حاملي شعار التبسيط والوسطية والشبابية في تقديم الدين، استثمرت فيها التقنيات الإعلامية والاتصالية الأكثر تطوراً، والتكنولوجيا التي حققت إتاحة اتصالية وتواصلًا كبيراً وضخماً للجماهير، وانتقلت بهم من مجرد أفراد متابعين ومتلقين أمام شاشات التليفزيون بانتظار أي منتج ديني ثقافي، أو رياضي أو سياسي، إلى منتجين ومخرجين للمضامين الإعلامية.

فقد أتاحت خصائص الإعلام الجديد من تفاعلية وشمولية وتقنية سهلة في التعامل، والتلاعب في الصوت والصورة والإخراج، الاستحواذ على المستخدمين لمختلف التطبيقات التي أصبحت الرابط بين جماهير عريضة في وقت قياسي، والتعرض والتفاعل مع المنتج الإعلامي والديني، الذي اصطلح على تسميته بـ "البودكاست الدعوي"، ويعني ذلك الفيلم الذي تبلغ مدة عرضة خمس دقائق، يعرض فيها المنتج في صورة داعية شاب فكرته وموضوعه بالأسلوب الذي يتبناه، وفى سلسلة حلقات معروفة لدى الجماهير المستخدمة والمتفاعلة معه[45].

وقد وجد الفقهاء وعلماء الدين أنفسهم في إطار السيبرانية إزاء تحولات عميقة تكاد تعصف بالممارسات الدينية المتوارثة عبر التاريخ، وإذعانًا لإكراهات الواقع الراهن حدث تحول مؤسسي يتلاءم مع التطور التكنولوجي السريع، وكان التحدي أمام المؤسسات الإسلامية التقليدية هو المواءمة بين البنية الأصولية الأصيلة للإسلام والاندماج في الفضاء السيبراني للاستفادة من خيارات التواصل الجديدة.

إن السمة الغالبة على الحالة الدينية في إطار العالم الافتراضي تتمثل أساساً في السيولة المعلوماتية، التي تشير إلى حالة من التفكك واللا يقين واختفاء السلطة المعرفية الدينية، أي اختفاء القوة الصلبة المرجعية طلباً للحرية والتعددية غير المنضبطة.

وهي الحالة التي تستدعي دعم أبنية المعرفة الدينية الثابتة والراسخة، التي أصبح استدعاؤها إلى المجال الافتراضي أمراً ملحاً، حتى يجد الإنسان الرقمي في إطارها نقطة ثبات يرجع إليها وسط فوضى المعلومات، وتقع هذه المسئولية بالدرجة الأولى في حالتنا ضمن العالم العربي على المؤسسات الدينية الأصيلة، مثل الأزهر الشريف ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف.

وفي مواجهة هذه السيولة الدينية، ظهرت أهمية الحضور الفاعل للمؤسسات الدينية العريقة، التي تمتلك ناصية العلم الديني، وتحتضن جميع المذاهب الفقهية، وتتحمل مسئولية الاجتهاد الشرعي المنضبط بأصول منهجية ثابتة، ويمكن القول إن المؤسسة الدينية الأبرز للمسلمين، ممثلة في الأزهر الشريف، قد سجلت حضوراً افتراضياً قوياً، مما ساعد على الحفاظ على أنساق معتقدات تابعيها في هذا العالم الرقمي الذي يتسم بالسيولة الدينية والمعرفية.

مفاهيم الدراسة:

الخطاب الديني الرسمي: هو خطاب رسمي يعكس دين الدولة، لا من منطلق الممارسة الاجتماعية للشعائر، بل بصفته مكوناً من مكونات المنظومة الدستورية المكتوبة، التي تحدد الوظائف داخل الدولة.

المؤسسات الدينية الرسمية: هي المؤسسات التي تتبناها الدولة المصرية رسمياً، بحيث لا يدخل في التعريف الأفراد من الفقهاء والعلماء، وتشمل ثلاث جهات أساسية: مؤسسة الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء المصرية.

نتائج الدراسة التحليلية:

أولًا- وصف الواجهة (profile) للحسابات الرسمية عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تبيّن من التحليل الكيفي عدم وجود تباين في تصميم الواجهة الرئيسية بين الحسابات الرسمية عينة الدراسة؛ إذ تميزت الواجهات الثلاث بتسليط الضوء على المعلومات الأساسية وتعزيز الهوية الخاصة بهم بطريقة تتناسب مع سمات الشبكات الاجتماعية، مستفيدة من أدوات تقنية لتحقيق هذا الهدف.

الصفحة الرسمية لمؤسسة الأزهر الشريف:

- اسم المؤسسة الدينية باللغتين العربية والإنجليزية، مصحوباً بصورة للمسجد، مدون عليها تاريخ إنشاء مسجد الأزهر (972 ميلادية 361 هجرية)، مع وجود النص الآتي: "لقد اختص الله مصر بالأزهر الشريف ليكون منارة للعالم العربي والإسلامي كله، ومرجعًا أصيلًا لوسطية الإسلام وسماحته"، مرفق بها صورة الإمام الأكبر أ.د أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف.

- تضمنت الواجهة بيانات عن موقع المؤسسة، وأساليب التواصل من خلال الصفحة الرسمية.

الصفحة الرسمية لدار الإفتاء المصرية:

- اسم المؤسسة باللغة العربية، مصحوباً بشعار المؤسسة، لإضافة إلى علامات وجودها على فيس بوك ويوتيوب وإكس وانستجرام، مع وجود الآية القرآنية ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ في الخلفية للمشاهد.

- تضمنت الواجهة بيانات عن موقع المؤسسة ومعلومات عنها.

الصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف:

- اسم الوزارة باللغة العربية والإنجليزية، مصحوباً بشعارها الخاص "سماحة فكر نماء"، مع خلفية بيضاء تحمل عنوان "الصفحة الرسمية وزارة الأوقاف المصرية الأوقاف أونلاين".

- تضمنت الواجهة بيانات عن موقع الوزارة ومعلومات عنها.

ثانيا- معايير الهوية البصرية للحسابات الدينية الرسمية عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعى:

تبين من خلال التحليل الكيفي التحقق من انطباق معايير الهوية البصرية[46] كما يلي:

تمثل تأكيد الهوية الدينية وتوحيد الاتصال الخارج[47] للمؤسسات الدينية في إنشاء صورة متميزة ومُوحَّدة تعزز قيم الهوية وتعكس رسالة المؤسسات الدينية بوضوح وأصالة، كما تميز التصميم البصري بالبساطة والوضوح، مع التركيز على استخدام الرموز البسيطة والألوان المناسبة والخطوط الواضحة، لضمان تميز المؤسسات الدينية وتوجيه رسالتها بفاعلية، ويسعى التصميم أيضًا للتعبير عن الأصالة والتميز من خلال تصميم الشعارات بطريقة فريدة تعكس الهوية الدينية، وتعزز التفرد في التعبير عن القيم والأهداف الدينية للمؤسسات الدينية الرسمية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "هويدا الدر"، التي توصلت من خلال التحليل الكيفي للتحقق من انطباق معايير الهوية الجرافيكية لصفحة مؤسسة الأزهر الشريف عبر موقع فيسبوك.

ثالثًا- نتائج تحليل المضمون للخطاب الديني بصفحات الدراسة:

يعرض هذا المحور أهم نتائج التحليل الكمي للخطاب الديني للمؤسسات الدينية (صفحة الأزهر الشريف، وصفحة دار الإفتاء المصرية، وصفحة وزارة الأوقاف) على النحو الآتي:

أنماط المحتوى المنشور على الصفحات:

كشفت نتائج التحليل عن تعدد أشكال المحتوى المنشور عبر صفحات المؤسسات الدينية المصرية، ما بين تعليق على الأنشطة والفعاليات وأخبار المؤسسة، وفيديوهات ومواد دينية، وأحاديث من السنة النبوية، وآيات من القرآن الكريم، وعروض لسير بعض الشخصيات الدينية المؤثرة، وفتاوى وأحكام فقهية، وعروض لسير بعض الرموز التاريخية الإسلامية، وأدعية وأوردة... وهو ما توضحه بيانات الجدول الآتي:

جدول (1)

أنماط المحتوى المنشور على الصفحات

أنماط المحتوى المنشور / الصفحة		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالى
أنشطة المؤسسة وفعالياتها وأخبارها	ك	131	54	72	257
	٪	٪61.7	٪26.4	٪36.5	٪42
فيديوهات ومواد دينية	ك	18	14	34	66
	٪	٪8.4	٪7	٪17.2	٪10.7
أحاديث من السنة النبوية	ك	15	8	6	29
	٪	٪7	٪4	٪3	٪4.7
آيات من القرآن الكريم	ك	13	15	9	37
	٪	٪6	٪7.3	٪4.5	٪6
عروض لسير بعض الشخصيات الدينية المؤثرة	ك	19	-	15	34
	٪	٪ 8.9	-	٪7.6	٪5.5
فتاوى وأحكام فقهية	ك	9	46	36	91
	٪	٪4.2	٪22.5	٪18.2	٪15
أدعية وأوردة	ك	4	67	25	96
	٪	1.8	٪32.8	٪13	٪ 15.7
أخرى تذكر	ك	3	-	-	3
	٪	1.4	-	-	٪ 0.5
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

تكشف بيانات الجدول السابق عن أن تغطية أخبار المؤسسة وفعالياتها وأنشطتها جاءت في المرتبة الأولى من حيث أنماط المحتوى المنشور على صفحات الدراسة بنسبة بلغت (42٪)، يليها في المرتبة الثانية الأدعية والأوردة بنسبة بلغت (15.7٪)، ثم الفتاوى والأحكام الفقهية في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (15٪)، والفيديوهات الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (10.7٪)، ثم آيات من القرآن الكريم في المرتبة الخامسة بنسبة بلغت (6٪)، وعروض لسير بعض الدينية المؤثرة في المرتبة السادسة بنسبة (5.5٪)،

وأحاديث من السنة النبوية في المرتبة السابعة بنسبة (4.7٪)، وأشكال أخرى من المحتوى بنسبة (0.5).

وبحسب نتائج التحليل، يرجع السبب في مجيء أخبار المؤسسة وأنشطتها وفعالياتها في المرتبة الأولى مقارنة ببقية أشكال المحتوى الآخرى بالنسبة لصفحة الأزهر الشريف، إلى معيار كثافة نشرها عبر الصفحة، فأكثر من 60٪ من المحتوى الذي ينشره مسؤل الصفحة يوميًا متابعة مُكثَّفة وفعالة على مدار الساعة، لتزويد المتابعين بجميع مشاركات الأزهر الشريف وفعالياته في الداخل والخارج، من مؤتمرات علمية وندوات وأنشطة، فضلًا عن متابعة مستمرة لآراء ومقولات وإسهامات فضيلة الإمام الأكبر، أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وكبار العلماء، ويأتي ذلك في إطار استراتيجية الأزهر الشريف، التي تسعى لتوظيف وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق أكبر قدر من التواصل الفعَّال والتفاعل المستمر المباشر مع المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وكذلك بالنسبة لصفحة وزارة الأوقاف المصرية، فأكثر من 50٪ من المحتوى الذي ينشره مسؤل الصفحة يوميًا متابعة مُكثَّفة لنشاط وزارة الأوقاف، مثل: افتتاح عدد من المساجد، وإعلان أسماء المتدربين، ونشاط وزير الأوقاف في الداخل والخارج، وغيرها.

أما الملاحظة الثانية في مجيء الفيديوهات الدينية في المرتبة الثانية، لإطلاق برامج تليفزيونية دينية على صفحة مشيخة الأزهر بفيس بوك، لشباب دعاة الأزهر الشريف، يقدمون فيها محتوى دينيًا، مثل برنامج "رتل" لتعليم القراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم، وبرنامج "فتاوى الأزهر" للرد على استفسارات المتابعين من خلال كتابة تعليق يتضمن السؤال، ثم الإجابة عنه من خلال البث المباشر للبرنامج، مصحوبًا بترجمة الإشارة بالتعاون مع المجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة، إضافة لبرنامج حديث "شيخ الأزهر"، لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، للحديث عن معاني أسماء الله الحسنى، كما تبث صفحة وزارة الأقاف المصرية فيديو خطبة كل جمعة مترجمة بلغة الإشارة، بينما تقدم صفحة "دار الإفتاء" بثًا مباشرًا على صفحتها الرسمية يوميًّا، يجيب فيه علماء دار الإفتاء عن تساؤلات المتابعين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة في هذا الصدد مع نتائج دراسة "مها عبد المجيد"[48]، التي توصلت إلى أن المكون الإعلامي، المتمثل في التعريف بالمؤسسة، وأنشطتها ومتابعة أخبارها ومستجداتها، المكون الرئيس لمحتوى مواقع المؤسسات الدينية الرسمية.

التفاعل مع أشكال المحتوى المنشور على صفحات الدراسة:

صفحات المؤسسات الدينية المصرية صفحات مُوثَّقة بالعلامة الزرقاء من قبل إدارة فيس بوك، وتوفر الصفحات أرشيفًا، وتحظى بمتابعة ملايين المستخدمين، وتهتم بنشر منشورات تتضمن متابعة مكثفة وفعالة للأحداث المختلفة على مدار الساعة، كما سبق وأشرنا، على مدار اليوم كاملًا في مختلف الفترات، إذ يصل متوسط عدد المنشورات في اليوم الواحد إلى 5 منشورات، تحقق تفاعلًا كبيرًا من قبل الجمهور، خاصة أن الصفحات الثلاث- بحسب نتائج التحليل- تهتم بتحديث محتواها دوريًا، وتتيح عدة أساليب أمام الجمهور للتفاعل مع المحتوى المنشور، سواء بإبداء الإعجاب، أو التعليق على المنشورات، أو مشاركة المحتوى مع الآخرين من الأصدقاء أو الصفحات الأخرى.

وأظهرت نتائج تحليل المضمون أن مستويات تفاعل المتابعين مع المحتوى المنشور عبر الصفحات تتباين حسب عدة عوامل، أهمها: طبيعة المحتوى ذاته؛ إذ تبين أن القضايا المثيرة للجدل، مثل قضية إعلان بعض المنصات التليفزيونية تقديم مواد إعلامية تستهدف تطبيع الشذوذ الجنسي، وهو ما دفع صفحة الأزهر الشريف على سبيل المثال للإعلان عن رفضه القاطع لكل محاولات ترويج الشذوذ الجنسي وزواج الشواذ؛ لا سيما في العالم الإسلامي؛ وإعلانه رفضه القاطع تسمية هذا الشذوذ زواجًا، وقضية إقدام اليمين المتطرف في السويد على حرق نسخ من المصحف الشريف، فأعلن الأزهر الشريف استياءه البالغ واستنكاره الشديد لهذا الفعل المشين، وعدَّه خروجًا على كل القوانين والمواثيق الدولية التي تنص على ضرورة الالتزام باحترام مقدسات الشعوب وعقائدهم وأديانهم، من أكثر أشكال المحتوى التي يتفاعل معها الجمهور سواء بإبداء الإعجاب بها، أو التعليق عليها، أو مشاركتها مع الآخرين؛ إذ تصل الأعداد المتفاعلين إلى آلاف المتابعين. وبوجه عام، تبين من واقع تحليل مستويات تفاعل جمهور الصفحات مع المحتوى المنشور أن إبداء الإعجاب من قبل المتابعين أكثر أساليب التفاعل البارزة في مختلف أشكال

المحتوى، مقارنة بالمشاركات أو التعليقات من قبل الجمهور، التي كانت في الغالب: الدعاء بحفظ الأزهر الشريف والقائمين عليه، وحفظ شيخ الأزهر وعلمائه، واللهم آمين (إذا كان المحتوى أدعية)، وصدق الله العظيم (إذا كان المحتوى آية قرآنية)، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم صل وسلم على النبي الكريم (إذا كان المحتوى حديثًا شريفًا)، وأحيانًا الدمج بينها، إضافة إلى أدعية الاستغفار والتسبيح والصلاة على النبي، والأدعية الكريمة.

القوالب والأشكال الفنية المستخدمة في نشر المحتوى:

أظهرت نتائج التحليل تعدد الأشكال والقوالب الفنية المستخدمة في نشر المحتوى، ما بين الدمج بين نص وصور، أو نص وصور وفيديو، أو نص، أو فيديوهات، وإن حظي كل منها بنسب متباينة، مثلما تظهر نتائج الجدول الآتي:

جدول (2)

الأشكال الفنية المستخدمة في نشر المحتوى بصفحات الدراسة

أنماط المحتوى المنشور / الصفحة		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالى
نص وصور	ك	140	135	155	430
	٪	٪66	٪66	٪ 78.7	٪70.1
نص وفيديو وصور	ك	25	9	6	40
	٪	٪11.7	٪4.4	٪3	٪6.5
نص	ك	24	20	16	60
	٪	٪11.3	٪10	٪8.1	٪9.8
فيديو	ك	23	40	20	83
	٪	٪11	٪19.6	٪10.2	٪ 13.6
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

وبحسب بيانات الجدول السابق، فإن دمج المحتوى النصي والصورة التي جاءت بنسبة (٪70.1) كان أكثر الأشكال والقوالب الفنية المستخدمة في نشر المحتوى بمختلف أشكاله، مقارنة ببقية أشكال المحتوى الأخرى، كمقاطع الفيديو التي شكلت نسبتها

(13.6٪)، ونص بنسبة (9.8٪)، وأخيراً الدمج بين النص والفيديو والصور التي شكلت نسبتها (6.5٪)، ولعل القراءة الدقيقة للنتائج تشير إلى اهتمام مسؤولي الصفحات باستخدام الصور مع أي نص كأحد القوالب المستخدمة في نشر المحتوى؛ إذ تكون الصورة مرتبطة ومعبرة عن مضمون المنشور النصي.

كما يلاحظ من واقع نتائج التحليل أن النص كان أكثر توظيفًا في صفحة الأزهر الشريف في نشر المحتوى المرتبط في الغالب بتعليق الإمام الأكبر شيخ الأزهر على المناسبات المختلفة، في حين كان توظيف فئة الفيديو أكثر بروزًا في نشر البرامج، كبرنامج "رتل"، وبرنامج "حديث الإمام الأكبر"، وبرنامج "كبار العلماء"، وجدير بالذكر ان كل الفيديوهات الموجودة على الصفحة مصحوبة بترجمة باللغة الإنجليزية.

كما أن توظيف الفيديو كان أكثر بروزًا في نشر خطب الجمعة على صفحة وزارة الأوقاف، وكذلك فيديوهات الفتاوى والرد على أسئلة المتابعين على صفحة وزارة الأوقاف.

وعامة، يمكن الخروج بعدة ملاحظات ارتبطت باستراتيجية نشر المحتوى عبر صفحات المؤسسات الدينية المصرية، هي:

- شهدت صفحتا "الأزهر الشريف" و"وزارة الأوقاف" حالة من المتابعة المكثفة والفعالة للأحداث المختلفة على مدار الساعة، وزودت المتابعين بتغطيات لحظية لجميع مشاركات مؤسسة الأزهر وفعالياتها في مصر وخارجها، ونشاط وزارة الأوقاف، من جمع التبرعات وتعمير المساجد وافتتاحها، والدورات التدريبية لأئمة المساجد، وندوات ومؤتمرات، فكانت الصفحة صوتًا للأزهر الشريف في الداخل والخارج، وعلمائه وشيخه الدكتور أحمد الطيب، وحرصت الصفحة على مشاركة كل "المنشورات" الخاصة به على فيس بوك، لتكون بمثابة وسيلة إعلان لمقولات الإمام الطيب وأحاديثه، بينما كانت صفحة وزارة الأوقاف بمثابة صفحة رسمية عن نشاط وزارة الأوقاف ومصدر معلوماتي لخطباء المساجد وأئمتها.

- التركيز على عنصر الزمن في بعض المنشورات، وإعادة نشرها في حال تكرار اليوم، كيوم الجمعة على سبيل المثال، أو شهر رمضان، أو بداية كل شهر هجري، ويلاحظ أن مثل هذه المنشورات كانت تحظى بتفاعل كبير من المتابعين.

- كان الزِّي والشكل الذي يظهر به الأئمة والدعاة في المحتوى المنشور عبر صفحات المؤسسات الدينية المصرية، هو المظهر والزِّي التقليدي، بارتداء الزِّي الأزهري، وبدا ذلك

من واقع تحليل المنشورات التي تضمنت فيديوهات لهيئة كبار العلماء من علماء الأزهر الشريف، وأئمة المساجد.

الموضوعات والمجالات الرئيسية التى شكَّلت الخطاب الدينى في صفحات الدراسة

جدول (3)

الموضوعات والمجالات الرئيسية التي شكَّلت الخطاب الديني في صفحات الدراسة

أنماط المحتوى المنشور / الصفحة		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالى
فرائض وعبادات	ك	38	89	44	204
	٪	٪18	٪43.6	٪22.3	٪ 33.3
العلاقة بالآخر	ك	37	–	–	37
	٪	٪17.4	–	–	٪6
قضايا تجديد الخطاب الديني	ك	29	–	37	66
	٪	٪13.6	–	٪19	٪ 10.8
أحكام فقهية وتشريعات	ك	22	49	77	115
	٪	٪10.3	٪24	٪39	٪ 18.8
قضايا الأسرة والأحوال الشخصية	ك	20	22	12	54
	٪	٪ 9.4	٪ 10.8	٪6	٪8.8
قضايا عربية	ك	20	–	–	20
	٪	٪9.4	–	–	٪ 3.3
أخلاق ومعاملات	ك	9	44	24	77
	٪	٪4.2	٪ 21.6	٪ 12.2	٪ 12.6
قضايا التعليم الديني	ك	17	–	–	17
	٪	٪8	–	–	٪ 2.7
قضايا دولية	ك	14	–	–	14
	٪	٪6.6	–	–	٪ 2.2
أخرى	ك	6	–	3	9
	٪	٪3	–	٪1.5	٪1.5
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

كشفت نتائج التحليل عن عدد من القضايا والموضوعات شكَّلت جوهر الخطاب الديني في صفحات الدراسة، وهي: الفرائض والعبادات، والعلاقة بالآخر، وأحكام فقهية وتشريعات، وقضايا الأسرة والأحوال الشخصية، وقضايا عربية، وقضايا التعليم الديني، وقضايا تجديد الخطاب الديني، وقضايا دولية، والموقف من المذاهب والفرق الإسلامية الأخرى، وأخلاق ومعاملات.

صفحة الأزهر الشريف:

بحسب بيانات الجدول السابق، يتضح أن الفرائض والعبادات جاءت في مقدمة المجالات الرئيسية للخطاب الديني في الصفحة بنسبة (38٪)، يليها في المرتبة الثانية العلاقة بالآخر التي جاءت بنسبة (17.4٪)، ثم قضايا تجديد الخطاب الديني بنسبة (13.6٪)، وأحكام فقهية وتشريعات بنسبة (10.3٪)، وقضايا الأسرة والأحوال الشخصية والقضايا العربية بنسبة (9.4٪) لكلا منهما، وقضايا التعليم الديني بنسبة بلغت (8٪)، وقضايا دولية بنسبة (6.6٪)، وأخيراً الأخلاق والمعاملات بنسبة (4.2٪).. وفيما يلي شرح موجز لكل مجال من المجالات سالفة الذكر حسب بروزها في خطاب الصفحة:

فرائض وعبادات: بمعنى أن خطاب الصفحة اهتم بالفرائض والعبادات التي يمارسها المسلم، ومحاولة شرحها وتفسيرها للمتابعين، وإيراد الأحاديث والآيات القرآنية التي تبرز هذه الفرائض والعبادات، وثواب تأديتها، ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك: "هاشتاج" طرحته الصفحة بعنوان "الأيام العشر"، التي وصفتها بأنها من أفضل أيام الدنيا ودعمت ذلك بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

العلاقة بالآخر: برز ذلك في سياق الموضوعات التي ناقشت علاقة المسلمين بالأقباط، وتجلى ذلك في تبادل الزيارات والتهاني بين قيادات الكنائس وشيخ الأزهر في المناسبات الدينية، وتأكيد دور علماء الدين المهم والفعال في خدمة التسامح والتعايش بين الناس، وأن الأزهر يتعامل مع هذا الملف بالصبر والحكمة والمثابرة، ويبذل جهوداً كبيرة في هذا المضمار، سعياً لدعم السلام العالمي وترسيخ الأخوة الإنسانية.

قضايا تجديد الخطاب الديني: برز ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة عن دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف الذي يتابع جميع الجماعات المتطرفة من خلال 13

وحدة رصد بـ 13 لغة تحلل كل خطاباتهم وترد عليهم، وهو ما أسهم في رجوع كثير من أتباع هذه الجماعات المتطرفة، وكيفية مواجهة الفكر المتطرف من خلال وضع خطة محكمة ومنظمة قابلة للتجديد والتطوير اللازم على المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأمنية، وتعزيز الجانب الأخلاقي والديني المعتدل في نفس المواطن بدءاً من المؤسسات التعليمية؛ لترسيخ القيم الإنسانية النبيلة لاجتثاث كل أيديولوجيات التطرف من جذورها.

أحكام فقهية: برز ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة، وتركز بالأساس على بيان الأحكام الفقهية، من خلال بث حي لبرنامج "فتاوى الأزهر" أسبوعياً للرد على استفسارات المتابعين من خلال الإجابة عن الأسئلة الدينية في التعليقات، إضافة إلى برنامج "كبار العلماء"، وهو عبارة عن فيديو مُسجَّل لعضو من هيئة كبار العلماء، مثل أ.د عمر هاشم، وأ.د فتحي الفقي، وغيرهما، للحديث عن مجموعة من الأحكام الفقهية المتعلقة بشهر رمضان.

قضايا الأسرة: تبين ذلك في سياق المنشورات التي غطت حملات التوعية والتثقيف التي ينفذها الأزهر الشريف لدعم منظومة الأسرة المصرية، ومنها برامج الأزهر لتأهيل المقبلات على الزواج بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وهدفت هذه الحملة إلى تثقيف الفتيات ودعمهن بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لتكوين حياة زوجية ناجحة، وتوضيح الأسس السليمة لبناء أسرة سعيدة متماسكة.

قضايا عربية: برز ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة، وتناولت حملة بعنوان "القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية"، وهي حملة عالمية أطلقها الأزهر الشريف باللغتين العربية والإنجليزية، منتفضاً لنصرة القدس والحقوق الفلسطينية.

قضايا التعليم الديني: تبين ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة عن زيارات سفراء الدول الإسلامية لمشيخة الأزهر الشريف ولقاء الشيخ أحمد الطيب، فالأزهر هو مظلة العلوم التي يستظل بها المسلمون في العالم أجمع بمنهجه الوسطي وفكره المستنير، وجاءت هذه اللقاءات لبحث سبل تعزيز التعاون بين هذه الدول والأزهر في مجال التعليم، من خلال توفير منح متخصصة للدراسة في الأزهر، أو إيفاد بعثات تعليمية أزهرية لنشر

القيم والتعاليم الصحيحة للدين الإسلامي الحنيف، ومناقشة مشكلات الطلاب الوافدين للدراسة في الأزهر، وعرض نماذج ناجحة منهم.

قضايا دولية: تبين ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة عن عدد من القضايا الدولية، ومن أبرزها قضية تغير المناخ ودور القيادات الدينية والروحية في التوعية بضرورة الحفاظ على البيئة، ودور السياسات العالمية في تهيئة الجو المناسب لرفع التوعية بالمشكلات البيئية والمناخية.

أخلاق ومعاملات: تبين ذلك في سياق المنشورات التي ناقشت قيمة الأخلاق في الحياة اليومية، وأهم المبادئ والقيم التي يجب أن يتحلى بها المسلمون.

صفحة دار الإفتاء المصرية:

وبحسب بيانات الجدول السابق، يتضح أن الأحكام الفقهية والتشريعات جاءت في مقدمة المجالات الرئيسية للخطاب الديني في الصفحة بنسبة (43.6٪)، يليها في المرتبة الثانية فرائض وعبادات بنسبة (24٪)، ثم أخلاق ومعاملات بنسبة (21.6٪)، وأخيراً قضايا الأسرة والأحوال الشخصية بنسبة (10.8٪)، وفيما يلي شرح موجز لكل مجال من المجالات سالفة الذكر حسب بروزها في خطاب الصفحة:

أحكام فقهية وتشريعات: برز ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة، وتركز أساساً على بيان الأحكام الفقهية، من خلال منشور يومي يتضمن سؤالًا عن بعض القضايا الخلافية والإجابة عنه، مثل حكم فوائد البنوك، وحكم البيع بالتقسيط وغيرها، ودعم الجواب بآيات من القرآن الكريم في شكل نصي أو عن طريق البث المباشر للصفحة للإجابة عن أسئلة المتابعين، ثم إعادة نشره.

فرائض وعبادات: بمعنى أن خطاب الصفحة اهتم بالفرائض والعبادات التي يمارسها المسلم، ومحاولة شرحها وتفسيرها للمتابعين، وإيراد الأحاديث والآيات القرآنية التي تبرز هذه الفرائض والعبادات، وثواب تأديتها، ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك: فضل الدعاء، وصيام يومي الاثنين والخميس من كل شهر، وغيرها.

أخلاق ومعاملات: تبين ذلك في سياق المنشورات التي تناولت سيرة الرسول محمد ﷺ من الجانب الأخلاقي، تحت شعار "خير الناس من تخلق بخلق سيد المرسلين".

قضايا الأسرة: تبين ذلك في سياق المنشورات التي أطلقتها الدار من خلال هاشتاج "لتسكنوا إليها"، وهي حملة متنوعة من صور ومنشورات مكتوبة، أطلقتها دار الإفتاء بهدف الإسهام في تأسيس أسرة مصرية متماسكة وأكثر استقراراً، بجانب معالجة الخلافات داخل الأسرة، ومن ثَمَّ الحد من انتشار نِسَب الطلاق في المجتمع، وذلك بمعالجة أسباب هذه الظاهرة وآثارها السلبية، وإيراد جملة من النصائح والإرشادات التي تصلح أن تكون أساساً متيناً لبناء علاقة قوية متماسكة بين الزوجين، وذلك من خلال بناء الوعي اللازم للشباب المقبل على الزواج، وتوزيع الأدوار في الأسرة على وجه التكامل والانسجام، بما يحفظ للأسرة استقرارها، ويحصنها من الوقوع في الأزمات والمشكلات.

صفحة وزارة الأوقاف:

وبحسب بيانات الجدول السابق، يتضح أن الفرائض والعبادات جاءت في مقدمة المجالات الرئيسية للخطاب الديني في الصفحة بنسبة (39٪)، يليها في المرتبة الثانية أحكام فقهية وتشريعات بنسبة (22.3٪)، وقضايا تجديد الخطاب الديني بنسبة (19٪)، والأخلاق والمعاملات بنسبة (12.2٪)، وأخيراً قضايا الأسرة والأحوال الشخصية بنسبة (6٪)، وفيما يلي شرح موجز لكل مجال من المجالات سالفة الذكر حسب بروزها في خطاب الصفحة:

الفرائض والعبادات: اهتم خطاب الصفحة بالفرائض والعبادات التي يمارسها المسلم، ومحاولة شرحها وتفسيرها للمتابعين، وإيراد الأحاديث والآيات القرآنية التي تبرز هذه الفرائض والعبادات، وثواب تأديتها، والمعنى وراء أدائها، وفقًا لما جاء في السنة النبوية الشريفة أو ما جاء في تفسير آيات القرآن الكريم، وجاءت هذه المعالجات تحت عناوين مثل: فضل العشر الأواخر من رمضان، والابتلاء بالخير والشر، وفضل الأضحية، وسعة أبواب الخير في الرسالة المحمدية، وغيرها.

أحكام فقهية وتشريعات: ركَّزت على بيان الأحكام الفقهية المرتبطة بكثير من أمور الدنيا، وبيان ذلك من خلال استعراض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الداعمة لها، مثل: حث النبي ﷺ أو نهيه عن خلق معين اعتماداً على حديث شريف، ومن أمثلة ذلك ما جاء

في موضوعات الخطاب الديني المنشور على محتوى صفحة الوزارة تحت عناوين المال العام وعلاقته بالحق العام، وسكن ومودة، ومواجهة الطلاق، وغيرها.

قضايا تجديد الخطاب الديني: برز ذلك في سياق المنشورات التي نشرتها الصفحة عن جهود وزارة الأوقاف في مواجهة الفكر المتطرف، والدور الريادي في تجديد الخطاب الديني، والقضاء على الفكر المتطرف من خلال توحيد خطبة الجمعة المكتوبة، وتطهير المنابر من المتطرفين، فلم يعد يصعد المنبر إلا من معه تصريح معتمد من وزارة الأوقاف، ومن هنا استطاعت الوزارة تحجيم ومحاصرة عناصر الجماعات المتطرفة وأصحاب الفكر المتطرف، وبناء الوعي لدى الأئمة والواعظات بتكثيف الدورات المتقدمة والمتخصصة، كبرنامج الإمام المجدد، والإمام المتميز، والإمام المفكر، وغيرها من الدورات التدريبية في اللغات والحاسب الآلي.

الأخلاق والمعاملات: تبين ذلك في سياق المنشورات التي تناولت أهمية السلوك والالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة، وإبراز قيمة الأخلاق بالاستدلال بقول نبينا ﷺ: "إنَّ أحبَّكم إلى وأقربَكم منِّي في الآخرةِ محاسنُكم أخلاقًا"، وعندما تحدث ﷺ عن سبب بعثته قال: "إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخْلاقِ"، وغيرها.

قضايا الأسرة والأحوال الشخصية: برزت في سياق المنشورات التي دعت للحفاظ على كيان الأسرة، وكيفية مواجهة ظاهرة انتشار الطلاق في المجتمع المصري، وتأكيد سياق الخطاب أهمية المحافظة على الأسرة، ووصفها بأنها دين وإيمان وإحسان، وضرورة اتباع منهج الله ورسوله في المعاملة بين الزوجين، وكتم الغيظ للمحافظة على الأسرة من الدمار والهلاك.

مصادر المعلومات المتضمنة في الخطاب الديني بصفحات الدراسة:

تعددت مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الخطاب الديني في صفحات الدراسة، وشملت: المصادر الرسمية، والسنة النبوية وكتب الأحاديث، وقيادات مشيخة الأزهر الشريف، والقرآن والتفاسير، والإنتاج العلمي والفكري للفقهاء والعلماء، وسير الرموز الدينية التاريخية، وهو ما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (4)

مصادر المعلومات المتضمنة في خطاب صفحات الدراسة

مصادر المعلومات / الصفحة		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالي
مصادر رسمية	ك	28	8	96	132
	٪	٪13.3	٪4	٪48.7	٪21.5
السنة النبوية	ك	33	121	23	177
	٪	٪15.6	٪59.3	٪11.7	٪28.9
الإنتاج العلمي والفكري للفقهاء والعلماء	ك	26	15	34	94
	٪	٪12.3	٪7.3	٪17.3	٪15.3
القرآن الكريم	ك	23	34	36	81
	٪	٪ 10.8	٪16.7	٪18.3	٪13.2
سير الرموز الدينية التاريخية	ك	9	-	4	13
	٪	٪4.2	-	٪2	٪2.1
قيادات مشيخة الأزهر الشريف	ك	87	22	-	102
	٪	٪41	٪10.7	-	٪ 16.7
غير محدد	ك	6	4	4	14
	٪	٪4.2	٪2	٪2	٪2.3
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

صفحة الأزهر الشريف:

لعل القراءة الدقيقة لبيانات الجدول السابق، تشير إلى استخلاصات رئيسية؛ أن الاستعانة بـ"قيادات مشيخة الأزهر الشريف" جاءت في مقدمة مصادر المعلومات التي

اعتمدت عليها الصفحة بنسبة (41٪)، وهو أمر يمكن تفسيره في ضوء كون الصفحة رسمية وتمثل صوت الأزهر الشريف على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمدت منشوراتها على تغطية ندوات ومؤتمرات وفعاليات الأزهر في الداخل والخارج، فضلًا عن متابعة مستمرة لآراء ومقولات وزيارات وإسهامات الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء، ووكيل الأزهر الشريف أ. د/ محمد الضويني وأساتذة جامعة الأزهر.

كما جاءت "السنة النبوية" في المرتبة الثانية بنسبة (15.6٪)، من خلال هاشتاج حمل عنوان "أذكار"، والاستعانة بأحاديث رسول الله ﷺ حول عدة موضوعات، منها على سبيل المثال لا الحصر: الاستعاذة من شر الخلق، وفضل مجالس الذكر، وغيرها.

وجاء مصدر مصادر رسمية في المرتبة الثالثة بنسبة (13.3٪)، وبرز ذلك المصدر في نوعين من المنشورات؛ الأول يغطي لقاءات شيخ الأزهر بالسفراء من دول العالم المختلفة العربية والغربية لتعزيز سبل التعاون بين الأزهر وهذه الدول في مجالات التعليم والدعوة الإسلامية والقضايا العالمية، أما النوع الثاني من المنشورات فهي التي غطت ندوات ومؤتمرات الأزهر الشريف، ومنها تغطية مؤتمر جامعة الأزهر للبيئة والتنمية المستدامة تحت عنوان: "تغير المناخ؛ التحديات والمواجهة" الذي حضره لفيف من الأساتذة والمتخصصين في مجال البيئة.

كذلك من بين مصادر المعلومات، الإنتاج العلمي والفكري للفقهاء والعلماء بنسبة (12.3٪)، وبرزت الاستعانة بهذا المصدر في المنشورات التي تناولت عروض عدد من كتب علماء الأزهر الشريف، ومنها كتاب "هيئة كبار العلماء في سير أعلامها القدامى" المكون من جزأين، ويؤرخ لحقبة زمنية ابتداءً من 1911م إلى 1961م، ويعرض جهود علماء الهيئة القدامى؛ ليكون الكتاب حلقة وصل بين علماء الهيئة القدامى وتاريخ الأزهر الحديث، وليعلم القارئ آثارهم وإسهاماتهم العلمية والفكرية في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والوطنية والفكرية والعلمية والدينية.

وجاء القرآن في المرتبة الرابعة بنسبة (10.8٪) ضمن مصادر المعلومات التي اعتمد عليها خطاب الصفحة، وبرز ذلك المصدر في المنشورات التي حملت هاشتاج "ليدبروا –

آياته"، وفيها تُذكر آية قرآنية مصحوبة بالتفسير ومعنونة بجملة معبرة عن معنى هذه الآية مع ذكر مصدر هذا التفسير.

كذلك من بين مصادر المعلومات سير الرموز الدينية التاريخية التي جاءت بنسبة (4.2٪)، وتناولت سيرة عدد من الرموز التاريخية، وحملت هاشتاج "اقرأ"، ومنها: الإمام أبو بكر الرازي، والخليل بن أحمد الفراهيدي.

صفحة دار الإفتاء:

جاء مصدر السنة النبوية في مقدمة مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الصفحة بنسبة 59.3٪، وبرزت الاستعانة بهذا المصدر في نوعين من المنشورات؛ الأول من خلال هاشتاج "شمائل سيدنا النبي"، بالاستعانة بأحاديث النبي محمد ﷺ حول عدد من الموضوعات، كالعلاقة بين الرجل والمرأة وغيرها، أما النوع الثاني من المنشورات فهي ذكر الأحاديث النبوية دليلًا على صحة الفتاوى التي تصدرها الهيئة على صفحتها بفيس بوك.

كما جاء "القرآن الكريم" في المرتبة الثانية بنسبة 16.7٪، وبرز ذلك المصدر من خلال نشر منشور يومي لصفحة من القرآن الكريم تحت مسمى هاشتاج "اقرأ الورد اليومي".

وجاء مصدر قيادات مشيخة الأزهر الشريف بنسبة 10.7٪، من خلال إعادة نشر منشورات صفحة مفتي الجمهورية الدكتور شوقي علام على فيس بوك.

صفحة وزارة الأوقاف:

جاء مصدر مصادر رسمية في مقدمة مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصفحة بنسبة 48.7٪، وبرزت الاستعانة بهذا المصدر من خلال نوعين من المنشورات؛ الأول في المنشورات التي تناولت نشاط وزارة الأوقاف في مجال الدعوة والتدريب وتنمية مهارات الأئمة في استخدام مواقع التواصل (سوشيال ميديا)، وتفعيل برامج الدعوة الإلكترونية وغيرها من أنشطة الوزارة، أما النوع الثاني من المنشورات فهي فيديوهات الخطب كل يوم جمعة لمجموعة من أشهر دعاة ومسئولي وزارة الأوقاف.

كما جاء "القرآن الكريم" في المرتبة الثانية بنسبة 18.3٪، وبرز ذلك المصدر من خلال الاستعانة بآيات من القرآن الكريم في سياق المنشورات التي تروج لمواقف الوزارة تجاه عدد من القضايا والموضوعات.

كذلك من بين مصادر المعلومات، الإنتاج العلمي والفكري للفقهاء والعلماء التي جاءت بنسبة (17.3٪)، وبرزت الاستعانة بهذا المصدر في المنشورات التي تناولت عروض عدد من الكتب في إطار مشروعات وزارة الأوقاف الثقافية، ومن ضمنها سلسلة (رؤية) للفكر المستنير المترجمة باللغات المختلفة.

- واختلفت نتائج الدراسة في هذا الصدد مع دراسة "هويدا الدر[49]"، ودراسة "ليندا ضيف[50]"، حول اتخاذ الآيات القرآنية شعارات أساسية في الصفحات الدينية عبر فيس بوك.

أهداف الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة:

أوضحت نتائج التحليل سبعة أهداف رئيسية للخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة، هي: إمداد المتابعين بالمعلومات في المرتبة الأولى بنسبة (38.6٪)، ثم التسويق لأفكار وتصورات ومواقف محددة في المرتبة الثانية بنسبة (22.2٪)، يليهما كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات محددة في المرتبة الثالثة بنسبة (10.3٪)، ثم تحليل وتفسير وقائع وأحداث وقضايا معينة في المرتبة الرابعة بنسبة (9٪)، ونقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين في المرتبة الخامسة بنسبة (7٪)، وإبراز بعض الوجوه المضيئة نماذج للقدوة في المرتبة السادسة بنسبة (6.7٪)، وأخيراً نشر ثقافة التسامح وقبول الاختلاف وقبول الآخر في المرتبة السابعة بنسبة (6.2٪)، وهو ما توضحه نتائج الجدول الآتي:

جدول (5)

أهداف الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة

أهداف الخطاب / الصفحة		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالى
إمداد المتابعين بالمعلومات	ك	67	93	77	237
	٪	٪31.7	٪ 45.6	٪1.39	٪38.6
إبراز بعض الوجوه المضيئة نماذج للقدوة	ك	32	-	9	41
	٪	٪15	-	٪4.6	٪6.7
نشر ثقافة التسامح وقبول الاختلاف وقبول الآخر	ك	26	-	-	26
	٪	٪12.3	-	-	٪4.2
التسويق لأفكار وتصورات ومواقف محددة	ك	30	58	48	136
	٪	٪14.1	٪28.4	٪24.4	٪22.2
تحليل وتفسير وقائع وأحداث وقضايا معينة	ك	19	-	-	19
	٪	٪9	-	-	٪3.1
كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات محددة	ك	33	22	37	92
	٪	٪9.4	٪ 10.8	٪ 18.7	1.٪15
نقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين	ك	5	31	26	62
	٪	٪2.3	٪15.2	٪13.2	٪ 10.1
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

وفيما يلي شرح لكل هدف من الأهداف بكل صفحة من صفحات الدراسة:

صفحة الأزهر الشريف:

الهدف الأول: إمداد المتابعين بالمعلومات

كشفت نتائج التحليل أن خطاب الصفحة استهدف إمداد المتابعين بمعلومات، كما هو موضح على النحو الآتي:

- إمداد المتابعين بمعلومات عن مشاركات الأزهر الشريف وفعالياته في الداخل والخارج، إذ ركَّز خطاب الصفحة على تقديم تغطية مكثَّفة وفعالة للأحداث المختلفة المرتبطة

بمشاركات وفعاليات ومؤتمرات وندوات وإسهامات الأزهر الشريف ولجانه على الصعيد المحلي والخارجي، وهو ما يتضح في الأمثلة الآتية:

- إمداد المتابعين بمعلومات عن آراء ومقولات وإسهامات ولقاءات فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، وبدا ذلك في عرض الصفحة لتعليقات الإمام الأكبر على الأحداث المختلفة.

- كذلك من بين أهداف خطاب الصفحة إمداد المتابعين بمعلومات عن معاني وتفسيرات الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، وذلك عبر صورة تحمل عنوانًا يلخص معنى الحديث والآية والهدف من نشرها، وأسفله نص الحديث.

- إمداد المتابعين بمعلومات دينية عامة: من خلال بث مجموعة من البرامج التليفزيونية حصريًا على الصفحة، لشباب دعاة الأزهر الشريف يقدمون فيها محتوى دينيًا، وبأسلوب جديد يأنس إليه الشباب، ولغة بعيدة عن التعقيد، ومنها برنامج "رتل" لتعليم القراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم، وبرنامج "فتاوى الأزهر" للرد على أسئلة المتابعين في الدين.

الهدف الثاني: إبراز بعض الوجوه المضيئة نماذج للقدوة

يتضح ذلك – بحسب نتائج التحليل- في تركيز خطاب الصفحة على إبراز بعض النماذج المضيئة والإيجابية، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات.

على مستوى المؤسسات:

- عالميًا: "جائزة زايد للأخوة الإنسانية"، وهي جائزة عالمية مستقلة تحتفي بالأفراد والكيانات التي تقدم إسهامات جليلة في مجال التقدم الإنساني والتعايش السلمي، وتمنحها اللجنة العليا للأخوة الإنسانية سنويًا، في الرابع من فبراير، وهو اليوم الذي يوافق الذكرى السنوية لتوقيع وثيقة الأخوة الإنسانية التي أرسى دعائمها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا "فرنسيس" بابا الفاتيكان.

- محليًا: "بيت الزكاة والصدقات المصري"، الذي أُنشأ عام 2014، ويخضع لإشراف فضيلة الإمام الأكبر أ.د أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ويضم نخبة من الشخصيات العامة

المرموقة من ذوي الخبرات في عدد من المجالات، ويؤدي دوراً في تحقيق التكافل الاجتماعي، من خلال إطلاق وتفعيل عدد من برامج صرف الزكاة لمستحقيها.

على مستوى الأفراد:

- بدا ذلك من تقديم الصفحة السيرة الذاتية لعدد من رموز الأزهر الشريف، من خلال سلسلة من الفيديوهات حملت عنوان "بانوراما الأزهر الشريف"، ومن أبرز هذه النماذج التي عُرِضت الإمام "عبد الحليم محمود"، إضافة إلى عرض عدد من القصص الناجحة للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر الشريف.

الهدف الثالث: نشر ثقافة التسامح وقبول الاختلاف وقبول الآخر

هدف خطاب الصفحة إلى نشر ثقافة التسامح وقبول الاختلاف وقبول الآخر، وظهر ذلك في المنشورات التي تناولت العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين في مصر وخارجها، إذ حرصت الصفحة على تأكيد أن رسالة الأزهر هي استهداف مجابهة التطرف والانحراف، من خلال منهجه الوسطي الذي يدعو إلى التقارب والتعايش بين كل الشعوب على اختلاف أديانهم، وإبراز دور الأزهر في نشر قيم الوسطية والاعتدال والخير والسلام والأخوة الإنسانية في ربوع العالم كافة؛ ليعيش العالم في عالم تسوده المحبة والود والإخاء.

الهدف الرابع: التسويق لأفكار وتصورات محددة

تجلى هذا الهدف من خلال تركيز الخطاب على تسويق عدد من الأفكار والتصورات، ومنها وسطية الدين الإسلامي القائمة على الفهم الصحيح للوحي قرآنا وسنة، مع مراعاة الواقع وتغيراته، والتمسك بالثوابت المتفق عليها، وعدم التفريط فيها، واحترام الهويات والخصوصيات، وهي معالم أساسية للمنهج الأزهري، وتجلى ذلك في رسالة الإمام الطيب لطلاب الأزهر بدعوتهم لنشر السلام بين الناس جميعًا، مهما اختلفت أديانهم وأعراقهم وعقائدهم.

الهدف الخامس: تحليل وتفسير وقائع وقضايا معينة

برز هذا الهدف في سياق تناول الصفحة لعدد من القضايا العالمية، ومنها قضية تغير المناخ؛ إذ ناقشت عدداً من المحاور المرتبطة بهذه القضية، ومنها دور الانبعاثات الكربونية في تلوث البيئة، والتلوث وآثاره على المناخ، والتكيف الفعال، وتغير المناخ والصناعة،

وتأثيرات الاحتباس الحراري على المناخ وأسبابه، ودور الأسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية والدينية في التوعية بخطورة تغير المناخ، وضرورة الحفاظ على البيئة.

الهدف السادس: كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات وتيارات وتوجهات محددة، وبدا هذا الهدف بوضوح في منشورات الصفحة التي تناولت القضية الفلسطينية، من خلال حملة عالمية أطلقها المركز الإعلامي للأزهر الشريف باللغتين العربية والإنجليزية، وتضمنت سلسلة من الفيديوهات تفند من خلالها الدعاوى والأكاذيب التي تزعم أن القدس مدينة يهودية وأنها تنتمي إلى بني إسرائيل، إضافة لنقد عدد من الأحداث المتعلقة بعدد من القضايا، ومنها: الإساءة للدين الإسلامي، وقيام إرهابيي اليمين المتطرف بحرق نسخ المصحف بالسويد، والدعوة لسن تشريعات دولية تمنع الإساءة للمقدسات الدينية، وقضية تطبيع الشذوذ الجنسي والتحذير من المواد الإعلامية التي تستهدف ذلك.

الهدف السابع: نقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين

بدا هذا الهدف بوضوح في عدد من المنشورات التي تناولت عدداً من الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع المصري، ودور الأزهر الشريف في الحد من هذه الظواهر، ومنها على سبيل المثال: ظاهرة الثأر في الصعيد المصري، ودور لجنة الأزهر للمصالحات وفض المنازعات في التصدي لهذه الظاهرة، وظاهرة العنف الأسري، وقضايا المرأة.

صفحة دار الإفتاء المصرية:

الهدف الأول: إمداد المتابعين بالمعلومات

كشفت نتائج التحليل أن خطاب الصفحة استهدف إمداد المتابعين بمعلومات دينية عامة عن معاني وتفسيرات الأحاديث النبوية والآيات القرآنية والأدعية الدينية، وذلك عبر صورة تحمل عنواناً يلخص معنى الحديث والآية والهدف من نشرها، وأسفله نص الحديث، إضافة لنشر مجموعة أسئلة من متابعين الصفحة والإجابة عنها حول العبادات، وبث مباشر من دار الإفتاء المصرية للرد على أسئلة المتابعين في الدين يومياً على صفحة الدار.

الهدف الثاني: التسويق لأفكار وتصورات محددة

تجلى هذا الهدف من خلال تركيز الخطاب على تسويق عدد من الأفكار والتصورات، من خلال هاشتاج "هنعرف الصح"، وهي حملة متنوعة من صور ومنشورات مكتوبة وفيديوهات لتصحيح مفاهيم، والرد على الفتاوى الشاذة وتوضيح معتقدات خاطئة، ومنها على سبيل المثال: الرد على "تارك الصلاة كافر" بأنها خطأ، والصحيح أن تارك الصلاة تكاسلًا مرتكبٌ لكبيرة من الكبائر وليس كافراً، وعلينا مناصحته والدعاء له، وأمره مفوض إلى الله تعالى، وغيرها.

الهدف الثالث: نقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين

بدا هذا الهدف بوضوح في عدد من المنشورات التي تناولت عدداً من الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع المصري، وخاصة في قضايا المرأة؛ إذ أصدرت عدداً من الفتاوى التي تؤكد كثيراً من الحقوق الواجبة للمرأة، والفتاوى التي تواجه أشكال العنف ضدها، مثل ختان الإناث بوصفه أحد أشكال العنف الجسدي والنفسي ضد المرأة، وغيرها من الفتاوى التي تحفظ للمرأة كرامتها ومكانتها، اتساقًا مع موقف الشريعة الإسلامية التي تكرِّم المرأة وتمنحها جميع حقوقها المشروعة.

الهدف الرابع: كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات وتيارات وتوجهات محددة

بدا هذا الهدف بوضوح في منشورات الصفحة التي تناولت الفتاوى الصحيحة للرد على إدعاءات المتطرفين والمتشددين من أعضاء التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم داعش، بهدف الوصول لشريحة الشباب من كل الجنسيات، وذلك لكون شبكات التواصل (سوشيال ميديا) أصبحت من أهم مفردات التواصل المباشر مع الناس، فخصصت صفحة دار الإفتاء عدداً من اللقاءات المرئية من خلال البث المباشر لزيادة الوعي الإفتائي، وتوضيح أهمية الفتوى اعتبارها ركيزة داعمة للاستقرار والأمن والحياة.

صفحة وزارة الأوقاف المصرية:

الهدف الأول: إمداد المتابعين بالمعلومات

ركَّز خطاب الصفحة على تقديم تغطية مكثَّفة وفعالة للأحداث المختلفة المرتبطة بمشاركات وفعاليات ومؤتمرات وندوات وإسهامات وزارة الأوقاف.

الهدف الثاني: التسويق لأفكار وتصورات ومواقف محددة

تجلى هذا الهدف من خلال تركيز الخطاب على تسويق عدد من الأفكار والتصورات، ومنها: محاربة الفكر الهدام ونشر الوعي وصحيح الدين، وأهمية الصبر على المصائب والبلاء والأقدار، وأهمية إعمال العقل في فهم النص القرآني.

الهدف الثالث: كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات وتيارات وتوجهات محددة

برز هذا الهدف من خلال تركيز الصفحة على تفنيد أفكار الجماعات الإرهابية، والرد على الشبهات، كالتكفير، والولاء والبراء والحاكمية، والخلافة واستباحة الدماء، ومحاولات هدم الدولة، وأدلجة العلماء والمثقفين، بصحيح الدين على ضوء مصادر التشريع وفقه الواقع والأولويات، وتأكيد مشروعية الدولة، وبيان أن مصالح الأوطان لا تنفك عن مقاصد الأديان.

الهدف الرابع: نقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين

تجلى هذا الهدف من خلال تركيز الخطاب على نقد بعض الموروثات التي تخالف صحيح الدين، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ومن أبرزها مسألة ميراث البنات، ففي بعض المجتمعات من لا يورِّث البنات، منتهجين ممارسات ثقافية واجتماعية لا علاقة لها بدين الله، إضافة إلى اهتمام الصفحة بالتوعية بالقضية السكانية وخطورة الزيادة السكانية، وبيان أن حكم تنظيم النسل ضرورة شرعية، وأن الحكم فيه يتجاوز القول بالحِل إلى درجة الضرورة الواجبة، وأن الأمر في تنظيم الإنجاب لا يقاس بقدرات الأفراد وحدهم منفصلة عن قدرة الدولة على توفير الخدمات الأساسية من صحة وتعليم ومسكن ومرافق، ونحو ذلك.

- تتفق نتائج الدراسة في هذا الصدد مع كل من دراسة "هاني جمعة[51]"، التي توصلت إلى أنه فيما يتعلق بقضايا الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي جاء في الترتيب الأول التوعية الدينية وتفسير الآيات القرآنية، ودراسة "شيرين سلامة[52]"، التي توصلت إلى تصدر أطروحات النصح والوعظ والإرشاد الأطروحات المركزية التي تضمنها الخطاب الديني بالصفحات الموجهة للمرأة المسلمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

استمالات الإقناع المستخدمة في سياق الخطاب:

كشفت نتائج التحليل أن الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة اعتمد على الاستمالات العاطفية التي تعتمد على مخاطبة الوجدان، إذ جاءت بنسبة (58.4٪)، مقابل الاستمالات العقلانية التي تستند بالأساس على مخاطبة العقل بالأدلة والشواهد في سبيل تحقيق الإقناع والتأثير في المتابعين بنسبة (29.7٪)، كما اعتمد الخطاب في بعض الأحيان على استخدام الاستمالات العقلانية والعاطفية معًا بنسبة (11.9٪)، وهو ما توضحه بيانات الجدول الآتي:

جدول (6)

استمالات واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في سياق الخطاب

الصفحة / استمالات واستراتيجيات الإقناع		الأزهر الشريف	دار الإفتاء	وزارة الأوقاف	الإجمالي
الاستمالات العقلانية	ك	136	-	46	182
	٪	٪64	-	٪ 23.4	٪29.7
الاستمالات العاطفية	ك	53	204	101	358
	٪	٪25	٪100	٪51.3	٪58.4
الاثنان معًا	ك	23	-	50	73
	٪	٪11	-	٪25.3	٪11.9
الإجمالي (ن)	ك	212	204	197	613
	٪	٪100	٪100	٪100	٪100

وفيما يلي شرح لكيفية توظيف استمالات واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في سياق الخطاب بكل صفحة من صفحات الدراسة:

صفحة الأزهر الشريف:

برزت أشكال عدة للاستمالات العقلانية داخل خطاب الإسلام الرقمي بصفحة مؤسسة الأزهر الشريف، ومنها: توظيف الحجج والبراهين الداعمة للأفكار الرئيسية للخطاب، ودعمها بآيات من القرآن الكريم وأحاديث شريفة لا جدال عليها، إضافة لتوظيف الأدلة والشواهد، ومن ذلك منشور عرضته الصفحة عن دور الدين في قضية التغير المناخي، واستدلت بأن الأزهر على اتصال دائم مع كثير من المؤسسات الدينية حول العالم للتوعية

بالمشكلات والتحديات الناتجة عن هذه القضية، وأنه قد بذل جهدًا كبيرًا في مكافحة هذه الأزمة، والتعريف بمنهج الإسلام في ضرورة الحفاظ على البيئة واحترامها وتقدير مواردها، انطلاقًا من الفهم الصحيح للدين الذي يوجب احترام النبات والجماد والحيوان والبيئة التي نعيش فيها.

كما شملت الاستمالات العقلانية أيضًا الاستناد للوثائق الرسمية وتوظيفها في الإقناع، وظهر ذلك في حملة "القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية"، بالاستناد إلى الوثائق التي تدل على عروبة القدس، وعرضها باللغتين العربية والإنجليزية من خلال الفيديوهات أو الكتب التي تتحدث عن تاريخ القدس.

فيما برزت الاستمالات العاطفية بتركيز الخطاب على استدعاء نصوص القرآن والسنة، لا سيما في إطار منشورات الصفحة التي تتضمن دعاء أو آية قرآنية أو حديثًا، وفي سياق آخر برزت هذه الاستمالة في إطار التخويف، خاصة في منشورات الإمام الطيب المنقولة من صفحته الرسمية عن تعليقه على عدد من القضايا والأحداث العالمية وتأثيرها السلبي في العالم أجمع، مثل الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها السلبية، كانهيار الاقتصاد وإهدار الموارد وانتشار للفقر والمرض والكراهية، ودعوته المجتمع الدولي لمضاعفة المساعدات الإنسانية لأوكرانيا وبذل مزيد من الجهد لوقف الحرب.

كما اعتمد الخطاب في بعض الأحيان على الدمج بين الاستمالات العاطفية والعقلانية بغية تحقيق التأثير المنشود، ولعل القراءة التحليلية لتوظيف الاستمالات في الخطاب الديني الرقمي في الصفحة كانت تحكمها بالأساس طبيعة الأطروحة المركزية داخل الخطاب.

صفحة دار الإفتاء المصرية:

برزت الاستمالات العاطفية بصورة أساسية من خلال تركيز الخطاب على استدعاء نصوص القرآن والسنة، لا سيما في إطار منشورات الصفحة التي تتضمن دعاء أو آية قرآنية أو حديثًا **أو** فيديو البث المباشر للرد على تساؤلات المتابعين، وهو الشكل الأكثر شيوعا في منشورات الصفحة.

صفحة وزارة الأوقاف:

استخدمت الصفحة الاستمالات العاطفية بسبب غلبة الطابع الدعوي على الخطاب الديني، وتركيزه على قضايا العبادات والأخلاق والمعاملات، ومن ثم اعتمد على استراتيجيات الترغيب والترهيب والتخويف، باستشهاده بآيات العذاب والجنة، وهو يتناسب مع طبيعة جمهور الصفحة باعتبار الفرد العادي المستهدف الأول والأخير لخطاب الصفحة.

وتتفق نتائج الدراسة في هذا الصدد مع دراسة "آمال عساسي"[53]، التي توصلت إلى تنوع الاستمالات العاطفية المستخدمة في الخطاب الديني بين التخويف والترهيب من المعصية وعواقبها، والتهديد.

طبيعة الجمهور المستهدف من الخطاب:

أظهرت نتائج التحليل أن 84٪ من المنشورات المنشورة بصفحة الأزهر الشريف تستهدف بالأساس الجمهور العام، ويمكن تفسير ذلك في إطار استراتيجية الأزهر الشريف التي أعلنها المركز الإعلامي، من سعي الأزهر لتوظيف وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق أكبر قدر من التواصل والتفاعل المستمر المباشر مع المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم، في مقابل 16٪ من المنشورات الخاصة بمقولات وآراء شيخ الأزهر حول القضايا العالمية استهدفت مخاطبة المجتمع الدولي.

وفي المقابل، كانت المنشورات المنشورة بصفحة دار الإفتاء تستهدف بالأساس الجمهور العام، وبخاصة فئة الشباب بنسبة 100٪، ويمكن تفسير ذلك في إطار كون دار الإفتاء من أولى المؤسسات التي أنشأت عدداً من الحسابات عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لكون شبكات التواصل (سوشيال ميديا) من أهم مفردات التواصل المباشر مع الناس شرقًا وغرباً، وظهر ذلك في تخصيص الدار عدداً من اللقاءات المرئية على شبكات التواصل لزيادة الوعي الإفتائي، وتوضيح أهمية الفتوى بوصفها ركيزة داعمة للاستقرار والأمن والحياة، إذا مورست بقواعدها الشرعية وضوابطها العلمية.

بينما أظهرت نتائج التحليل أن 75٪ من المنشورات المنشورة بصفحة وزارة الأوقاف تستهدف الجمهور العام، ويمكن تفسير ذلك على اعتبار أن وزارة الأوقاف المصرية إحدى

أهم الوزارات الحيوية؛ لما تحظى به من اهتمام بالغ في نفوس أبناء الشعب المصري، وذلك للصلة المباشرة التي تربطها بجميع أطياف الشعب في الدروس والمواعظ وخطب الجمعة والأعياد، فضلًا عن المناسبات، ومحاولة الوزارة مواكبة التطور التكنولوجي، وإطلاق عدد من الصفحات المتخصصة كأحدث وسائل الأوقاف الدعوية في سبيل الاستخدام الأمثل لجميع وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة.

لغة الخطاب وطبيعة النغمة أو النبرة السائدة فيه:

اتسم خطاب صفحات الدراسة باستخدام اللغة الفصحى المألوفة، التي يستطيع أن يفهمها جمهور المتابعين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وتعدد الصيغ اللغوية في الخطاب ما بين الأسلوب التقريري والأمر، كما اتسم الأسلوب اللغوي بالتماسك القوي، وهو ما اتضح في بنية الخطاب، كما تبين من نتائج التحليل أن طبيعة النغمة أو النبرة السائدة في لغة الخطاب طبيعية ومألوفة يغلب عليها القوة والتماسك مع الوضوح، ويمكن تفسير ذلك في كون صفحات الدراسة تعبر عن المؤسسات الدينية الرسمية في مصر، التي تضطلع بمسئولية الحفاظ على اللغة العربية؛ لغة القرآن، والتوعية بأهميتها ومكانتها العالمية.

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة "نورا فتحي"[54]، التي وصفت لغة الخطاب الديني الرسمي بالصعوبة والتعقيد، وعدم مراعاتها قدرة الاستيعاب والمستويات الثقافية لعامة الناس.

علاقة الخطاب بسياق إنتاجه:

أما فيما يتصل بعلاقة الخطاب الديني الرقمي للمؤسسات الدينية الرسمية بسياق إنتاجه، فقد تبين في بعض الأحيان وجود علاقة عضوية مع الواقع من خلال عدة مؤشرات: ربط الخطاب بأحداث ووقائع متجددة وقضايا داخلية وخارجية مثارة للنقاش، كما تبين من نتائج التحليل أنه في بعض الأحيان كان الخطاب لا يستهدف الاشتباك مع القضايا المثارة على الساحة، أي إنه لا توجد علاقة ارتباط عضوية بالواقع، وذلك من خلال التركيز على العبادات والطقوس، وشرح معاني الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، خاصة في صفحة دار الإفتاء المصرية، والدعاية لوزارة الأوقاف، وقد تبين من نتائج

التحليل أن كلا المسارين يتكاملان مع بعضهما في تحقيق أهداف ووظائف الخطاب السابق الإشارة إليها.

المحور الثانى: نتائج التحليل الكيفى للخطاب الدينى الرقمى في صفحات الدراسة

يستعرض هذا المحور نتائج التحليل الكيفي للخطاب الديني الرقمي في صفحات الدراسة، من خلال الكشف عن أهم الأطروحات المركزية والفرعية في الخطاب، وشبكة المفاهيم والمصلحات الرئيسية والفرعية، وتوظيفاتها في سياق الأطروحات، وتحليل القوى الفاعلة السائدة في الخطاب، وكذلك الأطر المرجعية للخطاب الديني الرقمي، وفيما يلي شرح كل محور على حدة بكل صفحة من صفحات الدراسة:

صفحة الأزهر الشريف:

أولًا: الأطروحات المركزية والفرعية للخطاب الدينى الرقمى بالصفحة والأدلة والبراهين الخاصة بها:

1. أطروحة أن المنهج الوسطى للأزهر الشريف يدعم التقارب والحوار بين الدين الإسلامى والدين المسيحى:

ركَّز خطاب الصفحة- بحسب نتائج التحليل- على انفتاح الأزهر وعلمائه على كنائس مصر ورجالها وقادتها، وفي مقدمتها: الكنيسة الأرثوذكسية، من أجل البحث عن المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية، فالنصوص الدينية تفيض سماحة، وتدعم السلام المجتمعي، وتنظر إلى التعدد بعدِّه «مصدر ثراء»، وليس «سبب ضعف»، وتقر المواطنة العادلة، فالإسلام يدفع أتباعه إلى التسامح مع الآخر، بدءاً من قبول اختلافه، مروراً بالتعايش والتفاعل الإيجابي معه، انطلاقًا من مبدأ التعارف والبر، فالاختلافات - من وجهة نظر الإسلام- تعد منطلقًا للتعارف والتآلف والتعاون في كل ما من شأنه أن يعود بالخير على الجميع، بل إنَّ القرآن يأمر بالعفو والصفح في موقف يتوقع فيه البطش والنكال، وفهم «النص الديني» وبيان سماحته من أهم الأمور التي حرصت هيئات الأزهر الشريف وقطاعاته على بيانها وتعزيزها وترسيخها بين أفراد المجتمع المصري.

ومن بين الأطروحات الفرعية التي برزت من هذه الأطروحة: أن التعاون بين الأزهر والكنيسة المصرية هدف إلى تحصين مصر والمصريين من فتن أحدقت بالبلاد، ودمرت عدداً من الأوطان والمجتمعات، وراح ضحيتها ملايين الأرواح، وآلاف المشوهين والأرامل واليتامى، والفارين والنازحين عن ديارهم وأوطانهم، ولا بُدَّ من المشاركة في الجهود

الوطنية والأمنية والسياسية التي تبذلها الدولة لدحر هذا المخطط اللعين، وحماية الوطن، والمواطنين من تداعياته التي تغذيها وترعاها قوى خارجية بالتنسيق مع قوى داخلية، بهدف سقوط مصر فيما سقطت فيه دول عربية كبرى وصغرى من صراعات أهلية مسلحة، لا تزال أخبارها تتصدر الأنباء المحلية والدولية حتى هذه اللحظة.

ومن بين الأطروحات الفرعية أيضًا: أن الأزهر استطاع نقل قيم التسامح والعيش المشترك من مجرد التنظير إلى الممارسة والتطبيق والتفعيل في الواقع المعيش، من خلال تأسيس "بيت العائلة المصرية" منذ 10 سنوات، بالتعاون الدائم والمستمر مع الكنيسة الأرثوذكسية، وبرعاية رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي ومقره الرئيسي مشيخة الأزهر في القاهرة، ويهدف بيت العائلة المصرية إلى الحفاظ على النسيج الوطني الواحد لأبناء مصر، فضلًا عن الحفاظ على الشخصية المصرية وصيانة هويتها، واستعادة القيم العليا الإسلامية والقيم العليا المسيحية، والتركيز على القواسم المشتركة الجامعة، والعمل على تفعيلها، وتحديد التنوع والاحترام المتبادل لحق الاختلاف- التكاملي، واستنهاض قيم المواطنة والتقاليد الأصيلة، وتقوية الخصوصيات الثقافية المصرية، ووضع منهجية فكرية للتعامل مع المشكلات المجتمعية التي تمس علاقة المسلمين والمسيحيين.

وتجسدت الأدلة والبراهين الداعمة لهذه الأطروحة في نشر الصفحة لآيات قرآنية تدعم هذا الطرح الطرح، ومنها قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: 256]، وقوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]، وغيرها من آيات القرآن الكريم.

2. أطروحة أن الجماعات الإسلامية المتطرفة لا تعبر عن صحيح الدين الإسلامى:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة بتأكيد أن العنف الذي تمارسه هذه الجماعات يخالف مقصد الشريعة الإسلامية القائمة على الرحمة، فالإسلام دين العدل، والرحمة، وكل ما يعارض ذلك، ويتسبب في وقوع ظلم أو عنف أو ضرر لا يمكن أبدًا أن يكون جزءًا من الدين، فقد حرصت هذه الجماعات المتطرفة على تشويه "النص الديني" من خلال الفهم الشاذ والمتشدد بهدف إقصاء الآخر، واتخذت من الاعتداء عليه منهجًا لها وسبيلًا لتحقيق مآربها الخبيثة.

ومن بين الأطروحات الفرعية لهذه الأطروحة: أن الأزهر الشريف هو أصل المواجهة الفكرية لهذه الجماعات من خلال هيائته ومراكزه؛ بدءاً من تضمين مناهجه لموضوعات تكافح التطرف والتكفير، وتوضيح مفهوم دار الإسلام ودار الحرب، وعلاقة المسلمين بغيرهم والتعصب والكراهية، وغيرها من الموضوعات والقضايا التي تستغلها الجماعات المتطرفة وتسيء تفسيرها، وتحصين طلابه في سن مبكرة بمنهج علمي يسهل من خلاله تحصينهم فكرياً وتمكينهم من تفنيد أفكار هذه الجماعات، إضافة إلى تكثيف الأزهر جهوده في معركة الوعي بصحيح الدين الإسلامي، من خلال تدريب الأئمة والوعاظ، وعقد دورات مكثفة لرفع كفاءتهم وتطوير مهاراتهم في التعامل مع القضايا المستجدة، وبيان صحيح الدين وتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام، ونشر الخطاب الإسلامي المعتدل، وتحصين المجتمع من الأفكار الدخيلة والمتشددة التى تحاول الجماعات المتطرفة استقطاب الشباب، وذلك من خلال منهج الأزهر، وهو منهج ديني وتربوي دقيق لتأهيل أئمة وعلماء قادرين على مواجهة أفكار هذه الجماعات المتطرفة.

ومن بين الأطروحات الفرعية التي برزت أيضاً ضمن هذه الأطروحة: تأثير هذه الجماعات المتطرفة في انتشار الإسلاموفوبيا لدى الغربيين، وانتشار خطاب الكراهية والتعصب ضد الإسلام، وحدوث عدد من الأحداث المعادية تجاه المسلمين.

وتمثلت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بالاستشهاد بعدد من الآيات القرآنية، ومنها قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، والتفسير الصحيح للنص القرآني بأن نفس الإنسان في الإسلام مصونة معصومة أيا كان هذا الإنسان، وإزهاق نفس واحدة في أحكام الإسلام كقتل البشرية كلها، وإحياء نفس في أحكام الإسلام كإحياء البشرية كلها.

3. أطروحة دور الأزهر الشريف في نشر ثقافة السلام والأخوة والتعايش على الصعيد العالمى:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل، أن الإمام الأكبر يؤدي دوراً مهماً وفعَّال فيما يتعلق بنشر قيم السلام والتسامح والتعايش بين الناس، ومكافحة التطرف والكراهية، واستقباله وفود عديدة ممثلة للكنائس المسيحية الغربية، وسفراء ورؤساء عدد من الدول الأجنبية، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات الدينية والثقافية، وفي مقدمتها

الفاتيكان، وهي العلاقات التي توجت بتوقيع "وثيقة الأخوة الإنسانية" للسلام والعيش المشترك، وقيامه بالدور الحقيقي الذي يقع على عاتق قادة الأديان وعلماء الدين ليسهموا بدور فعال في التقليل من حدة الاحتراب والانقسام الذي تعانيه مناطق متفرقة حول العالم، ومجابهة الأفكار المتطرفة والمخالفة لما نادت به الرسالات السماوية السمحة.

ومن بين الأطروحات الفرعية: اهتمام الأزهر بالانفتاح على مختلف الثقافات، ونشر الوسطية من خلال مناهجه ومبعوثيه وخريجيه في ربوع العالم، فالأزهر يستضيف ما يزيد على 30 ألف طالب وافد من أكثر من 100 دولة، وهو ما يمثل تطبيقًا عمليًا للاندماج والتدريب على التعارف وقبول الآخر، ويحرص الأزهر في مناهجه على التعريف بحقوق غير المسلم في الإسلام، حتى يغلق الباب أمام أصحاب الفكر المتطرف، الذين يُصدِّرون صورة مزيَّفة عن الإسلام، ويحاولون تطويع النصوص الدينية حسب أهوائهم المنحرفة، كما أن برنامج تدريب الأئمة يحظى بقبول وترحيب دول عديدة أوروبية أوفدت أئمتها إلى الأزهر لتدريبهم على نشر الخطاب الديني المعتدل، ودعم قيم الخير والإخاء والمودة، واستضافة الأئمة في أكاديمية الأزهر العالمية لتدريبهم على ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال بين الجاليات المسلمة، وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتفنيد الأفكار المتطرفة، ودعم قيم الاندماج الإيجابي والتعايش بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات المختلفة.

ومن بين الأطروحات الفرعية أيضًا: دور الأزهر الشريف في مكافحة التطرف، من خلال تأسيس "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف"، الذي وصفه شيخ الأزهر بأنه عين الأزهر الناظرة على العالم؛ إذ يعمل المرصد بثمان لغات أجنبية حية، هي: (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والأوردية، والفارسية، والإفريقية، والصينية)، يقرأ من خلالها ويتتبع ما يُنشر بهذه اللغات عن الإسلام والمسلمين، مع التركيز على ما ينشره المتطرفون من أفكار ومفاهيم مغلوطة، وتفنيد شبهاتها وتقديم رسالته بما يناسب الشباب، ويتكون المرصد من مجموعات من الشباب والباحثين الذين يجيدون عدداً من اللغات الأجنبية إجادة تامة، ويتابعون كل ما ينشر عن الإسلام والمسلمين في العالم على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي ومراكز الدرسات والأبحاث المعنية

بالتطرف والإرهاب، ودراسة أحوال المسلمين والقنوات التليفزيونية وإصدارات الصحف والمجلات باللغة العربية، وثمان لغات أجنبية حية، ويردون عليها من خلال لجان متخصصة.

وتمثلت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بأن اجتماع الخلق على دين واحد أو رسالة سماوية واحدة أمر مستحيل في العادة التي فطر الله الناس عليها، واختلاف الناس في ألوانهم وعقائدهم، وعقولهم ولغاتهم، حقيقة تاريخية وعلمية، وقبل ذلك هي حقيقة قرآنية أكدها القرآن الكريم، ونصَّ على أن الله خلق الناس ليكونوا مختلفين، وأنه لو شاء أن يخلقهم على ملة واحدة أو لون واحد أو إدراك واحد لفعل، وأن انفتاح الأزهر على المؤسسات الدينية خارج مصر، هو انفتاح من أجل البحث عن المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية، والتعلق بها لانتشال الإنسانية من أزمتها المعاصرة، وتحريرها مما حاق بها من ظلم القادرين، وبغي الأقوياء المتسلطين على المستضعفين.

4. أطروحة دعم القضية الفلسطينية وتأكيد عروبة القدس:

برزت هذه الأطروحة في سياق نشر الصفحة مجموعة من المنشورات والفيديوهات لحملة "القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية"، التي أطلقها الأزهر الشريف باللغة العربية والإنجليزية، وذلك تضامنًا مع القضية الفلسطينية، بعد الأحداث التي شهدها حي "الشيخ جراح"، ومحاولة تهويده عبر التهجير القسري لسكانه من الفلسطينيين لطمس عروبته والاستيلاء عليه، وفنَّد الأزهر عبر هذه الحملة المزاعم المغلوطة التي تروجها إسرائيل والصهيونية العالمية، ورفع وعي الشباب بالقضية الفلسطينية؛ قضية العرب والمسلمين الأولى، والتصدي لما تروجه المنصات الإعلامية الصهيونية من شبهات ومزاعم مغلوطة عن القدس وعروبتها، بهدف التأثير في القاعدة المعرفية لدى الشباب والنشء، في ظل التأثيرات السلبية لحملات التغريب والغزو الثقافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووثَّق الأزهر من خلال حملته المعلومات الصحيحة والثابتة التي تؤكد عروبة القدس، معتمدًا على مصادر تاريخية مُوثَّقة.

ومن بين الأطروحات الفرعية التي برزت ضمن هذه الأطروحة: تأكيد أن حائط البراق لا حائط المبكى وقف إسلامي خالص، وجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وأن أكذوبة ما

يسمى "حائط المبكى" زعم يهودي صهيوني، أُطلق على حائط البراق رغبة في التدليس، بدأ الترويج له بعد صدور وعد بلفور عام 1917 بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فقد أخذ اليهود في زيارة حائط البراق، يقيمون طقوسهم أمامه من البكاء والنواح على خراب وتدمير هيكلهم المزعوم.

ومن بين الأطروحات الفرعية أيضًا: اهتمام علماء الأزهر وهيئاته العلمية بإصدار عشرات الكتب والمؤلَّفات والدراسات التاريخية والمقالات التي تثبت بالأدلة العلمية القاطعة عروبةَ القدس وهويتَها الإسلامية، وتدحض المزاعم الصهيونية، وتدافع عن القضية الفلسطينية، وإعلان الصفحة إصدار 8 كتب حديثة لهيئات وعلماء الأزهر الشريف نصرة للقدس والقضية الفلسطينية.

من بين الأطروحات الفرعية البارزة أيضًا ضمن أطروحة دعم القضية الفلسطينية: إحياء ذكرى عدد من الأحداث الخاصة بالقضية، كشاهد على إرهاب الكيان الصهيوني وجرائمه المنكرة، ومنها الذكرى 52 لحريق المسجد الأقصى، وتأكيد أن محاولة حرق المسجد الأقصى المبارك جريمة منكرة ستظل شاهدًا على إرهاب الكيان الصهيوني وعدوانه، واختراقًا للمعاهدات الدولية التي تنص على حماية دور العبادة، مشددًا على أن صمت المجتمع الدولي عن إدانة هذه الجرائم والتنديد بها لهو دليل على الازدواجية في المعايير، التي يتبناها المجتمع الدولي في التعامل مع القضية الفلسطينية.

ومن بين الأدلة والبراهين التي اعتمد عليها الخطاب للتدليل على هذا الطرح، الاستشهاد بالإنتاج العلمي لأساتذة متخصصين في التاريخ الإسلامي، كعرض اقتباسات من كتاب "ملامح من تاريخ القدس"، الذي أعَّده باحثون معاونون في لجنة التاريخ والحضارة، بهيئة كبار العلماء بالأزهر.

5. أطروحة رفض المساس بالمقدسات الدينية الإسلامية:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل ضرورة الالتزام باحترام مقدسات الشعوب وعقائدهم وأديانهم، ورفض التعدي على المقدسات الدينية بدعوى حرية التعبير، وأن الإساءة للمقدسات الإسلامية ردة حضارية وهمجية تضرب بالقيم الإنسانية عرض الحائط، وتعود بالسلوك البشري إلى عصور الظلام، وتغذي مشاعر العنف والكراهية،

وتقوض أمن المجتمعات واستقرارها، ولا بُدَّ من سنِّ تشريعات دولية تمنع الإساءة للمقدسات الدينية وللأمم والشعوب، وكفالة الضمانات اللازمة لحماية حقوق المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها.

وتجسدت الأدلة والبراهين لهذه الأطروحة في الاستشهاد بآراء فضيلة أ.د/ محمد الضويني، وكيل الأزهر، بأن «الأخوة الإنسانية» تنادي على الناس بقيم التعارف والتعايش، والتواصل والحوار، وإقرار هذه المبادئ لا يعني أبدًا التفريط في الحقوق، ولا الاعتداء على الخصوصيات، ولا مسخ الهويات، ولا الإساءة للمعتقدات، كما يظن البعض، فالعقيدة ليست مجالًا للمساومات ولا المفاوضات، كما أن الأخوة الإنسانية «لا تفرق بين الشعوب، فليس لشعب حق في الحياة دون شعب، ولا تفاضل بين الأمم، فليس لأمة حق في الأمن دون أمة».

6. أطروحة أهمية اللغة العربية ومكانتها العالمية والاعتزاز بلغة القرآن:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة ببيان أهمية اللغة العربية، فهي وعاء للقرآن والسنة النبوية الشريفة، وشاءت إرادة الله أن يكون الوحي الذي نزل على النبي منزلًا باللسان العربي المبين، تكريمًا وتشريفًا للأمة العربية، هذا اللسان كان محلًا للتحدي والإعجاز على أناس كان بلغاء وفصحاء، كما أن اللغة العربية هي صمام الأمان لوحدة الأمة والوطن، وأهمية الحفاظ على اللغة العربية فهي مسؤولية كل من ينطق بها.

وتجسدت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بأن اللغة العربية هي أصل العبادة، ومن دونها لن تقبل أي عبادة، فلا صلاة إلا بالعربية، ولا قراءة للقرآن الكريم إلا بها، كما أنها تعبر عن الهوية، وأصبحت الآن تواجه تحديات خطيرة ومثيرة في واقعنا المعاصر، ومن ذلك سيطرة اللغات الأجنبية على كثير من المجالات.

7. أطروحة تأدية العبادات والفرائض والسنن يسهم في تحسين أحوال العباد وتعظيم مكانتهم:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة بالربط بين تأدية العبادات والفرائض وتحسين أحوال العباد وأوضاعهم وتعظيم مكانتهم لدى المولى على الزوجل، وتشكَّلت هذه الأطروحة – بحسب نتائج التحليل-من خمس أطروحات فرعية، هي:

أطروحة تبصير المتابعين بسنن الذكر وفضله: ركَّز الخطاب في سياق هذه الأطروحة، من خلال مجموعة منشورات حملت هاشتاج "ذكر"، على بيان بعض سنن الذكر، كسنة الذكر عند دخول البيت، عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء"، وفضل ذكر الله بقول رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم" قالوا: بلى، قال: "ذكر الله تعالى"، وفضل ذكر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، والاستدلال بقول رسول الله ﷺ: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر".

أطروحة تعريف المتابعين بسنن بعض الأيام المباركة وفضلها: أشار الخطاب في سياق هذه الأطروحة إلى سنن يوم الجمعة، وبيان فضله، بأنه من أفضل الأيام عند الله؛ فقد اصطفاه الله تعالى على غيره من الأيام، وفضله على ما سواه من الأزمان، واختص الله به أمة الإسلام، وله سنن وآداب وفضائل على المسلم أن يقوم بها، وفضل صيام التسع من ذي الحجة، لأنه من العمل الصالح الذي حثَّ عليه النبي ﷺ في أيام العشر، والصيام من أفضل الأعمال؛ وبرزت الأدلة والبراهين الخاصة بهذه الأطروحة في الاستشهاد بقول الإمام النووي عن صيام التسع: "هي مستحبة استحباباً شديداً لا سيما التاسع منها، وهو يوم عرفة".

- أطروحة تدبر آيات القرآن الكريم: ضمن هذه الأطروحة اهتم الخطاب بتعليم المتابعين كيفية القراءة الصحيحة لآيات القرآن من خلال سلسلة من الفيديوهات يقدمها عالم من علماء الأزهر الشريف حملت اسم "ورتل بالقرآن نحيا"، إضافة إلى عرض عدد من آيات القرآن وتفسيرها عن عدد من الموضوعات، مثل: الرزق واليتيم في القرآن، والأخلاق، وغيرها.

- أطروحة حثّ المتابعين على الصلاة على النبي الكريم باستمرار، ودعم ذلك بمسار برهنة بأن الله وملائكته يفعلون ذلك، ويدلل على ذلك بقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا".

- أطروحة التعرف على صفات الله عزَّ وجلَّ: اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة بتعريف المتابعين بمعاني أسماء الله الحسنى، وكيفية الاستفادة من فهم هذه الصفات، فهو "الفتاح" لمغاليق العدم بالوجود، ولمغاليق الرزق بالوهب والعطاء، ولمغاليق الفقر بالغنى؛ لذا فإنه يجب على العبد أن يلزم باب الله في كل آماله ومقاصده، وأن يفتح على الناس ما أُغلقَ عليهم من أمور حياتهم ومعاشهم، قدر استطاعته، مما أنعم الله عليه به، وهو "الوهاب" "ليس كمثله شيء" فهو «الوهاب» الذي يُعطي بغير عوض ولا غرض دون انتظار سؤال، عطاؤه دائم لا يتقطع، وكل من سواه يُعطي لعوض إن آجلًا أم عاجلًا.

- أطروحة الحث والتضرع إلى الله بالدعاء: اهتم الخطاب في سياق هذه الأطروحة بنشر مجموعة من الأدعية تحت هاشتاج "دعاء" لتفريج الهم وزيادة الرزق، إضافة إلى تعريف المتابعين بعدد من الأدعية، مثل دعاء النوم، ودعم ذلك بمسار برهنة بالاستشهاد بحديث رسول الله ﷺ بنصِّ الدعاء.

8. أطروحة أن الأسرة المسلمة عماد المجتمع، وأن التربية الإسلامية عماد تماسك هذه الأسر وقوتها وصلابتها، في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل، أن الأسرة المسلمة اليوم تواجه تحديات كثيرة، خاصة في منظومة القيم والأخلاق، مما يؤثر في المجتمع بالسلب، فهي عماد المجتمع، لذلك اهتمت الصفحة بنشر فعاليات برنامج التوعية الأسرية والمجتمعية في مصر، الذي أطلقه مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، تحت شعار: (أسرة مستقرة= مجتمعًا آمنًا)، وتناولت الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج، وفقه الزواج في الإسلام، وبيان الأسس السليمة لبناء أسرة مسلمة سعيدة ومتماسكة، بداية من كيفية اختيار شريك الحياة، وطريقة إدارة الخلافات بين الزوجين، وأفضل طرق تربية الأبناء، والتوعية بأسباب الطلاق ومخاطره، بهدف الحد من ارتفاع معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة.

ومن ضمن الأطروحات الفرعية التي تضمنتها هذه الأطروحة: بيان أهمية دور المرأة في بناء الأسرة الصالحة والمجتمعات المتحضرة، لذلك حثَّ الإسلام على الإحسان إلى المرأة ورعايتها والعناية بها، ونادى بتكريمها واحترام حقوقها، فكرَّم الإسلام المرأة أُمًّا وابنة وزوجة، فكرَّمها أُمًّا، وأخبر أن الجنة عند قدميها، ودعم الخطاب بأدلة وبراهين منها الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ وبقول رسول الله ﷺ في الحديث: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا».

وكرَّمها طفلة وجعل لها حقوقًا، وحذَّر من قضية وأد البنات التي كانت منتشرة في الجاهلية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾، وكرَّم الإسلام المرأة زوجة، فنبَّه على حقوقها، وأوصى بها خيرا، فقال ﷺ: "اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ"، وقال ﷺ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي"، وكرَّم الإسلام المرأة ورفع شأنها ومكانتها في جميع أحوالها، فقال ﷺ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً"، وجعل الإسلام للمرأة من الحقوق والواجبات مثل ما للرجل، فقال النبي ﷺ: "إنما النِّساء شقائق الرجال"، أي نظائرهم، وأمثالهم في الخُلُق والطباع والمنزلة، والإنفاق، والقيام بالمصالح، والفضل في الدنيا والآخرة، وفيه من الفقه إثبات القياس، وإلحاق حكم النظير بالنظير.

9. أطروحة أن التاريخ الإسلامى القديم والمعاصر به كثير من النماذج الإيجابية الملهمة على مر العصور والأزمنة:

اهتم الخطاب في سياق هذه الأطروحة بعرض سير ذاتية لعدد من النماذج الإيجابية الملهمة قديمًا وحديثًا، ومن هذه النماذج: الفيلسوف أبو بكر الرازي الطبيب الفيسلوف، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن التاريخ الإسلامي الحديث الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور سيد طنطاوي، وغيرهم، وحملت هذه المنشورات عنوان "اقرأ"، إضافة إلى تأكيد أهمية العلم، ففيه يعرف الإنسان حق خالقه عليه، ويتعرف على ذاته، ويبني حاضره ومستقبله ويرقي خلقه، ويحسن إلى جميع من حوله، وإبراز دور المُعلِّم، فهو حجر الزواية في التعليم والتربية وبناء جيل المستقبل، وهو اللبنة الأساسية في بناء الأمم والحضارات؛ وقد رفع الإسلام من شأن العلم والمعلم.

وبرزت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بالاستشهاد بقول رسول الله ﷺ: «إن العلماء ورَثَةُ الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورِّثوا دِيناراً ولا دِرهماً، وإنما ورَّثوا العِلمَ، فمَنْ أخذَه أخذَ بحظٍّ وافرٍ»، وكذلك آيات القرآن الكريم التي توضح قدر العلماء؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾، وأشارَ إلى منزلتهم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وقرَنَهم الله تعالى بنفسه وملائكته في الشهادة بوحدانيته تعالى فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

10. أطروحة منهج الدين الإسلامي في التعامل مع الأزمات والقضايا العالمية:

جوهر هذه الأطروحة، كما تتضح من نتائج التحليل، وجود فقه إسلامي للتعامل مع مختلف الأزمات والتحديات العالمية الراهنة، مثل التغير المناخي، فالأديان تنطلق من الحفاظ على الكون والبيئة، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تؤكد أن كل الكائنات تُسبِّح لله؛ من الإنس والنبات والحيوان والجماد، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾، وهو ما يؤكد أن كل ما في الكون له حقوق محددة يجب احترامها، وكان نبينا ﷺ حين يرسل جيشًا يوصيه بألا يقتل حيوانًا في جيش العدو إلا عند الحاجة للأكل، وألا يحرق نخلًا ولا يفرق نحلًا، فقد حرص النبي على بيان ضرورة صون حق النبات والحيوان والجماد في مواقف شتى، تدل على موقف الإسلام الواضح من حماية الكائنات والحفاظ على التوازن البيئي، ومن الأطروحات الفرعية التي تضمنتها هذه الأطروحة: أن تفاقم مثل تلك الأزمات البيئية يرجع إلى عدم وجود قرارات ملزمة من المجتمع الدولي لمحاسبة الدول الصناعية الكبرى نظير ما تسببت فيه من تأثيرات سلبية تحملتها الدول الفقيرة والنامية بشكل مباشر أو غير مباشر، ما نتج عنه تعريض العالم إلى خطر محدق يهددنا جميعًا، وسوف يتضاعف هذا الخطر إن لم نتخذ إجراءات عاجلة وملحة في مواجهته.

ومن الأطروحات الفرعية أيضًا: أن لقادة الأديان دورًا كبيرًا ومهمًّا في التوعية بخطورة الأزمات الراهنة، لما لهم من مصداقية لدى الأفراد، وهو الأمر الذي يجعلهم قادرين على الاضطلاع بدور فعَّال للتأثير في القادة السياسيين، ومحاولة التوصل لحلول عاجلة

وناجعة لتلك الأزمات والتحديات التي تهدد العالم أجمع، إضافة لدورهم في نشر الوعي الديني بأبعاد الأزمات العالمية، بما يسهم في محاصرتها والتخفيف من أخطارها، وبرزت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة استناداً إلى ثلاث حقائق إيمانية؛ الحقيقة الأولى أن الإسلام لا ينظر إلى الوجود المادي الساكن نظرته لكائنات ميتة لا وعي لها ولا إدراك، بل على العكس ينظر إلى عوالم هذا الوجود من إنسان وحيوان ونبات وجماد بكونها موجودات حية تعبد الله وتسبحه في لغة لا يفقهها الإنسان، وأنها كائنات تُسبِّح فلا مفر من التسليم بأنها كائنات حية، أما الحقيقة الثانية فهي أن قصة الخلق في القرآن كما هي في الكتاب المقدس السابق عليه تؤكد أول إنسان نزل على الأرض نزل بوصفه خليفة عن الله فيها، استخلفه عليها بعدما أصلحلها له وهيأها لمنفعته وخدمته في دقة مدهشة، وحكمة وعناية بالغة، ولذلك حذَّره من الإفساد فيها، والحقيقة الثالثة أن الله كلَّف الأنبياء بأن يحذروا أقوامهم من الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، وجاء في القرآن الكريم أن بعض الناس سيفسدون في هذه الأرض، وسوف يذيقهم الله من المصائب في الأنفس والأموال والقوت جزاء ما عملوا؛ لعلهم يرتدعون، ومن هذه الحقائق الثلاث يتبين في وضوح أن الله استأمن الإنسان على الأرض، وأمره أن يتعامل مع سائر الكائنات معاملة الصديق للصديق.

صفحة دار الإفتاء المصرية:

1- أطروحة تأدية العبادات والفرائض والسنن يسهم في تحسين أحوال العباد وتعظيم مكانتهم:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة بالربط بين تأدية العبادات والفرائض وتحسين أحوال العباد وأوضاعهم، وتعظيم مكانتهم لدى المولى عزَّ وجلَّ، وتشكَّلت هذه الأطروحة بحسب نتائج التحليل من خمس أطروحات فرعية، هي:

- أطروحة الحثّ والتضرع إلى الله بالدعاء: اهتم الخطاب في سياق هذه الأطروحة بنشر مجموعة من الأدعية تحت هاشتاج "أدعية الفجر"، لتفريج الهم وزيادة الرزق، إضافة إلى تعريف المتابعين بعدد من الأدعية، مثل دعاء فك الكرب والغم والحزن، ودعم ذلك بمسار برهنة بالاستشهاد بحديث رسول الله ﷺ بنصِّ الدعاء.

- أطروحة تبصير المتابعين بفضل الذكر: ركَّز الخطاب في سياق هذه الأطروحة من خلال مجموعة منشورات حملت هاشتاج "أذكار الصباح"، و"أذكار المساء" على بيان بعض سنن الذكر.

- أطروحة تعريف المتابعين بسنن بعض الأيام المباركة وفضلها: أشار الخطاب في سياق هذه الأطروحة إلى سنن يوم عاشوراء، وبيان فضله بأن صيامه يُكفِّر سنة ماضية، ويجوز صيامه منفرداً، ويستحب صيام يوم قبله أو بعده.

- أطروحة تدبر آيات القرآن الكريم: ضمن هذه الأطروحة اهتم الخطاب بنشر صفحات من القرآن الكريم يومياً تحت عنوان هاشتاج "الورد اليومي"، إضافة إلى عرض عدد من آيات القرآن وتفسيرها عن عدد من الموضوعات، مثل تفريج الهم والأخلاق تحت عنوان هاشتاج "تأملات في كتاب الله".

- أطروحة حثّ المتابعين على الصلاة على النبي الكريم ﷺ باستمرار، ودعم ذلك بمسار برهنة بأن الله وملائكته يفعلون ذلك، ويدلل على ذلك بقوله تعالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

- أطروحة الاقتداء بسيدنا محمد ﷺ: ركَّز الخطاب في سياق هذه الأطروحة من خلال مجموعة منشورات حملت عنوان هاشتاج "شمائل سيدنا النبي"، والتركيز على أخلاقه ﷺ في التعامل مع زوجاته، وأصحابه، ودعم ذلك بالاستشهاد بأقوال رواة الحديث، مثل الإمام أحمد، والإمام البخاري.

2. أطروحة أن الأسرة المسلمة عماد المجتمع، وأن التربية الإسلامية عماد تماسك هذه الأسر وقوتها وصلابتها، في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل، أن الأسرة المسلمة اليوم تواجه تحديات كثيرة، خاصة في منظومة القيم والأخلاق، مما يؤثر في المجتمع بالسلب، فهي عماد المجتمع، لذلك اهتمت الصفحة بالإعلان عن حملة دار الإفتاء «لتسكنوا إليها من أجل حياة سعيدة»، للإسهام في تأسيس أسرة مصرية متماسكة أكثر استقراراً، بجانب معالجة الخلافات داخل الأسرة، ومن ثَمَّ الحد من انتشار نِسَب الطلاق في المجتمع، وذلك بمعالجة أسباب هذه الظاهرة وآثارها السلبية، وإيراد جملة من النصائح والإرشادات التي تصلح أن تكون أساساً متيناً لبناء علاقة قوية متماسكة بين كلا الزوجين، وذلك من

خلال بناء الوعي اللازم للشباب المقبل على الزواج، وتوزيع الأدوار في الأسرة على وجه التكامل والانسجام، بما يحفظ للأسرة استقرارها، ويحصنها من الوقوع في الأزمات والمشكلات.

ومن ضمن الأطروحات الفرعية التي تضمنتها هذه الأطروحة:

- بيان أهمية دور المرأة في بناء الأسرة الصالحة والمجتمعات المتحضرة: فالمرأة شريك أساسي في تحقيق البناء والتنمية في الدولة، لكونها تمثل نصف المجتمع، وما تقوم به من دور كبير في تربية النشء وإخراج أجيال نافعة للمجتمع قادرة على العمل والبناء لا يمكن لأحد أن ينكره، وإعلان أنه لا مانع من تخصيص أيام للتذكير بمناسبات أعطت قيمة أو أضافت سلوكًا حسنًا، كيوم الأم واليوم العالمي للمرأة، كما أشارت الصفحة إلى إصدار دار الإفتاء فتاوى تؤكد كثيراً من الحقوق الواجبة للمرأة، والفتاوى التي تواجه أشكال العنف ضدها، فأصدرت الدار فتوى تحرم ختان الإناث بوصفه أحد أشكال العنف الجسدي والنفسي ضد المرأة، كما أفتت الدار بمنع زواج القاصرات، وغيرها من الفتاوى التي تحفظ للمرأة كرامتها ومكانتها، اتساقًا مع موقف الشريعة الإسلامية الغراء التي تكرِّم المرأة وتمنحها حقوقها المشروعة.

- أطروحة إرشاد الزوجين إلى كيفية تربية الأولاد، تحت هاشتاج "علموهم في الصغر"، والتعامل معهم نفسيًا وسلوكيًا واجتماعيًا، ودعمت ذلك بمسار برهنة بأن الأسرة هي بيئة الأبناء الأولى، ويؤثِّر استقرارها في تكوين سماتهم الشخصية وسلوكهم تجاه غيرهم، والإشارة إلى ضرورة ربط الزوجين بالإيمان بالله سبحانه وتعالى بما يضمن للأسرة استقرارها ورقيها وسعادتها.

3- أطروحة دعم مؤسسات الدولة ومساندة برامجها وسياساتها وخططها التنموية واجب شرعي:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل، أن دعم أبطال القوات المسلحة الشرطة في حروبهم لحماية تراب الوطن ومواجهة جماعات الإرهاب والضلال واجب شرعي ووطني، كما دعمت الصفحة مبادرة حياة كريمة؛ ووصفتها بالمبادرة الطموحة التي تستهدف تحقيق تنمية مستدامة لأهل أرضنا الطيبة، ولا سيما القُرى الأكثر احتياجاً، ودعمت بمسارات برهنة بالاستشهاد بآيات من القرآن الكريم في قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97]؛ فالعمل الصالح شامل للعبادة والتزكية وتعمير الأرض، وهى إسعاد للإنسان في جوانب حياته روحيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا.

كما ذكرت الصفحة، أن هذا السعي الذي أظهرته الدولة المصرية للتكافل الاجتماعي والشعور بمشكلات كل فئات المجتمع على اختلافها، هو مما ندب إليه من التعاون على البِرِّ وقرنه بتقواه؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البرِّ رضا الناس، ودعت دار الإفتاء جميع المواطنين للتعاون، وكذلك المؤسسات المعنية والجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني، بما يشمل المشاركات المالية والعينية والمعنوية، وأن هذا الفعل من صميم حفظ الواجبات ورعاية الضروريات ومن الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ، فقد قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]، ووصف المؤمنين الصالحين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: 9).

4- أطروحة تصحيح المفاهيم المغلوطة والفتاوى الشاذة ونشر الوعى الدينى الصحيح:

جوهر هذه الأطروحة كما تتضح من نتائج التحليل، إطلاق صفحة دار الإفتاء حملة "اعرف الصح" لتصحيح المفاهيم المغلوطة، والرد على الفتاوى الشاذة، وتوضيح معتقدات خاطئة، وتفنيد الشبهات المتطرفة التي انتشرت في الفترة الأخيرة في أوساط المجتمع المصري بين تشدد وتساهل، والحملة تحارب أصحاب التيارات المتطرفة فكريا، وتنوعت الموضوعات التي تناولتها الحملة، على سبيل المثال: (حكم الاحتفال بالمولد النبوي، والاحتفال بالأيام الوطنية مثل 6 أكتوبر، وبناء الكنائس، والتصوير والرسم وغيرها)، وتمثلت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بالاستشهاد بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

صفحة وزارة الأوقاف المصرية:

1- أطروحة دور وزارة الأوقاف في التطوير والتأهيل والتدريب والتثقيف المستمر:

أشار الخطاب في سياق هذه الأطروحة على قيام وزارة الأوقاف بنقلة نوعية غير مسبوقة في تاريخها، من خلال تنظيم دورات تدريبية للأئمة في الداخل والخارج بهدف النهوض

بالدعوة، والارتقاء بالمستوى المهني والدعوي للأئمة لأداء رسالتهم في نشر سماحة الإسلام، وتنمية مهارات الأئمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها باتت ضرورة عصرية لأداء الرسالة التعليمية والدعوية والتربوية.

وقد ظهر في سياق تلك الأطروحة عدد من الأطروحات الفرعية، من بينها: قيام وزارة الأوقاف بإحلال المساجد وتجديدها وصيانتها وترميمها وفرشها، والتعاون والتنسيق المستمر بين وزارة الأوقاف والوزارات المختلفة، كوزارة التربية والتعليم؛ بهدف تنمية مهارات معلمي التربية الدينية، إيمانًا بأن للمعلم دورًا بارزًا للتأثير في طلابه علميًا وفكريًا وسلوكيًا، وإصدار أكثر من 300 مؤلف ومترجم لنشر الفكر الوسطي المستنير، من أهمها سلسة "رؤية" للفكر المستنير، و"رؤية" للنشء، و"رؤية" المترجمة، وترجمة خطبة الجمعة إلى (19 لغة)، إضافة إلى لغة الإشارة ونشرها مكتوبة ومسموعة ومرئية، بالتعاون مع الهيئة الوطنية للإعلام، وافتتاح عدد من المقارئ القرآنية المفتوحة للجمهور ليصل عددها لـ319 مقرأة، وتنظيم مجالس الإفتاء للعلماء والأئمة والواعظات بعدد من مساجد الجمهورية، فضلًا عن المراكز الثقافية، ومراكز إعداد محفظي القرآن الكريم بهدف عمارة بيوت الله، وإسهام وزارة الأوقاف في الدعم المجتمعي من خلال مشروع أضاحي الأوقاف، وتوزيع أطنان من لحوم الأضاحي على المستحقين الحقيقيين من الأسر الأولى بالرعاية في عدد من محافظات الجمهورية.

2- أطروحة دعم مؤسسات الدولة ومساندة برامجها وسياساتها وخططها التنموية واجب شرعي:

برزت هذه الأطروحة في سياق تأكيد أن بيان مشروعية الدولة، وبيان أن مصالح الأوطان لا تنفك عن مقاصد الأديان، وأن الدولة المصرية تخطو خطوات واثقة نحو عهد جديد، وأن أهم ما تقوم به الدولة المصرية هو بناء الإنسان المصري ونشر الوعي، وقد ظهر في سياق تلك الأطروحة عدد من الأطروحات الفرعية، من بينها: حقوق الوطن على أبنائه، كالوفاء بالواجب الوظيفي، فالوظيفة العامة أمانة ومسئولية، والوفاء بحقها واجب شرعي ووطني، والإهمال في أداء الواجب الوظيفي من أخطر أنواع الفساد، واحترام علمه ونشيده ورموزه وسائر شعاراته الوطنية، وحسن تمثيله في الداخل والخارج وفي جميع

المحافل الوطنية والدولية، والحرص على رفع رايته عاليةً خفاقةً في جميع الدول والبلدان، وأن يكون الإنسان خير سفير لوطنه حيث كان، وعدم السماح بالمساس بأرضه ومقدراته أو النيل منه قولًا أو عملًا، والتصدي لأعدائه دفاعًا بالكلمة والنفس والنفيس متى تطلب الأمر ذلك.

وتتضح هذه الأطروحة في سياق كثير من الأمثلة التي وردت في الخطاب الديني بالصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف، ومنها تلك التي نشرت تحت عنوان (التكاتف الوطني في التعامل مع الأزمات)، و(أحوال الفرج والشدة)، فجاء في نصِّ خطاب الأطروحة أنه لا بُدَّ من دعم الدولة، لا سيما وقت الجوائح والأزمات، واستشهد الخطاب بقول الله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد 11-18).

كما برزت استعانة الخطاب الديني لصفحة الوزارة لتلك الأطروحة من خلال تأكيد قضايا محددة، مثل تلك القضية التي جاءت تحت عنوان (الأمن المجتمعي)، كذلك تناول الخطاب الديني في تلك الأطروحة أهمية تعزيز قيم الولاء للوطن ودعم مؤسساته وجهودها، خاصة الجهود التي تبذلها المؤسسة الأمنية، سواء الجيش أو الشرطة، وجاء في نَصِّ الخطاب الديني أن قواتنا المسلحة الباسلة التي تؤدي واجبها في حماية هذا الوطن تعمل بيدين: (يد تبني ويد تحمي وتحصن، وتقوم بمهمتين خير القيام لحماية الوطن والدفاع عن أرضه من جهة، والبناء والتعمير في مختلف المجالات من جهة أخرى).

كما برزت هذه الأطروحة بوضوح في مضمون الخطاب الديني عن (الدولة الوطنية)، فأكد الخطاب أن الدولة الوطنية تُشكِّل أساس أمان المجتمعات بأكملها، وأشار الخطاب إلى أن العمل نحو تحقيق المواطنة الإيجابية الشاملة واجب ديني، وأن بناء الدولة والحفاظ عليها واجب ديني أيضًا، كما أكد ضرورة التصدي لأي محاولات لهدمها أو زعزعتها من أجل تحقيق أمن الناس وسلامتهم واستقرار حياتهم، دون الحاجة إلى الاستشهاد بمرجعية نصية محددة، أو رأي فقهي من العلماء.

3- أطروحة نشر الفكر الوسطي المستنير ومواجهة الفكر المتطرف:

تدور هذه الأطروحة في مضمونها حول فكرة مركزية قوامها أن الإسلام دين السلام، دين الوسطية والاعتدال، دين يرفض البغض، يرفض الكره، يرفض التطرف، ولا بُدَّ من بذل الجهد لمحاربة الفكر المتطور، من خلال تطوير الخطاب الديني بما يناسب العصر ويحقق مصلحة البلاد والعباد، وتقديم تصحيح لعدد من المفاهيم الخاطئة، والمناقشة بالحجة والبرهان قضايا: التكفير، والحاكمية، الجزية، واستباحة الدماء، ومحاولات هدم الدولة، وأدلجة العلماء والمثقفين، وتظهر هذه الأطروحة بوضوح في سياق كثير من الأمثلة الواردة في الخطاب الديني للصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف، ومنها ما جاء بعنوان: "إعمال العقل في فهم النص"، فأكد الخطاب أهمية إعمال العقل في فهم النص، وبخاصة ما انتشر من سوء فهم النصوص فهماً صحيحاً، مما أدى إلى انتشار الفرق الضالة والمنحرفة والأفكار الطائشة، والآراء الهزيلة، التي تشوه صورة الإسلام بالليل والنهار في الداخل والخارج، فقد جعل الإسلام العقل دليلًا على استنباط الأحكام التي لا يوجد فيها نص من كتاب أو سنة، واستشهد الخطاب الديني بحديث معاذ رضى الله عنه لما أرسله ﷺ إلى اليمن قاضياً، قال: كيف تَقضي إذا عَرَضَ لكَ قَضاءٌ؟ قال: أَقضي بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، قال: فإنْ لمْ تَجِدْ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قال: فبِسُنَّةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال: فإنْ لمْ تَجِدْ في سُنَّةِ رسولِ اللهِ ولا في كتابِ اللهِ؟ قال: أَجتهِدُ رأْيي ولا آلُو. قال: فضَرَبَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في صدْرِه، وقال: الحمدُ للهِ الَّذي وَفَّقَ رسولَ رسولِ اللهِ، لِمَا يُرضي رسولَ اللهِ) رواه أحمد.

4- أطروحة أن الأسرة المسلمة عماد المجتمع، وأن التربية الإسلامية عماد تماسك هذه الأسر وقوتها وصلابتها، في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التى يشهدها المجتمع:

وقد دارت هذه الأطروحة في مضمونها حول فكرة مركزية فحواها أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع؛ إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، فهي كالقلب بالنسبة للجسد؛ إذا صلح القلب صلح الجسد كله، وإذا فسدَ القلب فسد الجسد كله، فكذلك الأسرة، لذا اهتم الدين الإسلامي بالأسرة اهتماماً كبيراً، ودعا إلى تقويتها، ودوام ترابطها؛ لتكون أسرة متماسكة سعيدة، ينعم أفرادها من أب وأم وأولاد، من أجل بناء مجتمع مسلم على أسس سليمة، وأمر بالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، والمحافظة على كيان الأسرةِ من الدمار والهلاك، واستشهد الخطاب الديني بحديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) وفي صحيح مسلم من حديث مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ).

برز في سياق هذه الأطروحة بيان بأحقية الطفل في التوعية والتنشئة الكريمة، كما أكدت أن حقه لا يقف عند حدود الغذاء الصحي أو الرياضة اللازمة لصحة البدن، إنما يشمل جوانب عديدة، من أهمها التربية على القيم والأخلاق والثقافة الرشيدة التي تناسب مراحل عمره المختلفة، وأهمية تحصينهم من أي اختطاف فكري ونحببهم في المسجد.

5- أطروحة تأدية العبادات والفرائض والسنن يسهم في تحسين أحوال الناس وتعظيم مكانتهم:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة بالربط بين تأدية العبادات والفرائض وتحسين أحوال العباد وأوضاعهم، وتعظيم مكانتهم لدى المولى عزَّ وجلَّ، وتشكَّلت هذه الأطروحة – بحسب نتائج التحليل-من عدة أطروحات فرعية، هي:

- أطروحة حثّ الناس على الصدقة: ركَّز الخطاب في سياق هذه الأطروحة على بيان فضل الصدقة، بأنها بابٌ من أبواب الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وسبيلٌ إلى الفوز برضوان الله جلَّ وعلا في الدنيا والآخرة، والصدقة تطهيرٌ وتزكيةٌ للنفوس، وهي من أعظم شعائر الدين، وأكبر براهين الإيمان، والصدقة سدٌ لحاجات الفقراء والمحتاجين، وسبيل لجلب السعادة إلى نفوسهم، ورسم الابتسامة على شفاههم، ووسيلةٌ لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وطريقٌ إلى انتشار الرحمة والتآخي والمودة بين الناس، والصدقة تدفع بفضل الله النقم والمكاره والأسقام والأوبئة.

برزت الأدلة والبراهين في هذه الأطروحة بالاستشهاد بعدد من الآيات القرآنية، ومنها على سبيل المثال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 103).

- أطروحة تعريف المتابعين بسنن بعض الأيام المباركة وفضلها: أشار الخطاب في سياق هذه الأطروحة إلى فضل أيام العشر من ذي الحجة، التي جعل الله عزَّ وجلّ العمل الصالح فيها أكثر ثواباً وأعظم أجراً من العمل فيما سواها من الأيام، فهي أيام شريفة فاضلة عالية القدر، وهي أعظم أيام الدنيا بركة، واستشهد الخطاب الديني بقوله ﷺ: "افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ"، ويقول ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ، [يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ]. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ).

6- أطروحة أهمية اللغة العربية ومكانتها العالمية والاعتزاز بلغة القرآن:

اهتم الخطاب ضمن هذه الأطروحة ببيان أن للغة العربية خصوصية بالغة، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المُشرَّفة، وتعلقت بها المعجزة الكبرى للنبي ﷺ، فهي لغة القرآن الكريم ببيانه وأسراره اللغوية والبيانية، وقد ربط القرآن الكريم بين اللسان العربي وإعمال العقل، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فتفاعل المسلمون مع القرآن، فأعملوا عقولهم، وأنتجوا حضارة لا تنكر، كما ربط الله بين اللغة العربية والدعوة إلى طلب العلم، فاللغة مفتاح التفقه في الدين، إذ إن عدم المعرفة باللغة العربية ودلالتها، وعدم التعمق في فهم النص ومعرفة ما يتعلق به، والاقتصار في العمل على الأخذ بظاهره دون معرفة دقائقه وأسراره يوقع في خطأ جسيمٍ، وقد يصل الحال بصاحبه إلى الفهم الخاطئ الذي يؤدي إلى استباحة الدماء، لذلك، فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ واجبٌ، وهو لا يتم إلا بتعلم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وبرزت الأدلة والبراهين الخاصة بهذه الأطروحة بأن لغة القرآن تجمع تراث الأمة وتحفظه، وتستوعب مقومات الفكر والثقافة على مر التاريخ، وتضمن لفكر الأمة البقاء والخلود، وأن وجود الأمم مرتبط بوجود لغتها، فالأمم التي انقرضت لغتها زالت من الوجود وتماهتْ في ثقافة غيرها من الأمم، لذلك فإن الاهتمام باللغة مؤشر من مؤشرات

الاهتمام بالهوية والمحافظة عليها، فاللغةُ هي المعبرة عن وحدة الصف، ووحدة الهدف، ووحدة الفكر، كما أن اللغة هي الوعاء الثقافي الأهم لأي أمة أو ثقافة، ومن هنا يحث الخطاب على اليقظة والمقاومة لكل محاولات تذويب الهوية، والعمل الجاد على تقوية المناعة الحضارية في مواجهة التجريف العاتية، من خلال الاحتفاء بلغة القرآن والعناية بها، فهي مفتاح الهوية، والاعتزاز بها اعتزاز بالهوية، وخدمتها خدمة للدين والوطن.

ثانيا: شبكة المفاهيم الرئيسية والفرعية وتوظيفها في سياق الأطروحات

أظهرت نتائج التحليل عدداً من المصطلحات برزت في سياق أطروحات الخطاب الديني الرقمي في صفحات الدراسة، يمكن سردها على النحو الآتي:

صفحة الأزهر الشريف:

المواطنة: برز هذا المصطلح في سياق الأطروحة التي ناقشت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وهو مصطلح أصيل في الإسلام، ترجمه الصحابة إلى واقع عملي، ظهرت ثمراته في حياتهم مع غيرهم، وأن «المواطنة الحقيقية» لا إقصاء معها، ولا تفرقة فيها، وإنما تقبل التعددية الدينية والعرقية والاجتماعية، وأن «المواطنة الصادقة» تستلزم بالضرورة إدانة كل التصرفات والممارسات التي تفرق بين الناس بسبب من الأسباب، ويترتب عليها ازدراء أو تهميش أو حرمان من الحقوق، فضلًا عن الملاحقة والتضييق والتهجير والقتل، وما إلى ذلك من سلوكيات يرفضها الإسلام، وأن «المواطنة العادلة» تنظر إلى التعدد بصفته «مصدر ثراء»، وليس «سبب ضعف»، فالإسلام يدفع أتباعه إلى التسامح مع الآخر، بدءاً من قبول اختلافه، مروراً بالتعايش والتفاعل الإيجابي معه، انطلاقًا من مبدأ التعارف والبر، فالاختلافات -من وجهة نظر الإسلام- تعد منطلقًا للتعارف والتآلف والتعاون في كل ما من شأنه أن يعود بالخير على الجميع، بل إنَّ القرآن يأمر بالعفو والصفح في موقف يتوقع فيه البطش والنكال، ومن المفاهيم الفرعية التي انبثقت عن هذا المفهوم:

- مفهوم التسامح وقبول الآخر: هي فضيلة إسلامية إنسانية بامتياز، حثَّ عليها وحي السماء، وغرسها في نفوس البشر وضمائرهم؛ من أجل التخلي عن الأمراض الاجتماعية والنفسية والثقافية، كالكراهية والحقد والعنف وغيرها من الأمراض التي تترك آثاراً

هدامة في حياة الأفراد والمجتمعات، فالشرائع السماوية تتفق على قيمة التسامح، وتخصها بقسط وافر من النصوص، ولو أن أتباع الوحي تلقوا نصوصه بعيداً عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، لأمن كل إنسان على نفسه في أي مكان وأي زمان، وقد جاء الإسلام بجملة من المبادئ الأخلاقية والقيم الحضارية التي تعصم النفوس، وتحفظ الأرواح، وتضبط حركة الحياة والأحياء، فلا فرق في الإسلام بين بني الإنسان بسبب اللون، أو الجنس، أو اللسان، فهم جميعا من أصل واحد: أب واحد، وأم واحدة، أن نفس الإنسان في الإسلام مصونة معصومة أيًا كان هذا الإنسان، وإزهاق نفس واحدة في أحكام الإسلام كقتل البشرية كلها، وإحياء نفس في أحكام الإسلام كإحياء البشرية كلها؛ ولقد استطاع سيدنا رسول الله ﷺ أن يرعى مبادئ الخير والحب والسلام، حتى أثمرت أخوة وتسامحًا في مكة، ووثيقة تنظم العلاقات في المدينة المنورة، وترك هذه المبادئ في الأمة سنة باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تستطيع بها الأمة أن تتعايش مع الكون كله، وقد أثبت التاريخ صدق ذلك وواقعيته.

وسطية الإسلام: ظهر مصطلحًا رئيسيًا ضمن الأطروحة التي ناقشت فكر الجماعات المتشددة،؛ فالوسطية تدور حول الفهم الصحيح للوحي قرآنًا وسنة، مع مراعاة الواقع وتغيراته، والتمسك بالثوابت المتفق عليها، وعدم التفريط فيها، واحترام الهويات والخصوصيات، كما إنَّ مصطلح «الوسطية» من المفاهيم التي تتباين فيها المواقف؛ فهو حق في أصله وجوهره، إلا أن بعض الجماعات المتشددة التكفيرية استخدمته بمعنى يخرجه عن المقصود به في دين الله؛ وجعلوه في أيديهم سلاحًا يشهرونه في وجوه الناس؛ فإما أن يكونوا وسطيين بفهمهم وإما أن يصبحوا متشددين، وقد استعملوا «الوسطية» على أنها مرادف للتساهل والتفريط في دين الله بدعوى «التيسير» و«السماحة»، بل وبالغوا في وسطيتهم هذه حتى صار لها دعاة وأنصار، وصار غيرهم من أهل العلم متشددين غلاة، كما أنَّ الوسطية تتجلى في الإسلام؛ عقيدة، وشريعة، وسلوكًا، ومن التجليات التي تؤكد حاجة العصر إليها القبول الصادق للتعددية، والسعي الحثيث لتحقيق التعايش وقبول الآخر، ورفض التعصب والجمود، فوسطية الإسلام ضمان الاعتدال والتنوع والقوة، بل هي العاصم من أخطار التشدد والتعصب، أو التحلل من ثوابت

الإسلام، أو المغالاة في التمذهب المقيت، والادعاء بأن هذا المذهب أو ذاك هو المذهب الصحيح الذي لا مذهب سواه، وأن غيره بدعة وضلالة، أو فسق في أفضل الأحوال، أو خروج من الملة، وهي إعادة استكشاف هذه الحقيقة القرآنية التي شاء الله لها أنْ تُشكل إطاراً حاكماً لمضامين هذا الدين الحنيف؛ عقيدة وشريعة وأخلاقًا، والنزول بهذه الحقيقة إلى أرض الواقع، وبعثها من جديد في وعي هذه الأمة ومسيرتها، بحيث يصدق الحكم بأن أمة الإسلام إما أن تكون أمة وسطًا، وإما ألا تكون.

الإسلاموفوبيا: ظهر هذا المصطلح في سياق الأطروحة التي تناولت علاقة الغرب بالمسلمين، وهي التي تجعل صاحبها يعادي المسلمين، وربما يرتكب ضدهم أفعالًا معادية دون تعامل مسبق، فهي كراهية تتولد دون موقف مباشر، وهي كراهية من لا شيء، وهذا أمر يحتاج إلى تدخل من الحكومات الغربية، لمحاربة الفكر المتطرف ونشر الصورة الصحيحة السمحة للإسلام بعيدًا عن التفريط أو المغالاة، ومن مظاهرها التعدي على المقدسات الدينية التي تُعدَّ رِدة حضارية وهمجية تضرب بالقيم الإنسانية عرض الحائط، وتعود بالسلوك البشري إلى عصور الظلام، وتغذي مشاعر العنف والكراهية، وتقوِّض أمن المجتمعات واستقرارها.

المذهب الأشعري: برز مصطلحاً في سياق الأطروحة الخاصة بأن الجماعات المتطرفة لا تُعبِّر عن صحيح الدين الإسلامي، ويقصد بهذا المفهوم الجمع بين الأخذ بالعقل والنقل في فهم العقائد وإثباتها، وهو مذهب قائم على تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى، فالفكر الشعري يقوم على إعمال العقل في فهم العقيدة والشريعة، فهناك نصوص دينية مثل قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، و﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾، يقف أمامها المتشددون ولا يفسرونها في موقف غريب، يشعر فيه المؤمن أنه أمام نصوص دينية غير مسموح بتفسيرها، وأن الدين به ما لا يمكن تفسيره ولا بُدَّ فيه من الاتباع الأعمى؛ وهذا مدخل المتطرفين، الذين يطالبون الشباب بالسمع والطاعة العميانية دونما مناقشة استناداً لذلك الفهم السقيم، أما الأشاعرة فلا يقف أمامهم شيء، لأنهم يُعملون العقل في تفسير كل شيء، ويلجؤون لتأويل هذه الأيات، وامتد تقديم الأشاعرة للعقل في تفسير كل شيء إلى الفقه والأخلاق، فالمنهج الأشعري،

الذي انبثق منه الأزهر، مذهب العقل، وليس فيه أي شيء مبهم، ولا يعترف بمبدأ السمع الأعمى والطاعة لأحد من البشر مهما كان، وإنما السمع والطاعة يكونون لله ورسوله، ثم عقل المؤمن وضميره الذي سيحاسب عليهم بين يدي ربه، كما أن المذهب الأشعري ليس مذهبًا محدثًا جديدًا، بل حركة إحياء وعودة لما كان عليه النبي ﷺ، ولما ترك عليه المسلمين، فإن السند الذي عليه الأشعري، وأحياه، واستمسك به: هو ما ورد في صحيح الإمام البخاري من قوله ﷺ: "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تُخفروا الله في ذمته"، وأن "المذهب الأشعري" هو المذهب الوحيد الذي لا يُكفِّر أحدًا من أهل القبلة، وأن الأشعري حين حضرته الوفاة قال لأحد تلاميذه في بغداد: "أشهد عليّ أني لا أكفر أحدًا من أهل هذه القبلة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات".

الأخلاق: ظهر هذا المفهوم في سياق أطروحة أن الالتزام بالعبادات يسهم في تحسن أحوال الناس، واستنطاق دلالاته من الآداب النبوية والأخلاق المحمدية، ومن ذلك: كفالة اليتيم، وزيادة الصدقات للفقراء والمساكين، والعفو عند المقدرة، وبذل المعروف، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الجوار، والإصلاح بين الناس، والجود والكرم والسماحة، فقد كان رسول الله ﷺ كثير التضرع والابتهال، دائم سؤال الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق.

العلم: كان هذا المفهوم أكثر حضوراً في سياق عدد من الأطروحات الخاصة بعرض النماذج الإيجابية الملهمة، والاعتزاز باللغة العربية (لغة القرآن)، وعرَّفه الخطاب بأنه يظهر معادن الناس؛ فيه يعرف الإنسان حق خالقه، ويتعرف على ذاته، ويبني حاضره ومستقبله ويرقي خلقه، ويحسن إلى جميع من حوله، ورفع الإسلام مكانة العلمِ وأهله، قال تعالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وكانت أول آية أُنزلتْ على النبيِّ ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. وفي القرآنِ سورةٌ باسم سورةِ القلمِ، قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، ولأهل العلم أن يفخروا بصنيعهم، يقول القائل: ما الفخرُ إلا لأهل العلم إنَّهم على الهدى لمَن استهدى أدلَّاءُ، وقدرُ كل امرئ ما كان يُحسنُه والجاهلون لأهل العلم أعداءُ، فَفُزْ بعلمٍ تعشْ حيًّا به أبدًا، الناس موتى وأهل العلم أحياءُ.

وتأسيسًا على ما سبق، فإن القراءة الدقيقة لشبكة المفاهيم سالفة الذكر، تشير إلى ثلاثة استنتاجات رئيسية؛ الأول: أن أغلب هذه المفاهيم مركزية داخل الخطاب؛ إذ إن مفاهيم العلم، والمذهب الأشعري، والأخلاق، والإسلاموفوبيا، هي التي شكلت جوهر الأطروحات التي برزت ضمنها، والثاني: جميع هذه المفاهيم ليست مصحوبة بمفاهيم فرعية، باستثناء مفهوم المواطنة الذي تطرق الخطاب لتحديد معناها، والثالث: أن استنطاق معاني هذه المفاهيم ودلالتها كان مصدرها شيخ الأزهر وعلماؤه والقائمون عليه.

صفحة دار الإفتاء المصرية:

الأخلاق: ظهر هذا المفهوم في سياق أطروحة أن الالتزام بالعبادات يسهم في تحسن أحوال الناس، واستنطقت دلالاته من الآداب النبوية والأخلاق المحمدية، ومن ذلك: خير الناس من تخلق بخلق سيد المرسلين في التعامل مع الأهل، وأن رسول الله ﷺ يحب الرفق في الدعوة إلى الله لتأنس النفوس وتدنو القلوب، وغيرها.

الأسرة المسلمة: ظهر هذا المفهوم في سياق أطروحة الأسرة المسلمة عماد المجتمع، فقد وصف الله تعالى الزواج بالميثاق الغليظ، وهذا الوصف لم يصف الله به إلا ميثاق النبيين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، وهذا الميثاق الغليظ يحتِّم على الزوجين إن تعسرت العشرة بينهما أن يتحمل كل منهما الآخر، وأن تكون المعاملة بينهما بالمعروف.

العُرف: ظهر هذا المفهوم في سياق أطروحة تصحيح المفاهيم المغلوطة والفتاوى الشاذة ونشر الوعي الديني الصحيح، فالعرف أحد مصادر التشريع الإسلامي ما لم يتعارض مع نصٍّ من كتاب أو سنة أو إجماع؛ لأنه لا اجتهاد مع النص؛ وقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه: "ما رأى المُسلِمُون حَسَنًا فهو عندَ اللهِ حَسَنٌ، وما رأَوا سَيِّئًا فهو عندَ اللهِ سَيِّئٌ"، أخرجه أحمد والطيالسي في مسنديهما واللفظ لأحمد.

الرضا: ظهر مصطلحًا رئيسيًا ضمن الأطروحة التي تناولت تأدية العبادات والفرائض والسنن، وعرَّفه الخطاب بأنه يسهم في تحسين أحوال الناس وتعظيم مكانتهم، فهو يرتبط بقبول إرادة الله ورضاه، سواء كانت الظروف إيجابية أو سلبية، فالرضا يمثل حالة

السلام الداخلي والقبول الكامل بما يجري في الحياة، مع الثقة الكاملة بحكمة الله ورحمته، وتأتي أهمية الرضا في الإسلام من كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على قبول القضاء والقدر، وعدم الانشغال بالتشكي والشكوى، ومنها على سبيل المثال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور:48).

وتأسيسًا على ما سبق، فإن القراءة الدقيقية لشبكة المفاهيم سالفة الذكر، تشير إلى ثلاثة استنتاجات رئيسية؛ الأول: أن أغلب هذه المفاهيم مركزية داخل الخطاب؛ إذ إن مفاهيم الأخلاق، والرضا، والأسرة المسلمة، والعرف شكَّلت جوهر الأطروحات التي برزت ضمنها، والثاني: جميع هذه المفاهيم ليست مصحوبة بمفاهيم فرعية، والثالث: أن استنطاق معاني هذه المفاهيم ودلالتها كان مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

صفحة وزارة الأوقاف المصرية:

أظهرت نتائج التحليل الكيفي لخطاب حساب وزارة الأوقاف على شبكة "فيس بوك" وجود مجموعة واسعة من المفاهيم كان لها دور أساسي في تشكيل بنية الحجج المطروحة في الخطاب، وشمل الخطاب شرحًا وتوضيحًا لهذه المفاهيم استنادًا إلى آراء الأئمة والفقهاء والعلماء، وكتب التفاسير، ومصادر أخرى، وفيما يلي أبرز هذه المفاهيم:

المواطنة: برز هذا المفهوم في سياق الخطاب الديني، باعتبار أن (المواطنة الحقيقية) تعني حسن الولاء والانتماء للوطن، والحرص على أمنه واستقراره، وتقدمه، ورقيه، كما تعني الالتزام الكامل بالحقوق والواجبات، فالوطنية الحقيقية فداء، واعتزاز بالوطن؛ لأن الوطن يستحق منا التضحية لأجل عزته، ورفعته، وحفظه، وأشار الخطاب الديني إلى حقوق الوطن على أبنائه: الجد والعمل والإتقان والوفاء بالواجب الوظيفي، واحترام علمه ونشيده ورموزه وسائر شعاراته الوطنية، وحسن تمثيله في الداخل والخارج وفي جميع المحافل الوطنية والدولية، والحرص على رفع رايته في جميع الدول، وعدم السماح بالمساس بأرضه ومقدراته، أو النيل منه قولًا أو عملًا، والتصدي لأعدائه دفاعًا بالكلمة والنفس والنفيس متى تطلب الأمر ذلك.

العلم النافع: برز هذا المفهوم في سياق الخطاب الديني، على اعتبار أن العلم النافع لا

يقتصر على العلم الشرعي فقط، وأن من قصر العلم النافع على بعض علوم الدين البحتة فقط فقد ضيَّق واسعًا، فالله عزَّ وجلَّ قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، ولم يقصره على العلم الشرعي فقط، ويقول النبي ﷺ: "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمسُ فيه علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّة".

فإعلاء الإسلام لشأن العلم جاء عامًا مطلقًا، كما أن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، جاء في معرض الحديث عن الآيات الكونية، ذلك أن التأمل في آيات الله الكونية يُعمِّق الإيمان بالله عزَّ وجلَّ؛ إذ يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

تجديد الخطاب الديني: قدَّم الخطاب مفهوم (تجديد الخطاب الديني) بمعنى العودة بالإسلام إلى رونقه وصفائه منذ أن كان في عهد النبوة، ولا يعني تبديل الدين، وضرورة التمييز بين التدين الحقيقي، والتدين الزائف، فالفرق شاسع بين من يطبقون الدين ومن يُوظِّفون الدين لخدمة مصالحهم الشخصية، كما يجب أن نميز بين الأحكام الشرعية التي ثبتت بالكتاب والسنة، والممارسات الثقافية الفعلية، التي قد تصدر عن فئة معينة من الناس، كمسألة ميراث البنات، فقضية الميراث اختص الله عزَّ وجلَّ بالفصل فيها، فلم يترك الأمر لأحد من خلقه، بل حكم فيه عزَّ وجلَّ بنفسه، وجاء ذلك في القرآن الكريم، مما يجعل قضية الميراث ثابته بالكتاب والسنة، ورغم ذلك نجد في بعض المجتمعات من لا يُورِّث البنات، منتهجين ممارسات ثقافية واجتماعية لا علاقة لها بدين الله عزَّ وجلَّ، كما أن نجاح مهمة الإمام والواعظة في الدعوة إلى الله تعالى، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفهم الصحيح لواقع المجتمع الذي يعيش فيه، فلا بُدَّ من معرفة طبيعة هذا المجتمع، من حيث الأفكار، والعادات، والتقاليد، والطبائع، لإصدار الأحكام الشرعية المناسبة لتلك المجتمعات، مؤكدًا أن مهمة الإمام والواعظة البلاغ والبيان، مع ضرورة إدراك المسئولية التي على عاتقهم، وهي المشاركة في بناء الوعي الرشيد لأبناء المجتمع، حتى ينشأ عن ذلك مواطن مثقف منتج فاهم لدينه فهمًا صحيحًا، ليصبح مقاومًا للانحرافات سلوكية كانت أو فكرية.

ضلالات الإرهابيين: برز هذا المفهوم في سياق الخطاب الديني، على اعتبار أن هناك كثيراً من أباطيل الجماعات الإرهابية والمتطرفة، مثل: التكفير، والحاكمية، والجزية، واستباحة الدماء، ومحاولات هدم الدولة، وأدلجة العلماء والمثقفين، ومفهوم الجهاد ، ففي رأيهم أن الدولة عطلت الجهاد، وهي فريضة، إلا أن الفهم الصحيح لهذا المصطلح أن الجهاد أنواع؛ أحدها: جهاد النفس، وثانيها: جهاد الدعوة، أما النوع الثالث فهو: الجهاد القتالي، وهو أمر استثنائي في الدين الإسلامي، وقد شُرِع لرد العدوان، فالجهاد القتالي لا يكون لإزاحة الكفر، لكنه فقط لدفع العدوان، أما مفهوم الحاكمية: وهو أن تكون خلافة جميع المسلمين تحت حاكم واحد، وقد اعتبروا ذلك أصلًا من أصول الدين، وهذا مخالف للدين، فما تكلم النبي ﷺ عن الحكم أو الخلافة، فالأمر فيهما متروك للناس بما يعود بالصالح لهم، وقد وضع القرآن بعض الضوابط، لكن ضلالات الإرهابيين هدفها العودة إلى زمن الخوارج في سوء الفهم، الذي يدعو إلى التكفير، والتكفير يدعو إلى التدمير، فعدم الوعي بنصوص الشرع منبت للتطرف.

إعمال العقل في فهم النص: قدم الخطاب هذا المفهوم بداية من خلال تحرير العقل، واعتباره هو المنحة الكبرى للإنسان، وتحرير العقل من كل فكر ضال منحرف سعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، وكان تحرير العقل من اتباع الهوى واجبًا شرعيًا، وتحريرُ العقلِ من الخرافات والأباطيل والأفكارِ الهدامة، ولا يكون هذا التحرير إلا بموافقة ما جاء في القرآن والسنة، ولا يكون هذا التحريرُ إلا باتباع هدى المصطفى ﷺ، وفهم الكتاب والسنة، فالعقل هو مناط التكليف، وأساس الفكر والتأمل والتدبر، ولا تكليف لمن لا عقل له، لذا أمرنا الله باستثمار العقل وإعماله في فهم النصوص، خاصة أن سوء فهم النصوص أدى إلى انتشار الفرق الضالة والمنحرفة والأفكار الطائشة، والآراء الهزيلة التي تشوه صورة الإسلام ليلًا ونهاراً في الداخل والخارج.

العمل الصالح: برز هذا المفهوم من خلال تقديم العمل الصالح بأنه أعم وأوسع من أن نحصره في باب العبادات وحدها، بل إنه يشمل كل عمل صالح، فيشمل أداء الفرائض، والتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالنوافل، والعمل الصالح يشمل الذكر، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، ويتسع العمل الصالح اتساعًا ليشمل عمارة الدنيا بالدين،

وكل ما فيه صالح البلاد والعباد من بناء المستشفيات، والمدارس، وتعبيد الطرق، ورعاية اليتيم، وإطعام الفقراء، وقضاء حوائج الناس، وكل ما ينصلح به حال الناس في أمور دينهم ودنياهم.

الشريعة: قدم الخطاب هذا المفهوم على اعتبار أن الشريعة إنما جاءت لجلب مصالح الخلق، ودفع المفاسد عنهم في العاجل والآجل، والدنيا والآخرة، فالخطاب في النص القرآني يعم كل المخاطبين أيًّا كانت مواقعهم وأزمانهم، ولا يمكن قصر الخطاب على فئة دون فئة، أو على زمان دون زمان، إلا بدليل شرعي، فكل خطاب على العموم إلا ما خص في ذاته، فيجب المحافظة على الخطاب الديني القائم على الفهم الصحيح، لأن النصوص إذا وضعت في غير مواضعها وخرجت بالخاص من خصوصه إلى العموم لأدى ذلك إلى الإفساد والإساءة إلى الصورة الحسنة التي جاءت بها شريعة الإسلام، فالشريعة صالحة لكل زمان ومكان، ومع ذلك جعلت الشريعة للظروف الطارئة دوراً في تغيير الأحكام، سواء على مستوى الدولة أو المجتمع أو الأفراد، والأحكام التي قررت لظرف استثنائي تزول بعد تغير ظروفها، فالحفاظ على النفس الإنسانية مقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية، وانطلاقًا من هذا التوجيه، قرر العلماء قاعدة: "المشقة تجلب التيسير"، إذ إن وقائع الحياة متسارعة ومتشابكة لا متناهية، وأن نصوص الشريعة جاءت لتضع لكل واقعة حكمها، لأن الجماعات المتطرفة قدمت أفهامًا منفصلة عن الأدلة الشرعية، منفصلين بذلك عن نهج علماء الأمة ولذين قرروا أن: "المصلحة حيث ما وجدت فثم شرع الله".

ثالثًا: القوى الفاعلة البارزة في خطاب صفحات الدارسة

أولًا: صفحة الأزهر الشريف

كشفت نتائج التحليل الكيفي عن بروز ست قوى فاعلة مركزية في الخطاب الديني بالصفحة، جاء في مقدمتها مشيخة الأزهر الشريف بنسبة (29٪)، ثم الإمام الطيب شيخ الأزهر بنسبة (23.5٪)، يليهما علماء الأزهر بنسبة (18.3٪)، وشخصيات دولية بنسبة (14.6٪)، وطلاب الأزهر بنسبة (18.3٪)، وأخيراً شخصيات من التاريخ الإسلامي القديم بنسبة (7.5٪).

وهو ما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (8)

القوى الفاعلة البارزة في الخطاب الديني الرقمي في صفحة الأزهر الشريف

القوى الفاعلة	ك	٪
مشيخة الأزهر الشريف	61	29
الإمام الطيب	50	23.5
علماء الأزهر	39	18.3
شخصيات دولية	31	14.6
طلاب الأزهر	15	7.1
شخصيات من التاريخ الإسلامي	16	5.7
الإجمالي	212	٪100

وبحسب نتائج الجدول السابق، فقد اختلفت نسب حضور القوى الفاعلة في خطاب الإسلام الرقمي في الصفحة، وجاءت التصورات المنسوبة إليهم من حيث الصفات والأدوار على النحو الآتي:

مشيخة الأزهر الشريف: كشفت نتائج التحليل أن المؤسسة الدينية الأولى في مصر، وهي مشيخة الأزهر الشريف، كانت من بين القوى الفاعلة الأكثر حضوراً في خطاب الإسلام الرقمي في الصفحة، وهو أمر يمكن تفسيره في ضوء استراتيجية الأزهر الشريف، التي تسعى لتوظيف كافة وسائل التواصل الاتصال الحديثة لتحقيق أكبر قدر من التواصل الفعال والتفاعل المستمر المباشر مع المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم، وزودت المتابعين بتغطيات لحظية لجميع مشاركات الأزهر الشريف وفعالياته في الداخل والخارج، من مؤتمرات علمية وندوات وأنشطة وفاعليات، وعرض المواقف الوطنية للأزهر منذ إنشائه حتى يومنا هذا، ووصف الخطاب الأزهر بأنه المدافع عن نقاء الإيمان الحق، وصفاء الإسلام الصحيح، والطود الشامخ المدافع عن سماحة الإسلام، وبعده عن الغلو، ويجلو عن صفحته البيضاء ما أصابها من جرّاء التهالك على شهوة السلطة، وهو الملجأ والملاذ والمرجع والمآب للعالم الإسلامي.

الإمام الطيب: نسب إليه الخطاب عدة أدوار على المستوى المحلي والعالمي، ومنها عالمياً: القيام بأنشطة عالمية لتعزيز قيم السلام العالمي والأخوة بين أتباع الأديان، ونشره قيم التسامح والتعايش والأخوة الإنسانية عالمياً، ودعمه قضايا المسلمين في العالم من خلال توفير المنح الدراسية لإلحاق أبناء المسلمين بجامعة الأزهر ومعاهدها، وتدريب الأئمة في أكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة والوعاظ، واتخاذ مواقف مشرفة تجاه قضايا الأمة الإسلامية في العالم، والتوعية بالمشكلات والتحديات الراهنة، مثل: التغير المناخي، والأمية، والعنصرية والكراهية، وقضايا اللاجئين، والحرب الروسية الأوكرانية، وغيرها، ومكافحة هذه الأزمات العالمية والأمراض المجتمعية، والتعريف بمنهج الإسلام في ضرورة الحفاظ على البيئة واحترامها وتقدير مواردها، ومحلياً: تعزيز العلاقات مع الكنيسة المصرية ورجالها وقادتها، من أجل تحصين مصر والمصريين من الفتنة الطائفية، والمشاركة في الجهود الوطنية والأمنية والسياسية التي تبذلها الدولة لدحر هذا المخطط اللعين، وحماية الوطن والمواطنين من تداعياته التي تغذيها وترعاها قوى خارجية بالتنسيق مع قوى داخلية، وتأسيس بيت الزكاة والصدقات المصري لتقديم العون والمساعدة للأسر والأفراد الأكثر احتياجاً للوفاء بمتطلبات الحياة المعيشية.

علماء الأزهر الشريف: ضمت هذه الفئة مجموعة من الفئات الفرعية، تمثلت في: الدكتور محمد عبد الرحمن الضويني، وكيل الأزهر الشريف، المسئول عن استقبال عدد من الوزراء والسفراء لتعزيز سبل التعاون بين هذه الدول والأزهر في مجال التعليم ودعم قيم التسامح وقبول الآخر، وتفقد لجان امتحانات الثاوية الأزهرية واعتماد نتائجها، والمشاركة في عدد من المؤتمرات داخل مصر وخارجها، وعلماء هيئة كبار العلماء وتمثل الجهاز العلمي بالأزهر، وتتألف من عدد لا يزيد عن 40 عضواً من كبار علماء الأزهر يمثلون مختلف المذاهب الفقهية الأربعة، من أبرزهم الدكتور أحمد عمر هاشم، وبرز دورهم في خطاب الصفحة بمحاربة الفكر المتطرف، وبيان صحيح الدين، فقد كانت ثوابت الإسلام شاغلهم الأكبر، فلم تكن هيئة كبار العلماء -كشأنها في كل عصر- تتوانى في الدفاع عن الشريعة، وكشف عوار الفكر المنحرف الداعي لهدم ثوابت الدِّين، كما كان لأعضاء الهيئة دورهم المشهود في النهوض بالأوطان ورقيها، ونصرة القضايا العربية

والإسلامية المشروعة، وعلماء اللجنة العليا للمصالحات وفض النزاعات المسئولة عن الحفاظ على الأمن والاستقرار وصيانة النفس البشرية في ربوع مصر وخارجها؛ إعمالًا لمقاصد الشريعة الإسلامية، وعلماء مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وقيامهم بدور مهم من خلال رصد أفكار وخطابات الجماعات المتطرفة، وتحليلها والرد عليها لتفويت الفرصة أمام هذه الجماعات، وعلماء اللجنة العليا للأخوة الإنسانية المسئولة عن تحقيق أهداف وثيقة الأخوة الإنسانية، التي وقَّعها شيخ الأزهر مع البابا "فرنسيس" بابا الفاتيكان في أبو ظبي عام 2019، وعملت هذه اللجنة على التواصل الفعال مع من استطاعت من العالم: منظماته ومؤسساته ومفكريه وعقلائه لعرض الوثيقة وأهدافها؛ لتلتف البشرية حول معنى جامع، يأخذ بأيديها إلى السلام، ويقطع على المنحرفين مخططاتهم، وعلماء مركز الإمام الأشعري، وتمثل دورهم في النهوض بالبحوث والدراسات والأنشطة الفكرية في مجال الدراسات الإسلامية التي تعمل على نشر الفكر والمنهج الأزهري المعبر عن وسطية وسماحة الإسلام، وعلماء أكاديمية الأزهر الشريف لتأهيل وتدريب الدعاة والأئمة، وتمثل دورهم في تجديد الفكر الديني وزيادة مهارات الدعاة والمفتين، ومواجهة الأفكار المتطرفة، وترسيخ قيم التعايش والحوار وقبول الآخر، ووصفهم الخطاب بأنهم "أهرامات علمية على أرض مصر"، و"أصل المواجهة الفكرية"، وتمثل دورهم في تحصين المجتمع وحمايته من الأفكار الضالة والمتطرفة.

شخصيات رسمية: وتحددت حسب حضورها بالخطاب في عدد من سفراء الدول العربية والغربية والإفريقية، وتمثل دورهم في مناقشة التعاون بين دولهم والأزهر في مجالات عدة، مثل: التعليم والمناخ، ومكافحة الإسلاموفوبيا والتطرف، والتوعية بالمشكلات البيئية، وتعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين دولهم والأزهر، ورغبتهم في الاستفادة من خبرات الأزهر الشريف في مجال الحريات الدينية ونشر التسامح ومكافحة الكراهية، إضافة لفئة ممثلي المسيحية (الكنيسة الأسقفية الإنجليكانية، والكنيسة الأرثوذكسية، وقداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان)، وبرز دورهم في الخطاب في تعزيز التعاون مع الأزهر في ملف الحوار والتسامح، وإحباط العبث بالعلاقة بين عنصري الأمة المصري، وتهنئة المسلمين بمناسباتهم الرسمية، ومناقشة القضايا الدينية والإنسانية والأخلاقية التي

تؤرق العالم، والتحديات التي فرضتها التغيرات والأحداث على الساحة العالمية، والدور الحقيقي الذي يقع على عاتق قادة الأديان وعلماء الدين ليسهموا بدور فعال في التقليل من حدة الاحتراب والانقسام التي تعاني منها مناطق متفرقة في العالم، ومجابهة الأفكار المتطرفة والمخالفة لما نادت به الرسالات السماوية السمحة، ووصفهم الخطاب بأخوَّة الإسلام: شريعةً وقرآنًا ونبيًّا لما سبقه من الشرائع والكتب والأنبياء، وكذلك أخوة نبي الإسلام لعيسى عليه السلام، مدعمًا وصفه بالاستشهاد بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية لقوله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ»، وقوله في حديث آخر: «أنا دعوةُ أبي إبراهيمَ، وبشرى أخي عيسى، ورأتْ أُمِّي حينَ حملتْ بي أنَّهُ خرَجَ منها نورٌ أضاءَتْ له قصورُ الشَّامِ»، وما تعلمنا من القرآن الكريم الثناء على سيدنا عيسى وعلى أمه مريم عليهما السلام، بل الثناء على أتباعه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

طلاب الأزهر: ضمت هذه الفئة – بحسب نتائج التحليل- طلاب الأزهر الشريف من المصريين وغير المصريين (الوافدين)، ووصفهم الخطاب بأنهم "الأمناء على رسالة الله"، و"أمل الأمة" و"دعاة الحق والعدل"، وحرص الخطاب على تقديم عدد من النماذج الإيجابية منهم، وبيان تفوقهم الدراسي، ومنه على سبيل المثال: تقديم عدد من المبادرات التي تخدم البيئة، كطلاب فريق «إيناكتس الأزهر»، الفائزين بكأس العالم لريادة الأعمال المجتمعية لطلاب الجامعات، وقد استطاعوا الخروج بمشروع ريادي لتحويل قشر الجمبري إلى 5 منتجات رئيسة، ممثلة في التوابل والأسمدة ومزارع الجمبري والأقنعة الطبية وفلاتر المياه، وتصدير هذه المنتجات لأربع دول إفريقية ودولتين في أوروبا.

شخصيات من التاريخ الإسلامى: تحددت حسب حضورها في عدد من الشخصيات الإسلامية المؤثرة في التاريخ من علماء الأزهر الشريف، ووصفهم الخطاب بأنهم قلب الأمَّة النابض، وعقلها المفكر، يجسدون آمالها، ويعالجون آلامها، ويسجلون خطواتها، وقد اعتنت الأمم بتسجيل تاريخ علمائها؛ ليكونوا نبراسًا لمن بعدهم، تعرف الأجيال من خلالهم رحلة كفاح الأمة، وملامح مشروعها الحضاري؛ ليكون ذلك بمنزلة الجسر الَّذي

يصل ماضي الأمَّة بحاضرها؛ أملًا في صناعة مستقبل أفضل، واهتم الخطاب بعرض الاسم، وتاريخ ومكان مولده، ثم نشأته وتعليمه، والبيئة التي تربى فيها، وأثرها في تكوينه العلمي، ومراحل دراسته، وأبرز شيوخه، والشهادات التي حصل عليها، ثم الانتقال بعد ذلك للحديث عن الوظائف الأكاديمية والإدارية التي شغلها، والمناصب القيادية العليا التي تقلدها، وعضويته في المؤسسات والهيئات والجمعيات الدينية والعلمية، يلي ذلك التعريف بالآثار العلمية وما خلفوه من مؤلفات وآثار مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، مع إبراز نشاطهم المجتمعي وجهودهم في خدمة الإسلام، فضلًا عن نشاطهم وإسهاماتهم في مجال الدعوة الإسلامية.

ثانيا: صفحة دار الإفتاء

كشفت نتائج التحليل الكيفي عن بروز أربع قوى فاعلة مركزية في الخطاب الديني بالصفحة، جاء في مقدمتها دار الإفتاء المصرية بنسبة (48٪)، ثم علماء دار الإفتاء بنسبة (22.3٪)، يليهما الرسول ﷺ بنسبة (18.3٪)، والمرأة المصرية بنسبة (11.4٪). وهو ما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (9)

القوى الفاعلة البارزة في الخطاب الديني بصفحة دار الإفتاء

القوى الفاعلة	ك	٪
دار الإفتاء	97	٪48
علماء دار الإفتاء	45	٪ 22.3
الرسول	37	٪18.3
المرأة المصرية	23	٪ 11.4
الإجمالي	202	٪100

وبحسب نتائج الجدول السابق، فقد اختلفت نسب حضور القوى الفاعلة في الخطاب الديني الرقمي للصفحة، وجاءت التصورات المنسوبة إليهم من حيث الصفات والأدوار على النحو الآتي:

دار الإفتاء: كشفت نتائج التحليل أن دار الإفتاء المصرية كانت من بين القوى الفاعلة

الأكثر حضوراً في خطاب الإسلام الرقمي بالصفحة، وهو أمر يمكن تفسيره في ضوء سعي الدار لزيادة حضورها عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف الوصول لشريحة الشباب من الجنسين، وقدمت عدداً من الحملات التفاعلية التي ترتبط بالواقع والأحداث، حتى تكون شريكًا فاعلًا في حفظ استقرار المجتمعات وبناء الوعي، ومن أبرز هذه الحملات: حملة "لتسكنوا إليها"؛ وذلك للإسهام في تأسيس أسرة مصرية متماسكة وأكثر استقراراً، بجانب معالجة الخلافات داخل الأسرة، ومن ثَمَّ الحد من ارتفاع نِسَب الطلاق في المجتمع، وحملة "مواجهة الإدمان"، وجاءت الحملة للتوعية بخطر الإدمان وأضرار المخدرات، تحت شعار «لا للإدمان» وتضمّنت فتاوى عن حكم أنواع المخدرات ووسائل الإدمان المختلفة، كما قدَّمت نصائح مفيدة لكيفية الخروج من هذه الدائرة المظلمة.

علماء دار الإفتاء: وضمت هذه الفئة مجموعة من علماء الدار وأمناء الفتوى، وتمثل دورهم في تقديم عدد من الخدمات الإفتائية والدينية لبناء الوعي لدى المستخدمين وتصحيح المفاهيم، من خلال خدمة البث المباشر اليومي: إذ يظهر فيه أحد علماء دار الإفتاء يومياً وفق جدول مسبَّق لمدة ساعة يومياً للإجابة عن أسئلة المتابعين الدينية، والرد كتابة على الفتاوى في التعليقات لمزيد من الإفادة، فضلًا عن البث المباشر الخاص بالإرشاد الأسري: ويظهر فيه أحد علماء دار الإفتاء المصرية برفقة متخصصين من علماء النفس والاجتماع والإرشاد الأسري لحفظ كيان الأسرة المصرية، وهذه الخدمة متخصصة في حل المشكلات بين أفراد الأسرة الواحدة، وخاصة مشكلة الطلاق، وذلك باستخدام الطرق التوعوية الحديثة من الإرشاد النفسي والشرعي.

الرسول ﷺ: وصفه الخطاب بأنه سيد الخلق، وجامع الأخلاق الحسنة كلها، ولم يكن فظاً أو غليظًا، بل كان حليماً رحيماً، وأول شافعٍ وأول مُشفَّع يوم القيامة، ولم يُر إلا مبتسماً، وكان أجود الناس، وذكر الخطاب عدة مواقف عن أخلاق النبي وعلاقاته بزوجاته، وذلك بهدف اتباع الجمهور سنته وطريقته في التعامل مع أمور الحياة المختلفة.

المرأة المصرية: وصفها الخطاب بأنها شريك أساسي في تحقيق البناء والتنمية في الدولة، لكونها تمثل نصف المجتمع، وما تقوم به من دور كبير في تربية النشء وإخراج أجيال

نافعة للمجتمع قادرة على العمل والبناء لا يمكن لأحد أن ينكره، ودعامة أصيلة من دعائم المجتمع الإنساني، رفع الله مكانتها إلى منزلة سامية، ليَكِلَ إليها أشرفَ المهام والمنازل، حيث التربية والتنشئة والتعليم والتوجيه، مع مشقة الحمل، ووَصَب الوضع، وسهر الليالي بجوار وليدها، وما تعانيه من رعاية أسرتها والقيام على شؤونها بقلب عطوف ونفس راضية، وتمتعها بعدد من الحقوق، كالحق في اختيار زوجها، ولها ذمتها المالية المستقلة، ومطلق حرية التصرف بالبيع والشراء والتملك، والتقاضي، وإبداء الرأي في الشأن العام.

صفحة وزارة الأوقاف:

كشفت نتائج التحليل الكيفي عن بروز تسع قوى فاعلة مركزية في الخطاب الديني بالصفحة، جاء في مقدمتها وزارة الأوقاف بنسبة (33.5٪)، ثم وزير الأوقاف بنسبة (21.3٪)، يليهما أئمة وزارة الأوقاف بنسبة (11.7٪)، والدولة المصرية بنسبة (10.6٪)، ثم الجماعات المتطرفة بنسبة (8.1٪)، والرئيس السيسي بنسبة (5.1٪)، والقوات المسلحة بنسبة (4.1٪)، والإمام أبو حنيفة بنسبة (3.5٪)، وأخيرًا الأسرة المسلمة بنسبة (2.1٪)، وهو ما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (10)

القوى الفاعلة البارزة في الخطاب الديني بصفحة وزارة الأوقاف

القوى الفاعلة	ك	٪
وزارة الأوقاف	66	٪33.5
وزير الأوقاف	42	٪21.3
أئمة وزارة الأوقاف	23	٪ 11.7
الدولة المصرية	21	٪ 10.6
الجماعات المتطرفة	16	٪8.1
الرئيس السيسي	10	٪5.1
القوات المسلحة	8	٪4.1
الإمام أبو حنيفة	7	٪3.5
الأسرة المسلمة	4	٪2.1
الإجمالي	197	٪100

وبحسب نتائج الجدول السابق، فقد اختلفت نسب حضور القوى الفاعلة في الخطاب الديني الرقمي للصفحة، وجاءت التصورات المنسوبة إليهم من حيث الصفات والأدوار على النحو الآتي:

وزارة الأوقاف: كشفت نتائج التحليل أن وزارة الأوقاف كانت من بين القوى الفاعلة الأكثر حضوراً في الخطاب الديني الرقمي بالصفحة، فوصفها الخطاب بأنها استطاعت أن تتكيف مع البيئة المتغيرة ومع الواقع الذي فُرض على العمل الدعوي، وأن تُواجه الحجة بالحجة والبرهان، وأن تواكب التطور التكنولوجي والفكري للشعب، فالوزارة من خلال أئمتها ودعاتها حاربت الفكر الهدام، وأنشأت إدارات لنشر الوعي وصحيح الدين، وأخرى تعالج السلبيات التي طرأت على المجتمع من خلال باحثين أكفاء، ودعاة متميزين، وتفعيل دور إدارة الأزمات والكوارث والحد من المخاطر، واختيار من يقوم بذلك وفق معايير تُساعد على أداء الدور المنوط، وأداء الوزارة دورها في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام، وذلك من خلال حرص الأوقاف على ترسيخ أسس التعايش السلمي بين الناس جميعًا، وبدء تجربة الخطبة المترجمة من عام 2015م، وكانت تترجم إلى اللغة الإنجليزية فقط، واستمرت حتى عام 2017م، ثم توسعت في بقية اللغات، حتى وصلت الترجمة للخطبة إلى تسع عشرة لغة بجانب لغة الإشارة، وترجمة معاني القرآن الكريم من عام 1985م بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، حتى تتمكن الوزارة من خدمة ونشر صحيح الإسلام لأكبر عدد ممكن من دول العالم، الذين يريدون معرفة الإسلام الصحيح، عن طريق توضيح المعاني الصحيحة للقرآن الكريم، وإصدار سلسلة رؤية للفكر المستنير.

وزير الأوقاف: وصفه الخطاب بأنه "الإداريّ البارع الذي يَسعى جاهدًا بشتى الطرق أن يَجعل من التَّطور والنَّهضة الإدارية والدعوية في وزارة الأوقاف شيئًا ملموسًا يشعر به المجتمع بأسره"، وتفرده بنهج إداري فريد من نوعه، إذ يُقوي العمل الدعوي، ويجعل من قيادات الوزارة جميعهم وصولًا إلى إمام المسجد نموذجًا حيًّا وواقعيًا للوقوف على علاج مناسب لمشكلات الأمة وقضاياها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وهذا يُسهم بدرجة كبيرة في تقليل المخاطر والتواطؤ، ويُساعد على استمرارية العمل الدعوي وفق نظم إدارية

متقنة ومنضبطة، وهو ما تقوم به الوزارة مؤخراً للمناصب القيادية والإشرافية في جميع المحافظات.

أئمة وزارة الأوقاف: وضمت هذه الفئة مجموعة من الأئمة والواعظات بوزارة الأوقاف، وتمثل دورهم في التأثير في سلوك الناس، وتلك المهمة سبب في هداية الناس، وتميزهم بحسن البلاغة وضبط اللسان كأفضل طريق لوصول الرسالة لقلوب المستمعين، وإلمامهم بالبُعد الثقافي والاجتماعي مما يمكنهم من مخاطبة الناس خطاباً نافعاً، فنجاح مهمة الإمام والواعظة في الدعوة إلى الله تعالى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفهم الصحيح لواقع المجتمع الذي يعيش فيه، فلا بُدَّ من معرفة طبيعة هذا المجتمع، من حيث الأفكار، والعادات، والتقاليد، والطبائع، لإصدار الأحكام الشرعية المناسبة لتلك المجتمعات، إذ إن مهمة الإمام والواعظة البلاغ والبيان، مع ضرورة إدراك المسئولية التي على عاتقهم، وهي المشاركة في بناء الوعي الرشيد لأبناء المجتمع، حتى ينشأ عن ذلك مواطن مثقف منتج فاهم لدينه فهماً صحيحاً، ليصبح مقاوماً للانحرافات سلوكية كانت أو فكرية.

الدولة المصرية: وصفها الخطاب بأنها تخطو خطوات واثقة نحو عهد جديد، وأن أهم ما تقوم به الدولة المصرية هو بناء الإنسان المصري ونشر الوعي، فتخوض حرباً شرسة ضد التطرف والتشدد، لحماية النشء والحفاظ على الهوية الدينية.

الجماعات المتطرفة: وصفهم الخطاب بأن مفاهيمهم منحرفة، وأنهم لا دين لهم ولا خلق ولا قيم، ولا عهد لهم ولا ذمة، فقد انسلخوا من كل القيم الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية والآدمية، وصاروا مسخًا آخرَ لا علاقة له بالدين ولا بالإنسانية، وتقديمهم أفهاماً منفصلة عن الأدلة الشرعية، منفصلين بذلك عن نهج علماء الأمة، الذين قرروا أن: "المصلحة حيث ما وجدت فثم شرع الله"، من خلال قراءات انتقائية مجتزأة للتراث بما يخدم أيدولوجيتها، متجاهلين كثيراً من الآراء الواعية المستنيرة، مما يكشف زيف هذه الجماعات المتطرفة وقراءتها الانتقائية المغرضة.

الرئيس السيسى: عمله على عمارة المساجد، مبنى ومعنى، مما يعد نقلة غير مسبوقة كمًّا وكيفًا، بناء وتطويراً وصيانة، فقد بلغ إجمالي ما تم بناؤه بناءً جديداً أو إحلالًا وتجديداً أو صيانة وترميماً نحو (8500 مسجد)، إضافة إلى إعادة الحياة إلى المساجد

من خلال الأنشطة التي تمارسها في جميع المساجد بالجمهورية، وبخاصة للأطفال في البرنامج الصيفي، وهو نوع من التبصر بالوظيفة المهمة للمسجد، فللمساجد وظيفة ترفيهية، فالطفل يجب أن يجد ترفيهها في المسجد.

القوات المسلحة: وصفهم الخطاب بأنهم حرَّاس الوطن وحماته الذين يضحون بأنفسهم دفاعًا عنه بالنجاة من النار، وأنهم موضع اصطفاءَ اللّهِ تعالى، وفي معية الأنبياء والصديقين والصالحين، وقيام الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ببناء وتطوير عدد من المساجد، مما شكل حلقة عظيمة من حلقات الحضارة المصرية.

الإمام أبو حنيفة: قدمه الخطاب على أنه إمام مدرسة الرأيِ، كان خيرَ نموذجٍ في إعمالِ العقلِ في الفقه والدينِ، ووصفه عقله بعقل نصف أهل الأرض، والاستشهاد بآرائه الفقهية في عدد من الأمور.

الأسرة المسلمة: وصفها الخطاب بأنها الأسرة الصالحة التي تبنى على المحبة والمودة والرحمة، فبالمودة والرحمة بنى النبيّ ﷺ أسرته المستقرةَ الهانئةَ، لذا بيَّن نبينا ﷺ أن الأسرة أَولى الناس بالخير والكرم، فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع؛ إذا صلحتْ صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، فهي كالقلب بالنسبة للجسد، إذا صلح القلبُ صلح الجسد كله، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله، وضمت هذه الفئة المرأة المصرية، ووصفها الخطاب بأنها حاضنة الأجيال ومنشئة الأبطال، وعلى قدر صلاحها تصلح المجتمعات، فهي التي تحافظ على الأسرة وتحميها من الفرقة والشتات، وهي العنصر الأساسي لبنائها وتشكيلها؛ تربي وتعلم، وتلقّن المبادئ لطفلها الذي يكبر ويتطور في سائر الأيام، حتى يصبح عالمًا أو مفكرًا أو مبدعًا، فإذا أدت الأم دورها التربوي أنشأت جيلًا صالحًا مُصلحًا.

رابعا: الأطر المرجعية للخطاب الديني الرقمي في صفحات الدراسة

صفحة الأزهر الشريف:

شملت الأطر التي اعتمد عليه الخطاب الديني مرجعية لتفسير الأطروحات والتدليل على ما ورد بها من أفكار، أربعة أطر رئيسية جاءت على النحو: إطار القرآن والسنة

بنسبة (37.3٪)، وإطار المرجعية الحضارية الإسلامية بنسبة (27.8٪)، وإطار المسئولية بنسبة (20.3٪)، والإطار التاريخي بنسبة (14.6٪).

جدول (11)

الأطر المرجعية البارزة في الخطاب الديني بصفحة الأزهر الشريف

الأطر المرجعية	ك	٪
إطار القرآن والسنة	79	37.3
إطار المرجعية الحضارية الإسلامية	59	27.8
إطار المسئولية	43	20.3
الإطار التاريخي	31	14.6
الإجمالي	212	100٪

ولعل القراءة الدقيقة للنتائج تكشف تصدر إطاري القرآن والسنة، والمرجعية الحضارية الإسلامية مرجعية ارتكز عليها الخطاب بنسب كبيرة مقارنة بالأطر الأخرى، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأطر:

إطار القرآن والسنة:

يعد هذا الإطار الأكثر بروزًا ضمن الأطر المرجعية لخطاب صفحة الأزهر الشريف، إذ شكلت نسبته نحو (37.3٪) من إجمالي الأطر المرجعية ككل، وذلك لأن أغلب الإحالات التي استند إليها خطاب الصفحة، سواء في سياق توضيح تعاليم الدين والشريعة الإسلامية، أو الدعوة للاقتداء بالرسول الكريم في مواقف بعينها، استدعاء آيات وسور من القرآن الكريم، واستدعاء ما ورد من نصوص في السنة، بوصفهما مصدري الشريعة الإسلامية، فالخطاب كان يؤكد أن القرآن الكريم مصدر الشريعة الإسلامية الأول، وأصلها الذي تعتمد عليه، كما لا يمكن التخلي عن المصدر الأساسي الثاني للشريعة، الذي نَصَّ القرآن على وجوب الأخذ به، أي أن حجية المصدر الثاني للشريعة، وهو السنة من القرآن الكريم ذاته.

ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك، برز هذا الإطار في استدعاء الآيات القرآنية التي تبرهن على أنَ انفتاح الأزهر وعلمائه على كنائس مصر ورجالها وقادتها، وفي مقدمتها: الكنيسةُ

الأرثوذكسية، وكذلك انفتاح الكنائس المصرية على الأزهر، ليس كما يصوره البعض محاولة لإذابة الفوارق بين العقائد والملل والأديان، فهناك فرق بين احترام عقيدة الآخر والإيمان بها، فاحترام عقيدة الآخر شيء والاعتراف بها شيء آخر مختلف تمام الاختلاف، وفي هذا الإطار يستقيم فهمنا لقوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وقوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾، وغيرها من آيات القرآن الكريم، وأن هذا الاختلاف باقٍ ومستمر في الناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، كما بيَّن الله تعالى أنَّه كما خلَقَ المؤمنين من عباده، خلق منهم الكافرين أيضًا، يقول الله تعالى في أوائل سورة التغابن: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وقول رسول الله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، في الأُولَى وَالآخِرَةِ»، وقوله ﷺ في حديث آخر: «أنا دعوةُ أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى، ورأتْ أُمِّي حينَ حملتْ بي أنَّهُ خرَجَ منها نورٌ أضاءَتْ له قصورُ الشَّامِ».

إطار المرجعية الحضارية الإسلامية:

برز هذا الإطار في تأكيد أن الدين الإسلامي دين حضاري الأصل فيه الإباحة، ومن الأمثلة الدالة على ذلك أن الدين الإسلامي يدعم حرية الإبداع من خلال الفن الهادف الذي يدعو إلى القيم وحب الوطن، ويحث على الإنتاج، وتصور الإسلام للفنون بأنها تؤدي دورًا مهمًا في المجتمع بما تحققه من عوامل الرقي، وهو مفهوم يرتبط بالإبداع والعبقرية، ومن هنا تكمن أهميّة الفنون في حياة الإنسان من خلال إشباع الرّغبات الداخلية، ولذا فإن الفنون هي إفراز لثقافة المجتمع التي تعكسها تلك الفنون، والأزهر الشريف مؤسسة إسلامية وسطية مستنيرة لا تحرم الفن ولا ترفضه على المطلق، بل إن الأصل في كل شيء الإباحة ما لم يرد نص يفيد التحريم، وهذا هو المقياس الذي يحكم به على الفن، فإذا كان يقدم إنارة لا إثارة، ويدعو إلى القيم والأخلاق، فإن الإسلام يدعمه، أما إذا خالف هذا المسار، فإن الإسلام يتدخل حفاظًا على الفطرة السوية، فالفن حسنه حسن وقبيحه قبيح.

إطار المسئولية:

برز هذا الإطار مرجعية في سياق الخطاب في إطار توضيح حرص الأزهر الشريف وقطاعاته على الاضطلاع بجميع مسئولياته تجاه عدد من القضايا الداخلية والخارجية، فاستطاع الأزهر بيان صحيح الدين وسماحته وإبراز قيم التسامح والعيش المشترك، ونقل هذه القيم من مجرد التنظير والتأصيل إلى الممارسة والتطبيق والتفعيل في الواقع المعاش، في سبيل تحقيق السلم المجتمعي بين جميع أفراد المجتمع المصري ونسج خيوط الألفة والائتلاف، وما أسهمت به في تعزيز قيم التسامح والتعايش بين المسلمين والمسيحيين، كما يهتم الأزهر بالانفتاح على مختلف الثقافات، ونشر الوسطية من خلال مناهجه وعلمائه ومبعوثيه وخريجيه في ربوع العالم، كما أن الأزهر يستضيف ما يزيد على 30 ألف طالب وافد من أكثر من 100 دولة، وهو ما يمثل تطبيقًا عمليًّا للاندماج والتدريب على التعارف وقبول الآخر، ويحرص في مناهجه على التعريف بحقوق المرأة وغير المسلم في الإسلام، حتى يغلق الباب أمام أصحاب الفكر المتطرف الذين يُصدِّرون صورة مزيَّفة عن الإسلام، ويحاولون تطويع النصوص الدينية حسب أهوائهم المنحرفة، إضافة لدوره ومسؤولياته خاصة فيما يتعلق بنشر قيم السلام ومكافحة التطرف والكراهية، وأنَّ الأزهر أنشأ مرصدًا عالميًّا لمكافحة الإرهاب، لرصد أنشطة الجماعات المتطرفة بـ 13 لغة، وتفنيد شبهاتها، وتقديم رسالته بما يناسب الشباب، كما أن برنامج تدريب الأئمة يقدم أنشطته للأئمة الوافدين من مختلف الدول إلى الأزهر لتدريبهم على نشر الخطاب الديني المعتدل ودعم قيم الخير والإخاء والمودة.

الإطار التاريخي:

برز هذا الإطار مرجعية في سياق الخطاب في إطار استدعائه وقائع وقصص من التاريخ الإسلامي تتناول تاريخ عدد من الشخصيات الإسلامية المؤثرة، قديمًا وحديثًا، ومن هذه النماذج مريم بنت كوشيار الجيلي الاسطرلابية، عالمة الفلك المسلمة، والفيلسوف أبو بكر الرازي الطبيب الفيسلوف، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والقعقاع بن عمرو التميمي، أحد فرسان العرب في الجاهلية والإسلام، وشيخ المجددين حسن العطار، ومن التاريخ الإسلامي الحديث الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور سيد طنطاوي وغيرهم.

وبرز هذا الإطار مرجعية اعتمد عليها الخطاب في توضيح عروبة القدس ودعم القضية الفلسطينية، ومنها على سبيل المثال الإشارة إلى أن عروبة القدس تضرب جذورها قبل نحو 6000 عام، فعروبتها حقيقة راسخة لا تقبل العبث أو التغيير، وهي عربية النشأة والتكوين والحضارة والمعالم، إذ عرفت مدينة القدس في بداية تأسيسها باسم بُناتها الأوائل، وهم: البيوسيون، فأطلق عليها مدينة بيوس، كما عرفت باسم "أور سالم" أي مدينة سالم، نسبة إلى القائد البيوسي العربي الذي أشرف على بنائها، وقد ذكرت بهذا الاسم في النصوص الأثرية القديمة، مثل (الهيروغليفية والآشورية)، وإليه يرجع المسمى الأفرنجي "جيروزاليم" الذي حُرِّف إلى "أورشيليم".

صفحة دار الإفتاء المصرية:

شملت الأطر التي اعتمد عليه الخطاب الديني مرجعية لتفسير الأطروحات والتدليل على ما ورد بها من أفكار، ثلاثة أطر رئيسية جاءت على وفق الترتيب: إطار القرآن والسنة بنسبة (67.3٪)، وإطار المسئولية بنسبة (25.2٪)، ثم إطار المرجعية الحضارية الإسلامية بنسبة (7.4٪).

جدول (12)

الأطر المرجعية البارزة في الخطاب الديني بصفحة دار الإفتاء

الأطر المرجعية	ك	٪
إطار القرآن والسنة	136	67.4
إطار المسئولية	51	25.2
إطار المرجعية الحضارية الإسلامية	15	7.4
الإجمالي	202	٪100

ولعل القراءة الدقيقة للنتائج تكشف تصدر إطار القرآن والسنة، وارتكز عليه الخطاب بنسب كبيرة مقارنة بالأطر الأخرى، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأطر:

إطار القرآن والسنة:

كان هذا الإطار الأكثر بروزًا ضمن الأطر المرجعية بخطاب صفحة دار الإفتاء المصرية، إذ شكلت نسبته نحو (67.4٪) من إجمالي الأطر المرجعية ككل، وذلك لأن أغلب الإحالات التي استند إليها خطاب الصفحة، سواء في سياق توضيح تعاليم الدين والشريعة

الإسلامية، أو الدعوة للاقتداء بالرسول الكريم في مواقف بعينها، استدعاء آيات وسور من القرآن الكريم، واستدعاء ما ورد من نصوص في السنة، بوصفهما مصدري الشريعة الإسلامية، فالخطاب أكد أن القرآن الكريم هو مصدر الشريعة الإسلامية الأول، وأصلها الذي تعتمد عليه، كما لا يمكن التخلي عن المصدر الأساسي الثاني للشريعة، الذي نصَّ القرآن على وجوب الأخذ به، أي أن حجية المصدر الثاني للشريعة، وهو السنة، من القرآن الكريم ذاته.

إطار المسئولية:

برز هذا الإطار مرجعية في سياق الخطاب في إطار توضيح دار الإفتاء المصرية استراتيجيتها الخاصَّة فيما يتعلَّق بوسائل التواصل الاجتماعي، التي تتمثَّل في مواجهة التطرُّف والعنف والأفكار التكفيرية، بجانب نشر الفكر المستنير عبر عدد من الأُطر والبرامج والخطوات التي تمَّ العمل بها وتطبيقها، فدار الإفتاء تسعى من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة قضايا الأمَّة الإسلامية والتفاعل والتعامل معها، وظهر ذلك من خلال البث المباشر للرد على أسئلة المتابعين، حتى تُيسِّر عليهم معرفة الفتاوى الخاصة بدينهم؛ لعدم ترك فراغ تدخل منه الجماعات المتطرفة بأفكارها المسمومة وآرائها المتطرفة، تبثُّ من خلالها أنشطة مختلفة تعرض تفنيد الفكر المتطرف والردَّ الصحيح عليه، نظرًا لما تقدِّمه من وجبات دينية، كأدعية، وأحاديث تحثُّ على الأخلاق، والتمسُّك بالقيم، والمساعدة على انتشار الثقافة والوعي، والمساعدة على حلِّ المشكلات الأسرية من الجانب الديني، علاوةً على توضيح الأحاديث الصحيحة، لتعريف المسلمين بما يتمّ تدليسه عليهم، ووقاية الشباب من التَّطرُّف بتوضيح المفاهيم وتحديدها، ونشر الدين الوسطي السَّمح، والآراء المختلفة للقضية الواحدة بآراء العلماء المعتبرين المتخصصين في مجالهم.

إطار المرجعية الإسلامية:

برز هذا الإطار من خلال تأكيد أن الدين الإسلامي كرَّم المرأة ومنحها كل حقوقها المشروعة، ويرفض كل أشكال العنف ضدها، وأنه لا مانع من تخصيص أيام للتذكير بمناسبات أعطت قيمة أو أضافت سلوكًا حسنًا، كيوم الأم، كما برز هذا الإطار عند تأكيد دَورُ الفن الراقي الرشيد في وعي الشعوب وانتصارها، وعبورها الأزمات، فالفن

رسالة، والوعي أمانة، واستدل الخطاب بكلمة النبي ﷺ لحسان شاعره العظيم: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ!» (البخاري)، تقديراً لدَور الكلمة والفن في رسم الوعي بالهوية واجتياز التحديات.

صفحة وزارة الأوقاف المصرية:

شملت الأطر التي اعتمد عليه الخطاب الديني مرجعية لتفسير الأطروحات والتدليل على ما ورد بها من أفكار، أربعة أطر رئيسية جاءت على الترتيب: إطار القرآن والسنة بنسبة (44.7٪)، وإطار المسئولية بنسبة (28.4٪)، ثم إطار الاحتكام لأئمة الفقه وعلماء الدين بنسبة (20.8٪)، وأخيراً الإطار القانوني بنسبة (6.1٪).

جدول (13)

الأطر المرجعية البارزة في الخطاب الديني بصفحة وزارة الأوقاف

الأطر المرجعية	ك	٪
إطار القرآن والسنة	88	44.7
إطار المسئولية	56	28.4
إطار الاحتكام لأئمة الفقه وعلماء الدين	41	20.8
الإطار القانوني	12	6.1
الإجمالي	197	٪100

ولعل القراءة الدقيقة للنتائج تكشف تصدر إطاري القرآن والسنة، والمسئولية، الأطر التي ارتكز عليها الخطاب بنسب كبيرة مقارنة بالأطر الأخرى، وفيما يلي عرض أبرز هذه الأطر:

إطار القرآن والسنة:

يعد هذا الإطار الأكثر بروزاً ضمن الأطر المرجعية بخطاب صفحة الأوقاف المصرية، إذ شكلت نسبته نحو (44.7٪) من إجمالي الأطر المرجعية ككل، نظراً لأن معظم المواد المستخدمة في خطاب الصفحة تعتمد على الاستناد إلى الشريعة الإسلامية، وتوضيح تعاليم الدين، والدعوة للتقيد بسيرة الرسول الكريم ﷺ في سياقات متنوعة، وذكر آيات وسور من القرآن الكريم، إضافة إلى الاستشهاد بنصوص السنة، اللذان يُعدان مصادراً

أساسيًا للشريعة الإسلامية، إذ يُؤكد الخطاب أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للشريعة الإسلامية، وأنه يجب الاعتماد عليه بصفة أساسية، وأنه لا يمكن التخلي عن مصدر الشريعة الثاني، الذي أوجبه القرآن الكريم بالالتزام به، وهو السنة، التي تنبثق من القرآن الكريم ذاته.

إطار المسئولية:

برز هذا الإطار مرجعية في سياق الخطاب في إطار تأكيد مكافحة الوزارة، من خلال أئمتها ودعاتها، الفكر الضار، وتأسيس إدارات لنشر الوعي وصحيح الدين، وإدارات أخرى للتعامل مع السلبيات التي طرأت على المجتمع، بواسطة باحثين ماهرين ودعاة متميزين، وقد فعَّلت الوزارة أيضًا دور إدارة الأزمات والكوارث والحد من المخاطر، واختيار من يؤدي هذه المهام وفقًا لمعايير تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، وكان للوزارة أيضًا دور فعّال في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام، وتنظيم عدد من الدورات التدريبية للأئمة، وتفعيل دور المسجد من خلال النشاط الصيفي للأطفال، ومسئوليتها الاجتماعية من خلال مشروع صكوك أضاحي الأوقاف.

إطار الاحتكام لأئمة الفقه وعلماء الدين:

برز هذا الإطار من خلال عدة سياقات، من أبرزها أهمية إعمال العقل في فهم النص، وبخاصة بسبب انتشار كثير من الأفكار المغلوطة والآراء الهزيلة، بسبب سوء فهم النصوص فهمًا صحيحًا، مما أدى إلى انتشار الفرق الضالة والمنحرفة، التي تشوه صورة الإسلام ليلًا ونهارًا، في الداخل والخارج، إذ جعل الإسلام العقل دليلًا على استنباط الأحكام التي لا يوجد فيها نص من كتاب أو سنة، واستشهد الخطاب الديني برأي عدد من الأئمة وفقهاء الدين لتأكيد هذه الأطروحة.

الإطار القانوني:

استُخدم هذا الإطار ثانويًا في بعض الحالات والموضوعات التي تناولها الخطاب الديني، مثل قيمة الأخلاق وأهمية الالتزام بالقواعد التي تنظم العمل في الدولة دون تجاوزها، فالمسلم الحقيقي يمتثل للعهود ويتجنب الغش والخداع، ويستخدم العقل في مواكبة تطورات العصر والظروف المحيطة به، ويدير شؤون حياته وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، وأيضًا لأحكام النظام القانوني الذي ينظم المجتمع ويضبط شؤون الأفراد،

وهذا الإطار جاء في سياق الحديث عن الدولة الوطنية، إذ دعا الشرع إلى الاهتمام بتنفيذ قوانينها والالتزام بها جزءاً من واجبات المسلم.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "شيرين سلامة"[55]، بتصدر الإطار المرجعي (النص الديني) الأطر التي استند إليها الخطاب في الصفحات (عينة الدراسة)، وتمثل في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

خاتمة الدراسة

الخلاصة (النتائج العامة):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خطاب الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية المصرية، من خلال إجراء دراسة تحليلية للمحتوى الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمؤسسة الأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، ووزارة الأوقاف، وتطبيق الدراسة على عينة قدرها (613) منشوراً بمواقع التواصل الاجتماعي خلال (12 شهراً)، باستخدام أسلوبي تحليل المضمون وتحليل الخطاب، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، نعرضها وفق الإجابة عن تساؤلاتها الدراسة وأهدافها:

- تميز تصميم واجهة الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية (عينة الدراسة) بالالتزام بمعايير الهوية البصرية، من خلال تميزه بالبساطة والوضوح، والتناسق، والأصالة، وملاءمة الألوان، وتعبيره عن أهداف المؤسسة.

- كشفت نتائج التحليل عن تعدد أشكال المحتوى المنشور عبر صفحات الدراسة، ما بين نشر أخبار المؤسسة وأنشطتها، الذي جاء في المرتبة الأولى مقارنة ببقية الأنماط، مثل الفيديوهات الدينية، والأحاديث النبوية، والآيات القرآنية، وعروض لسير بعض الشخصيات الدينية المؤثرة، والفتاوى والأحكام الفقهية، وظهر هذا الشكل من المحتوى بكثافة في صفحتي الأزهر ووزارة الأوقاف، وهو مما يدل على هيمنة الطابع الرسمي على خطاب هاتين الصفحتين، ومع ذلك ظهر تباين المحتوى المقدم عبر حسابي مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف، فالمحتوى المقدم عبر حساب مشيخة الأزهر أكثر اشتباكًا مع القضايا والأمور الجدلية عن حساب وزارة الأوقاف الذي سيطر عليه بنسبة كبيرة الطابع الدعائي والتوثيقي لأنشطة الوزارة مقابل الدور التنويري التثقيفي.

- شملت القضايا والموضوعات التي شكَّلت جوهر الخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة، الفرائض والعبادات التي جاءت في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية العلاقة بالآخر، ثم قضايا تجديد الخطاب الديني، وأحكام فقهية وتشريعات، وقضايا الأسرة والأحوال الشخصية، وقضايا عربية، وقضايا التعليم الديني، ثم قضايا دولية، وأخيراً الأخلاق والمعاملات، وهو ما يظهر سيطرة الطابع التقليدي في الاهتمام بالفرائض والعبادات والأحكام الفقهية والأخلاق والمعاملات والعلاقة بالآخر، والتركيز على الجانب الدعوي الوعظي دون الذهاب إلى الاشتباك مع بعض القضايا والأفكار المعقدة، مما يسهم في توسيع الفهم والتنوير في الخطاب الديني.

- أظهرت نتائج التحليل تعدد الأشكال والقوالب الفنية المستخدمة في نشر المحتوى، ما بين الدمج بين نص وصور، أو نص وصور وفيديو، أو نص، أو فيديوهات، وإن حظي كل منها بنسب متباينة، ومع ذلك كان حساب مشيخة الأزهر الشريف أكثر تنوعاً إلى حد ما في استخدام قوالب متعددة لنشر المحتوى مقارنة بحساب وزارة الأوقاف، وحساب دار الإفتاء الذي جاءت أغلب منشوراته في شكل صورة مصحوبة بآية قرآنية أو دعاء أو حكمة.

- سيطر الطابع التقليدي على خطاب صفحات الدراسة الثلاث، في الاهتمام بالفرائض والعبادات والأحكام الفقهية والأخلاق والمعاملات، والتركيز على الطابع الدعوي الوعظي دون محاولة التطرق لقضايا خلافية كقضية تجديد الخطاب الديني.

- كما تعددت مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الخطاب الديني بصفحات الدراسة وشملت: المصادر الرسمية، والسنة النبوية وكتب الأحاديث، وقيادات مشيخة الأزهر الشريف، والقرآن والتفاسير، والإنتاج العلمي والفكري للفقهاء والعلماء، وأخيراً سير الرموز الدينية التاريخية، وهو ما يشير إلى استخلاص مفاده غلبة الطابع التقليدي على مصادر معلومات الخطاب، على الرغم من كثرة الدعاوى التي أطلقتها وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر بشأن تجديد الخطاب الديني، وتجديد مصادره وروافده، والانفتاح على كل التيارات والأفكار وأصحاب الاجتهادات الأخرى، وهو الأمر الذي يمكن فهمه في سياق غلبة الطابع الرسمي والدعائي على

الحسابات الرسمية، على خلاف المأمول منه، وانفصال الخطاب بدرجة كبيرة عن كثير من قضايا الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

- أوضحت نتائج التحليل وجود سبعة أهداف رئيسية للخطاب الديني الرقمي بصفحات الدراسة، هي: إمداد المتابعين بالمعلومات في المرتبة الأولى، ثم التسويق لأفكار وتصورات ومواقف محددة في المرتبة الثانية، يليهما كشف انحرافات وضلالات وفساد جماعات محددة في المرتبة الثالثة، ثم تحليل وتفسير وقائع وأحداث وقضايا معينة في المرتبة الرابعة، ونقد القيم والموروثات التي تخالف صحيح الدين في المرتبة الخامسة، وإبراز بعض الوجوه المضيئة نماذج للقدوة في المرتبة السادسة، وأخيراً نشر ثقافة التسامح وقبول الاختلاف وقبول الآخر في المرتبة السابعة، وبناء على ما سبق، يُركِّز الخطاب الديني الرسمي على ثلاثة أنواع رئيسية؛ النوع الأول التوعوي الذي يتمثل في توفير معلومات دينية للمتابعين عن القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وظهر هذا الاتجاه بكثافة في صفحة دار الإفتاء المصرية، والنوع الثاني التحذيري الذي يهدف إلى تنبيه الناس للأمور والسلوكيات التي تتعارض مع تعاليم الإسلام وتحذيرهم منها، وذلك استناداً إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم، وظهر هذا الاتجاه بكثافة في صفحتي وزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية، أما النوع الثالث فهو الدعائي، وتمثل في الترويج لأنشطة المؤسسات الدينية وفعالياتها، دون التوسع في مناقشة قضايا تجديد الخطاب الديني، كما يظهر ذلك في حسابات وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر.

- اعتمد الخطاب على الاستمالات العاطفية، بتركيز الخطاب على مخاطبة وجدان الجمهور واحتياجاته واهتماماته، لتحقيق التأثير المنشود، وبرز توظيف الاستمالات العقلانية عبر توظيف الحجج والبراهين الداعمة للأفكار الرئيسية للخطاب، وتدعيمها بآيات من القرآن الكريم وأحاديث شريفة لا جدال عليها، ويمكن تفسير ذلك بناء على غلبة الطابع الدعوي على الخطاب الديني، وتركيزه على قضايا العبادات والأخلاق والمعاملات، ومن ثم اعتمد على استراتيجيات الترغيب والترهيب والتخويف، باستشهاده بآيات العذاب والجنة، وهو يتناسب مع طبيعة جمهور الصفحة باعتبار الفرد العادي المستهدف الأول والأخير لخطاب الصفحة.

- أظهرت نتائج تحليل المضمون أن مستويات تفاعل المتابعين مع المحتوى المنشور عبر صفحات الدراسة تتباين حسب عدة عوامل، أهمها: طبيعة المحتوى ذاته، فقد تبين أن القضايا المثيرة للجدل، مثل قضية إعلان بعض المنصات التليفزيونية تقديم مواد إعلامية تستهدف تطبيع الشذوذ الجنسي، وقضية قيام اليمين المتطرف بالسويد بحرق نسخ من المصحف الشريف، من أكثر أشكال المحتوى التي يتفاعل معها الجمهور سواء بإبداء الإعجاب بها، أو التعليق عليها، أو مشاركتها مع الآخرين؛ إذ تصل أعداد المتابعين المتفاعلين إلى آلاف، لكن على الجانب الآخر، غاب التفاعل بين إدارة المحتوى للمؤسسات الدينية الرسمية والمتابعين من خلال الرد أو إبداء تفاعل، سواء إعجاب أو مشاركة، مما يحمل دلالة على أهمية دعم المتابعين من خلال فحص الردود والاستجابات والتعليق عليها، وفقًا لسياسات محددة، وهو ما يعد إحدى نقاط الضعف في الأداء الرقمي للمؤسسات الدينية.

رؤية نقدية

- تقع على المؤسسات الدينية الرسمية مسئولية كبرى في ظل الفوضى العارمة في نوعية الخطاب الديني الرقمي، من حيث المضمون والشكل والمنهجية، والغياب الكلي لحارس البوابة، وكثرة المرجعيات الدينية التي تؤثر بلا شك في المتلقين، مما يجعل من الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية أحد أهم الخطابات الدينية، تجاه الأحداث والقضايا والأفكار المختلفة، خاصة في ظل ما أتاحته الشبكات الاجتماعية من كم لا نهائي من الخيارات الواسعة التي تركت آثارها في القيم والمعتقدات الدينية، وعلى الرغم من حرص المؤسسات الدينية الرسمية على الحضور عبر منصات التواصل الاجتماعي فإن الخطاب جاء تقليدياً، وركَّز على الأهداف التوعوية والدعائية، وهيمن الطابع الرسمي، ومن هنا يلزم على المؤسسات الرسمية إيجاد آليات تتيح مناقشة الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية، مع مراعاة جذب الجمهور بالطرق المؤثرة فيه، مع عدم الإخلال بالمحتوى، سواء في صحة الأفكار، أو توثيق المعلومات، أو طريقة العرض.

- كما أثبتت الدراسات السابقة أن الخطاب الديني غير الرسمي أكثر قدرة على توظيف الوسائل الحديثة في نشره وتعميمه، من الخطاب الرسمي الذي يعاني من ضعف التواصل

والتفاعل مع الجمهور، مما يستدعي الاهتمام بإدارة المحتويات الرقمية الدينية الرسمية من حيث متابعة تفاعلية المتابعين، والردود عليها، خاصة إذا تعلقت بتساؤلات مهمة، أو نقد يحتاج إلى التوضيح من قبل متابعي الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية؛ بما يؤديه ذلك من تفاعلية ومصداقية لدى مستخدمي تلك الحسابات، بوصفها المصدر الأول والأكثر موثوقية، خاصة في ظل انتشار الخطابات الدينية غير المؤهلة، وإدراك طبيعة جمهور الإنترنت، ومراعاة أن الشباب هم غالبية هذا الجمهور، الذي تشهد ثقافته تحولات عديدة، وأمامه خيارات كثيرة، فضلًا عن إدراك خصائص الوسيلة وطبيعتها كأداة عالمية، وأبرزها احتواؤها على وسائط متعددة تتفاعل بدرجة أكبر مع الجمهور.

- أهمية تنسيق وتوحيد جهود المؤسسات الدينية الثلاث، وإقامة جسور تعاون بينها، مع تقديم خطابات علاجية شرعية، مدعمة بالأدلة والبراهين والحجج المقنعة، ذات قوة وفاعلية في تفكيك الخطابات السلبية، وبالأخص ما يتعلق بالتطرف الديني، خاصة مع تمتع المؤسسات الدينية الرسمية بثقة المتابعين، باعتبار الحسابات الرسمية أكثر موثوقية من الحسابات الأخرى، ومما سبق ذكره يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات منها:

- الاهتمام بتقديم محتوى ديني جذاب وفعَّال، من خلال التوسع في استخدام تقنيات الوسائط المتعددة، والتنوع في نوع المحتوى المقدم، والتركيز على المحتوى التفاعلي الذي يُشجع الجمهور على المشاركة والتفاعل.

- استخدام أدوات تحليل البيانات لمتابعة أداء حسابات المؤسسات الدينية الرسمية دورياً كي تتمكن من تحليل تفاعل الجمهور مع المحتوى المقدم، وتحديد نوع المحتوى الذي يحظى بتفاعل أكبر من قبل الجمهور، واستخدام هذه المعلومات لتحسين استراتيجياتها وزيادة تأثيرها.

- اهتمام المؤسسات الدينية الرسمية بالتفاعلية الرقمية عبر الرد على التعليقات والاستفسارات، وتوفير المحتوى الذي يثير الاهتمام والتفاعل.

- تعزيز الحوار والمناقشة فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في إطار من الالتزام بالقواعد والقوانين التي تقرها الدولة، مما يسهم في تعزيز التفاهم والتسامح، وضبط المجال الديني الرقمي للحد من انتشار الأفكار المتطرفة.

- إجراء الدراسات البحثية على الجمهور الرقمي للمؤسسات الدينية الرسمية، بهدف فهم اهتمامات الجمهور وتفضيلاته واتجاهاته نحو الخطاب الديني الرسمي.

مراجع الدراسة:

[1]- **شيرين سلامه الدسوقي، "خطاب الصفحات الصفحات الدينية الموجهة للمرأة المسلمة على شبكات التواصل الاجتماعي فيس بوك نموذجا"**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، **جامعة القاهرة، العدد 11، 2017.**

[2]- **Sofia Tsourlaki," Khaled Abou El Fadl and Amina Wadud's (re)politicisation of the mosque and employment of social media as a means of shaping religious identity based on values of progressive Islam",** Contemporary Islam**, 14 , 2020.**

[3]- **Ibrahim Abusharif ,"Cyber-Islamic Environments and Salafī-Ṣūfī Contestations Appropriating Digital Media and Challenges to Religious Authority",** PhD**, University of Wales Trinity Saint David, 2019.**

[4]- **أحمد راشد إبراهيم راشد, "خدمة الإسلام في العصر الرقمي"**، مجلة الوعي الإسلامي، **وزارة الأوقاف والشئوون الإسلامية, 2018.**

[5]- **خالد محمد محمداني، "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لخدمة الدعوة الإسلامية"**، مجلة دراسات إعلامية، **جامعة إفريقيا العالمية. كلية الإعلام: السودان، ع 4 – شهر يناير، 2019.**

[6]- **هاني جمعة خليل، "الخطاب الديني والسياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي"**، مجلة القراءة والمعرفة، **مجلد 20، الجزء الأول 224 يونيه، كلية الآداب، جامعة دمياط، 2020.**

[7]- **ممدوح محمد شلته، "دور صفحات الفيسبوك الدعوية الإسلامية في تعزيز القيم الدينية لدى الشباب المصري دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، **جامعة القاهرة العدد 55، أبريل-يونية، 2016.**

[8]- **علي حمودة جمعة، أثر شبكة المعلومات الدولية في الوعي الديني للشباب الجامعي في مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، **كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 2011.**

[9]-**Zoltan Pall, Alberto Pérez Pereiro, Emerging Islamic Representations in the Cambodian Muslim Social Media Scene: Complex Divides and Muted Debates,** Cyber Orient**, Vol (15) – I (1), 2021.**

[10] **-Hans-Olav Hodøl, What a Friend We Have in Facebook: Norwegian Christian Churches' Use of Social Media,** Journal of Media and Religion**, 20:30, 2021.**

[11]**- Ismail Fajrie Alatas, "Digital Theology: Saintly Marvels and God-talk on Facebook",** Cyber Orient**, Vol (15) – I (1), 2021.**

[12]**-Yanshuang Zhang, "Digital Religion in China: A Comparative Perspective on Buddhism and Christianity's Online Publics in Sina Weibo",** Journal of Religion, Media and Digital Culture**, 6 (1), 2017.**

[13]- **نورا فتحي، "دور الخطاب الرسمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ضبط المجال الديني الرقمي",** مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، **معهد الشروق العدد 23، 2023.**

[14]- **هويدا الدر، دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى الرقمي لمؤسستي الأزهر والحرمين الشريفين"**، مجلة البحوث الإعلامية، **كلية الإعلام، جامعة الأزهر, العدد 57, الجزء الثالث، 2021.**

[15]- **حنان رجب، "دور مواقع التواصل الاجتماعى في نشر ثقافة التسامح الديني لدى الشباب المصرى وعلاقتها باتجاهاتهم نحو أحداث العنف"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، **جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2021.**

[16]- **فوزي دردیري، "خطاب علماء الدين في وسائل التواصل الاجتماعي" الكتاب الشهري 98**، مركز المسبار، **دبي، 2019.**

[17]- **مروة عبد العليم محمود, آية غريب محمد، "دور المؤثرين الإسلاميين على مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم المعرفة الدينية لدى الشباب الجامعي"**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، **كلية الإعلام، جامعة القاهرة, عدد 82, الجزء الثاني, يناير 2023.**

[18]- **Zaid, Bouziane, Jana Fedtke, Don Donghee Shin, Abdelmalek El Kadoussi, and Mohammed Ibahrine, "Digital Islam and Muslim Millennials: How Social Media Influencers Reimagine Religious Authority and Islamic Practices",** Religions **13, no. 4, 2022.**

[19]- **فائزة بوزيد، "آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات الإعلام الرقمى، دراسة في محتوى بودكست الدعاة الجدد: الداعية مصطفى حسنى على الفيسبوك نموذجًا"**، رسالة دكتوراة غير منشورة، **جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020.**

[20]- **آمال جعفري، "التطرف الديني والميديا الاجتماعية.. قراءة في السياقات والأبعاد – داعش نموذجا"**، مجلة العلوم الإنسانية، **مجلد 7، عدد 1، جامعة باتلة، الجزائر، 2020.**

[21]- **وسيلة بوضريسة، "دور مواقع التوال الاجتماعي في نشر فكر التطرف الديني – الفيسبوك نموذجًا دراسة على عينة من طلبة جامعة المسلية"**، رسالة ماجستير منشورة، **جامعة محمد بوضياف، المسلية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2020.**

[22]- **محمد أحمد محمد الحداد، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الديني الهادف"**، مجلة مكتبات نت، **مجلد 20، عدد 4، 2019.**

[23]- **عبد الرحمن بن عبيد الرفدي، "التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة جماية الشباب من خطره: دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر تويتر"**، مجلة كلية دار العلوم، **عدد 113، أبريل، 2018.**

[24]- **فوزي دردیري**، مرجع سابق, **ص45.**

[25]- **حنان رجب**، مرجع سابق, **ص296.**

[26]- **هويدا الدر**، مرجع سابق, **ص 1168, 1169.**

[27]- **نورا فتحي**، مرجع سابق, **ص 505, 506.**

[28]- **فائزة بوزيد**، مرجع سابق, **ص211 : 228.**

[29]- **مروة عبد العليم**، مرجع سابق, **ص1326, 1327.**

[30] **-Zaid, Bouziane, Jana Fedtke, Don Donghee Shin, Abdelmalek El Kadoussi, and Mohammed Ibahrine.**' opcit**, p:52.**

[31]- **محمد الحداد**، مرجع سابق, **ص777: 780.**

[32]- **عبد الرحمن الرفدي**، مرجع سابق, **ص199: 262.**

[33]- **وسيلة بوضريسة**، مرجع سابق, **ص 254.**

[34]- **آمال جعفري**، مرجع سابق, **ص 134: 155.**

[35]- **إسلام عبد الرووف، "رؤية الطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية لمحتوى التسامح وقبول الآخر على منصات الأزهر الرقمية الرسمية"**، مجلة البحوث الإعلامية، **جامعة الأزهر، عدد 53، 2020.**

[36]- **وفاء عبد الخالق ثروت، "اتجاهات الجمهور العربي نحو توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه"**، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، **كلية الإعلام، جامعة القاهرة, ع 17، 2019.**

[37]- **محمد فؤاد الدهراوي، "التماس الشباب العربي للمعلومات الدينية من مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوعي الديني وتبني ثقافة التسامح"**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، **مجلد 17، عدد 2، 2018.**

[38]- **عثمان سليوم، "المشيخات والنقاش الديني المنفلت في العالم الأزرق: حالة النقاش السني- الشيعي"**, مؤمنون بلا حدود، **قسم الدراسات الدينية، 2020.**

[39]- **المحكمون، تم الترتيب أبجديًا، هم:**

أ.د/ شيرين سلامة- أستاذ مساعد في قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د/ عبد الجواد سعيد- أستاذ في قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة المنوفية.

أ.د/ نجوى كامل- أستاذ في قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د/ هشام عطية- أستاذ في قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د/ هناء فاروق صالح- أستاذ في قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

[40] **- https://www.cairo24.com/1758705, 4/3/2021, 7:38 PM.**

[41]- **حسام إلهامي، "التدين على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب لعبنة من المنشورات الدينية الإسلامية على موقع فيسبوك"**، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلام، **العدد 20يوليو، 2020.**

[42]- Campbell, H. A., & Giulia E,"Contextualizing Current Digital Religion Research on Emerging Technologies", **Human Behavior and Emerging Technologies**, 2020.

[43]- **عبد الكريم بليل، "التدين الشبكي الرقمي (الإسلامي): دراسة نقدية"**، مجلة الشهاب، **المجلد: 8، العدد 2، 2022.**

[44]- **فائزة بوزيد**، مرجع سابق، **ص 211 – 228.**

[45]- **رقية شاكر الزبيدي، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تعزيز قيم الحوار الديني"**، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، **جامعة البصرة ومركز أبحاث وتطوير الموارد البشرية رماح، مجلد1, عدد 2 يوليو، 2020.**

[46]- **محمد عسل، "معايير الهوية الجرافيكية للعلامة التجارية كأساس لإثراء تصميم الشعار"**، مؤتمر الإعلام وثقافة الآخر، **كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، 2020.**

[47]- **هويدا الدر، مرجع سابق، ص1147،1146.**

[48] ـ **مها عبد المجيد، "المحتوى الديني عبر التطبيقات الذكية"**، المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، **العدد (22)- يوليو/سبتمبر 2018.**

[49] ـ **المرجع السابق نفسه**، مرجع سابق، **ص1150.**

[50]- **ليندة ضيف**، مرجع سابق، **ص68.**

[51]- **هاني جمعة**، مرجع سابق، **ص65.**

[52]- **شيرين سلامة**، مرجع سابق، **ص33.**

[53] ـ **آمال عساسي، "الفتاوى الإلكترونية بين نشر الوعي الديني وانتشار الفتاوى الشاذة: دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات الفيسبوك الدينية"**، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، **المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب 6(1)، ص1: 12.**

[54]- **نورا فتحي**، مرجع سابق، **ص482.**

[55]- **شيرين سلامة**، مرجع سابق، **ص31.**

References

- El-Desouki, S. (2017). "khitaab alsafahat alsafahat aldiyniat almuajahat lilmar'at almuslimat ealaa shabakat altawasul alajtimaeii fis buk namudhaja", almajalat aleilmiat libuhuth alsahafati, jamieat Alqahirat, 11(4).
- Sofia Tsourlaki," Khaled Abou El Fadl and Amina Wadud's (re)politicisation of the mosque and employment of social media as a means of shaping religious identity based on values of progressive Islam", Contemporary Islam, 14 , 2020.
- Ibrahim Abusharif ,"Cyber-Islamic Environments and Salafī-Ṣūfī Contestations Appropriating Digital Media and Challenges to Religious Authority", PhD, University of Wales Trinity Saint David, 2019.
- Rashid, A. (2018). "khidmat al'iislam fi aleasr alraqmi", majalat alwaey al'iislami, wizarat al'awqaf walshiywuwn al'iislamiati.
- Muhamadani, K. (2019). "tawzif shabakat altawasul alaijtimaeii likhidmat aldaewat al'iislamiati", majalat dirasat 'iielamiatin, jamieat 'iifriqia alealamiati. kuliyat al'iielami: Alsuwdan, 4(2).
- khalil, H. (2020)."alkhitab aldiynii walsiyasii eabr mawaqie altawasul alaijtimaeii", majalat alqira'at walmaerifati, kuliyat aladab, jamieat Dimyati. 23(1).
- Shaltah, M. (2016), "dur safahat alfisbuk aldaeawiat al'iislamiat fi taeziz alqiam aldiyniat ladaa alshabab almisrii dirasat maydaniat ealaa eayinat min alshabab aljamieii", almajalat almisriat libuhuth al'iielami, jamieat Alqahirat 55(4).
- Gomaa, A. (2011), 'athar shabakat almaelumat alduwaliat fi alwaey aldiynii lilshabab aljamieii fi misr, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat al'iielami, jamieat Al'azhar.
-Zoltan Pall, Alberto Pérez Pereiro, Emerging Islamic Representations in the Cambodian Muslim Social Media Scene: Complex Divides and Muted Debates, Cyber Orient, Vol (15) – I (1), 2021.
-Hans-Olav Hodøl, What a Friend We Have in Facebook: Norwegian Christian Churches' Use of Social Media, Journal of Media and Religion, 20:30, 2021.
-Ismail Fajrie Alatas, "Digital Theology: Saintly Marvels and God-talk on Facebook", Cyber Orient, Vol (15) – I (1), 2021.
-Yanshuang Zhang, "Digital Religion in China: A Comparative Perspective on Buddhism and Christianity's Online Publics in Sina Weibo", Journal of Religion, Media and Digital Culture, 6 (1), 2017.
- Fatahi, N. (2023)."dawr alkhitab alrasmii eabr mawaqie altawasul alaijtimaeii fi dabt almajal aldiynii alraqami", majalat albuhuth waldirasat al'iielamiati, maehad alshuruq 23(4).
- Aldur, H. (2021). dawr alhisabat alrasmiat lilmuasasat aldiyniat fi nashr alkhitab aldiynii almuetadil dirasatan tahliliatan muqaranatan lilmuhtawaa alraqamii limuasasatay al'azhar walharamayn alsharifini", majalat albuhuth al'iielamiati, kuliyat al'iielami, jamieat Al'azhar, 57(3).
- Ragab, H. (2021), "dawr mawaqie altawasul alaijtimaeaa fi nashr thaqafat altasamuh aldiynii ladaa alshabab almusraa waealaqatiha biaitijahatihim nahw

'ahdath aleunfa", risalat dukturah ghayr manshuratin, jamieat Almansurat, kuliyat aladab, qism al'iielami.
- Dirdiri, F. (2019). "khataab eulama' aldiyn fi wasayil altawasul aliajtimaeii" alkutaab alshahriu 98, markaz Almisbar, Dubai.
- Mahmoud, M., Muhamad, A. (2023)."dawr almuathirin al'iislamiiyn ealaa mawaqie altawasul alaijtimaeii fi tadeim almaerifat aldiyniat ladaa alshabab aljamieii", almajalat almisriat libuhuth al'iielami, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahirati, 82(3).
- Zaid, Bouziane, Jana Fedtke, Don Donghee Shin, Abdelmalek El Kadoussi, and Mohammed Ibahrine, "Digital Islam and Muslim Millennials: How Social Media Influencers Reimagine Religious Authority and Islamic Practices", Religions 13, no. 4, 2022.
- Bouzid, F. (2020)."alyat alkhitab aldiynii almutajadid eabr tatbiqat al'iielam alraqmaa, dirasatan fi muhtawaa budikist aldueaat aljuddu: aldaaeiat mustafaa husnaa ealaa alfisbuk nmwdhjan", risalat dukturat ghayr manshuratin, jamieat Muhamad khaydar, Bisakrat.
- Jaafari, A. (2020), "altataruf aldiynii walmidia alaijtimaeiati. qira'at fi alsiyaqat wal'abead - daeish namudhaja", majalat aleulum al'iinsaniati, jamieat Batilat, Aljazayar, 1(2).
- Boudharisa, W. (2020)."dawr mawaqie altawal alaijtimaeii fi nashr fikr altataruf aldiynii - alfisbuk nmwdhjan dirasatan ealaa eayinat min talabat jamieat almusliti", risalat majistir manshurat, jamieat Muhamad Boudiaf, almusliati, kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, qism eulum al'iielam walaitisali.
- Al-Haddad, M. (2019)."duwr shabakat altawasul aliaijtimaeii fi nashr alkhitab aldiynii alhadifi", majalat maktabat nit, 4(5).
- Alrafdii, A. (2018)."altataruf alfikrii eabr baramij altawasul alaijtimaeii wadarurat jimayat alshabab min khatarihi: dirasat halatan lihaqayiqih wamushahadatih eabr tuitir", majalat kuliyat dar aleulumi, 113(4)
- Abdel-Raouf, I. (2020), "ruyat altulaab alwafidin alnaatiqin bighayr alearabiat limuhtawaa altasamuh waqubul alakhar ealaa minasaat al'azhar alraqamiat alrasmiati", majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, 53(1).
- Thurwat, W. (2019). "aitijahat aljumhur alearabii nahw tawzif shabakat altawasul alaijtimaeii fi khidmat alquran alkarim waeulumihi", almajalat aleilmiat libuhuth Alezaa waltilifizyuni, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahira, 17(3).
- Aldahrawi, M. (2018). "ailtimasi alshabab alearabii lilmaelumat aldiyniat min mawaqie altawasul alaijtimaeii waealaqatih bialwaey aldiynii watabaniy thaqafat altasamuhi", almajalat almisriat libuhuth alraay aleama, 2(5).
- Salyoum, O. (2020). "almushikhat walniqash aldiynii almunfalit fi alealam al'azraqa: halat alniqash alsinii- alshiyeiu", muminun bila hududin, qism aldirasat aldiyniati.
-https://www.cairo24.com/1758705, 4/3/2021, 7:38 PM.

- Elhami, H. (2020). "altadayun ealaa mawaqie altawasul alaijtimaeii: tahlil khitab laeibnat min almanshurat aldiyniat al'iislamiat ealaa mawqie fisbuk", almajalat aleilmiat libuhuth alealaqat aleamat wal'iielami, 20(6).
-Campbell, H. A., & Giulia E,"Contextualizing Current Digital Religion Research on Emerging Technologies", Human Behavior and Emerging Technologies, 2020.
- Balil, A. (2022). "altadayun alshabakiu alraqamiu (al'iislamiu): dirasat naqdiatun", majalat Alshahabi, 2(2).
- Alzubaydi, R. (2020). "wasayil altawasul alaijtimaeii wa'atharuha fi taeziz qiam alhiwar aldiynii", almajalat aldawaliat 'abhath fi aleulum altarbawiat wal'iinsaniat waladab wallughati, jamieat albasrat wamarkaz 'abhath watatwir almawarid albashariat ramaha, 2(1).
- Assal, M. (2020), "maeayir alhuiat aljirafikiat lilealamat altijariat ka'asas li'iithra' tasmim alshaeari", mutamar al'iielam wathaqafat alakhar, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat Alminya.
- Abd almajid, M. (2018). "almuhtawaa aldiyniu eabr altatbiqat aldhakiati", almajalat alearabiat lieulum al'iielam waliatisali, 22 (1).
- Assasi, A. (2018). "alfatawaa al'iiliktruniat bayn nashr alwaey aldiynii waintishar alfatawaa alshaadhati: dirasatan wasfiatan tahliliatan lieayinatan min safahat alfisbuk aldiyniati", almajalat alearabiat lildirasat al'iislamiat walshareiati, almuasasat alearabiat liltarbiat waleulum waladab 6(1).

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud
President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin
Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani
Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- **Issue 71 July 2024 - part 1**
- **Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555**
- **International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X**
- **International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110**

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.